صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 12 آب (أغسطس) 2014 الموافق 16 شوال 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 52 السعر | 25 ل.س|

شاعر بين المواطن والسلطان..

هو الموقع الذي اختاره أحمد مطر، ملك الشعراء كما يحلو لعشاقه أن يسموه، ولاريب أنه استحق هذا اللقب بجدارة، فهو الملك الذي اختار القوافي الملتهبة عرشاً، هو المصباح الذي بكل يدٍ مضرجةٍ يُنار. لقد أصبح أحمد مطر رغم ابتعاده عن الأضواء والظهور الإعلامي، ومحاربة الأنظمة العربية له... تفاصيل صفحة 11

سوريون هربوا من الموت في بلادهم ليتعثروا بخطر الأمراض

كثيرة هي رحلات عذاب السوريين، تبدأ من هجرة وطنهم وصولاً لرحلة البحث عن الصحة والعلاج داخل مخيّمات النزوح أو اللجوء.

ي مخيّم كيليس على الحدود السورية - التركية يعيش اللاجئون السوريون... تفاصيل صفحة 07

أردوغان.. أول رئيس تركي منتخب مباشرة

فاز رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية التركية، بنسبة فاقت 53%، ليكون بذلك أول رئيس ينتخب مباشرة في تركيا.

وحصد أردوغان الـ 53% من أصوات الناخبين مقابل نحو 38% في المئة لصالح أكمل الدين إحسان أوغلو، المرشح التوافقي لحزبي المعارضة الرئيسيين في البرلمان؛ "الشعب الجمهوري، من يسار الوسط، وحزب الحركة الوطنية"، بينما اقترب المرشح الثالث صلاح الدين دميرداش عن حزب الشعب الديمقراطي من عتبة الـ10 %.

وإثر فوزه الكبير، خاطب أردوغان، أنصاره المحتفلين من شرفة مقر حزب العدالة والتنمية الحاكم، بالعودة إلى فترة مصالحة اجتماعية جديدة وترك، ما وصفها، بالمناقشات القديمة في تركيا القديمة، على حد تعبيره.

أما المرشح الكردي صلاح الدين دميرداش فقد أعرب في تصريحات أدلى بها في مدينة ديار بكر، ذات الأغلبية الكردية أنه سيواصل "الدفاع عن المبادئ والقيم التي أراد إيصالها عبر المناداة بالعدالة الاجتماعية".

وعلى الرغم من الانتصار الذي حققه أردوغان في الانتخابات، واجتيازه الكثير من الأزمات التي أحاطت به على مدى 11 عاماً الماضية، يخشى منتقدي أردوغان من أن جذوره الإسلامية وعدم تقبله للمعارضة، بحسب رأيهم، سيؤديان إلى إبعاد تركيا، الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي، والمرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، عن مبادئ أتاتورك العلمانية.

"داعش" يوسع سيطرته في المنطقة الشرقية.. و"جيش الإسلام" يضع مطار دمشق هدفاً له

صدى الشام - تقارير

تتسارع التطورات في المنطقة الشرقية لمصلحة تنظيم "الدولة الإسلامية"، (داعش) منذ بدأت ثاني المواجهات العنيفة ضد قوات النظام في الفرقة 17 بريف الرقة، بينما يقتصر رد فعل النظام حتى الآن على عمليات القصف الجوي، الذي يطول في معظمه أهدافا مدنية، يأتي ذلك بينما بدء "جيش الإسلام"، أحد أقوى الفصائل في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بتطويق مطار دمشق الدولي، تمهيداً لإطباق السيطرة عليه.

ولم يكن إعلان التنظيم لـ "الخلافة الإسلامية" من فراغ، حيث يسعى إلى توطيد دعائم "الخلافة" التي أعلن عنها قبل نحو شهر ونصف الشهر، ونصّب (أبو بكر البغدادي) "خليفة"، عبر سياسة التمكين المكاني، حيث فتحت سيطرة مقاتلي "داعش" على الفرقة 17 التي تبعد سبعة كليومترات عن مركز مدينة الرقة، الطريق أمام مناطق تمركز جيش النظام في المحافظة.

وبعدما تمكن قسم من عناصر النظام من الهرب إلى اللواء 93 في قرية عين عيسى، لم يدم الحال طويلاً، إذ بدأ مقاتلو التنظيم محاصرة اللواء، ونجحوا في اليوم الأول بالسيطرة على مساكن الضباط، ليتقدموا بعد ذلك، ويسيطروا على اللواء كاملا، بعد قتل وأسر عدد من عناصر جيش النظام، والاستيلاء على أسلحة وذخائر.

وقالت مصادر في القرى الكردية القريبة من مكان الاشتباك لـ "صدى الشام"، ما جرى قبيل ساعات من سيطرة التنظيم على اللواء: إنه "كانت تُسمع أصوات اشتباكات تتزامن مع أصوات انفجارات قوية تهز المنطقة"، مشيرة إلى "وجود أجواء حرب حقيقة، وسط رؤية النيران والدخان المتصاعد من أرض المعركة".

وتبين فيما بعد، بحسب ناشطين في المنطقة تواصلت "صدى الشام" معهم، أن مقاتلي التنظيم استهدفوا مقرات القوات النظامية داخل اللواء بثلاث سيارات مفخخة، وسط قصف بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة، وصواريخ من طراز "غراد"، ثم بعد ذلك تلتها عملية الاقتحام.

ويقع (لواء المدرعات 93) قرب قرية عين عيسى في شمال غربي الرقة على بعد 60 كيلومتراً من المدينة، ويشغل مساحة تقدر بأربعة كيلومترات، ويحوي 400 عنصر، وكتيبة مشاة ومضادات للطائرات وأخرى للمدفعية.

ودفعت سيطرة التنظيم على اللواء 93، عددا من جنود النظام الموجودين فيه، إلى الفرار باتجاه مدينة عين العرب، في ريف حلب، بحسب ما أكد مصدر مقرب من حزب "الاتحاد الديمقراطي".

وأوضح المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، لـ"صدى الشام" أن "الجنود سلّموا أسلحتهم لحاجز وحدات حماية الشعب الكردية، في جنوب المدينة، في نقطة تماس مع مناطق سيطرة التنظيم، حيث جرى نقلهم إلى مدينة كوباني، بسيارة ميكروباص صغيرة، كما نقل بعضهم إلى أحد المراكز الطبية لمعالجتهم".

وفي هذا الإطار، اعتبر الائتلاف الوطني المعارض، أن "سيطرة داعش على اللواء 93 في الرقة، خطوة ممنهجة من جانب رئيس النظام بشار الأسد، نحو تسليم المنطقة الشرقية لتنظيم داعش، من أجل تمكينه عسكرياً هناك".

تتمة صفحة 2

أحمد رحال لـ «صدى الشام»:

جبهة الساحل مجرد تسمية.. لا توجد لدينا رؤيا عسكرية نعمل عليها بسبب افتقارنا لقيادة حقيقية

يرى قائد "القوى الثورية لتحرير سوريا"، العميد الركن أحمد رحال أنه لا توجد أية قيادة عسكرية لـ "الجيش الحر" في الساحل، ويؤكد لـ «صدى الشام» أن الاستقالة الأخيرة لقادة أركان الحر، والتي جاءت قبيل ساعات من خسارة المعارضة لمدينة "كسب" كانت أمراً سياسياً، نافياً أن يكون نقص الذخيرة أو الإمداد هو سبب انسحاب كتائب "أنصار الشام" من كسب، والتي بقيت 8 ساعات فارغة بالكامل، من قوات المعارضة، وجيش النظام.

صدى الشام، التقت العميد الركن أحمد رحال في ريف اللاذقية، وكان لها معه الحوار التالي:

أين الجيش الحر في الساحل؟

للأسف جبهة الساحل هي مجرّد تسمية بدون فعل، لا يوجد لدينا رؤيا عسكرية نعمل عليها في الساحل بسبب افتقارنا لقيادة حقيقية.

نحن نعلم أن مؤتمر أنطاليا أفرز قيادة هشة تتبع لأجندة سياسية معينة، وبالتالي كان الغاية أن تبقى جبهة الساحل ساكنة دون أيّ عمل عسكري، وهذا ما كان على مدار سنة وثمانية أشهر، حيث لم تتحرك هذه الجبهة إلا مرتين، الأولى عن طريق "داعش" و"جبهة النصرة"، والأخرى حركتها كتائب إسلامية أخرى..

تتمة صفحة 2

بعد تأكيد انصياعه وحكومته للمؤسسة الأمنية.. الحلقي رئيساً للحكومة الجديدة

لم يخرج المرسوم الذي أصدره الرئيس السوري بشار الأسد، الأحد الماضي، بإعادة تكليف، وائل نادر الحلقي، بتشكيل الحكومة عن التوقعات، إذ كان الحلقي من أبرز المرشحين لتشكيلها، بعد مسرحية الانتخابات الرئاسية، الشهر الماضي، وأُعيد من خلالها انتخاب الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية، لولاية ثالثة على التوالي.

وكُلّف الحلقي برئاسة مجلس الوزراء في 9 أغسطس/آب عام 2012، إثر انشقاق رئيس مجلس الوزراء، رياض حجاب، عن النظام وهربه إلى الأردن، ليكون الواجهة الصورية في رأس هرم السلطة، خصوصاً في ظلّ انتمائه إلى الطائفة السنية، ويتحدّر من محافظة درعا التي انطلقت منها الثورة السورية، في 15 مارس/آذار 2011.

ويرى المراقبون أن "الحلقي أظهر ولاءه الكبير للنظام ومؤسستيه الأمنية، والحزبية، خلال الفترة السابقة، كما أبدى مرونة كبيرة في تنفيذ الأوامر الموكلة إليه، من دون أي اعتراض. الأمر جعله من أبرز المرشحين للاستمرار في منصبه رئيساً للحكومة. فضلاً عن عدم رغبة النظام في المجازفة وتجريب شخص آخر في هذه المهمة".

ويبدو أن الأمر الأكثر أهمية في تكليف الحلقي، هو فشل النظام أو عدم ثقته، بضمّ ما يُسمّى بـ"المعارضة الداخلية"، وتكليف شخصية منها لترؤس الحكومة. فقد كان هناك توجه لدى النظام، لضمّ أحزاب من "المعارضة الداخلية" إلى الحكومة، ضمن تركيبة تشبه "الجبهة الوطنية التقدمية"، التي أسسها الرئيس الراحل، حافظ الأسد، تضمّ أحزاباً معارضة شكلياً، تسير وفق التوجهات العامة للنظام، وتعارض ضمن السياسات الخدماتية، ولا تمتلك مجتمعة، الأغلبية في معارضة أي قرار سياسي.

ولا يُعوّل على الحكومة الجديدة، كثيراً، كونها ستعمر سنة واحدة فقط، على أن تنتهي مهمتها بعد انتخابات مجلس الشعب (البرلمان)، في العام المقبل. كما أن رئيس الحكومة في النظام السوري، يُعتبر موظفاً صورياً تنفيذياً، لا يمتلك أي سلطة سياسية، ولا يمتلك حتى حقّ تعيين الوزراء ونوابهم، الذين يعيّنهم رئيس الجمهورية بحسب الدستور، وبالتالي هناك وزراء يتبعون شكلياً لرئيس الحكومة، ولكنهم يمتلكون صلاحيات سياسية أكثر منه، أبرزها وزارة الخارجية، التي تشير التسريبات إلى أن بشار الجعفري، وفيصل المقداد، يُعتبران من أبرز المرشحين لحملها، ضمن التشكيلة الحكومية الجديدة.

والحلقي من مواليد درعا عام 1964، وحاصل على إجازة في الطب البشري من جامعة دمشق، عام 1987، وماجستير دراسات عليا في الجراحة النسائية والتوليد من جامعة دمشق عام 1991، وشغل منصب مدير الرعاية الصحية الأولية في مدينة جاسم من عام 1997 وحتى عام 2000، وأمين فرع درعا لحزب البعث، من عام 2000 وحتى عام 2004، ونقيباً لأطباء سورية عام 2010 ووزيراً للصحة عام 2011، ورئيساً لمجلس الوزراء في 9 أغسطس/آب عام 2012، وهو متزوج ولديه أربعة أولاد، بنت وثلاثة أبناء.

حلب.. "هاشتاغ" جديد وتظاهرات بعد تصنيفها المدينة الأخطر عالمياً

حلب - مصطفى محمد

الحراك السلمي نبض الثورة، هاشتاغ جديد أطلقه ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، رداً على ما نشرته المجلة الأمريكية "لايف وايز" في تقريرها الأخير، والتي تناولت فيه المدن الأخطر في العالم، إذ جاء في تقرير المجلة أن حلب هي الأخطر عالمياً، تلتها المدينة الهندوراسية "سان بيدرو سولا"، عقب العاصمة الفنزويلية "كراكاس".

وتزامن إطلاق الهاشتاغ الجديد مع خروج مظاهرة، خصّصت لدعمه، دعا إليها الناشطون الذين أطلقوا الهاشتاغ، وحظيت المظاهرة بحشد متوسط من الأهالي، ولافت للفعاليات، والهيئات المدنية، والعسكرية.

وتخلّلَ المظاهرة عروض تمثيلية صامتة، أدّاها ناشطون، صوّرت الأسباب الحقيقية التي صيّرت حلب المدينة الأخطر عالمياً، وهي البراميل المتفجّرة، ووجود داعش، وانتشار السلاح بين الأيادي المسيئة.

وعدَّ أحد المتظاهرين، الناشط الإعلامي فجر الدين، أن الهاشتاغ يمثل حنيناً للأيام الأولى من عمر الثورة السورية، لافتاً إلى تحول البعض من الثوار إلى موظفين لا أكثر عند الجهة الداعمة.

ونفى فجر الدين أن تتعارض السلمية مع العسكرة، وأرجع استخدام السلاح من الثوار المتظاهرين في السابق إلى "حب الحياة"، وكراهية الموت الذي ينشره النظام يومياً في المدينة وريفها.

من جهة أخرى تعاني مدينة حلب من موجة نزوح عالية، لم تشهدها في تاريخها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تتواجد 800 عائلة في حي صلاح الدين حالياً من أصل 40000 أسرة كانت تقطن الحي المذكور قبل الثورة.

من جهته قال أحد أعضاء مجلس الحي، عمار عبدالله: إن "المظاهرة، والهاشتاغ، أرسلت الرسائل الصحيحة لما يجري في حلب، خصوصاً التصرُّفات التي يقوم بها تنظيم داعش بحق المدنيين، والعسكريين".

ودعا أبناء المدينة الذين هاجروا منها للعودة إليها بقوله: "عودوا فحلب بحاجتكم، وحلب تستحق دماءكم، وجهودكم".

وأشار إلى أن "الحراك الأخير يصب في إعادة الحيوية للثورة، وللمدينة، التي ستعود الأكثر أماناً في القريب العاجل".

وتقسم المدينة إلى قسمين، تبعاً للقوى المسيطرة عليها، (غربية وشرقية)، ويرزح القسم الشرقي منها، والمسيطر عليه من قوات المعارضة تحت وطأة القصف اليومي بالبراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات النظام، والتي كانت فيما مضى، المدينة السورية الأكثر تعداداً سكانياً، والعاصمة الاقتصادية للبلاد.

"حملة التلقيح السابعة"

في سياق منفصل أطلق عدد من المتطوعين، المدنيين، المهتمين بالشأن الصحي يوم الجمعة الماضي الحملة السابعة، والداعمة للوقاية من مرض شلل الأطفال، في حلب وريفها، والتي تستهدف الأطفال دون سن الخامسة.

ولفت أحد المشرفين على الحملة، الدكتور نصر مدلج، في تصريح لوكالة "شهبا برس" الإخبارية، إلى أن الحملة تمتاز عن الحملات السابقة بإضافة "فيتامين أ" إلى اللقاح، والذي بدوره يقوّي جهاز المناعة لدى الأطفال.

سراب رغيف الخبز هدية النظام للسوريين

كثر خلال الفترة الماضية الحديث عن زيادة الرواتب وفتح أبواب المصارف أمام إقراض أصحاب الدخول المحدودة، في ظل تدهور سريع في أوضاع السوريين أوصل أكثر من 75% منهم للعيش تحت خط الفقر، عاجزاً عن تأمين احتياجاته الأساسية، إلا أن تلك الإشاعات التي زرعت الأمل في العائلات السورية، أخذت تتبدد شيئاً فشيئاً.

وقال سفيان، محلل اقتصادي، لـ "صدى الشام": إن "النظام تفنّن خلال عقود في بيع الوهم للناس، وخاصة منذ عام 2005، الذي قلبت فيه السياسات الاقتصادية رأساً على عقب، وبدأ النظام يطرح الخصخصة، ويطبق إجراءات مضرّة في قطاع الزراعة، في حين فتحت أبواب البلاد أمام البضائع الخارجية وخاصة التركية والصينية، ما أنهك الصناعة الوطنية، ودفع عشرات الورش والمؤسسات الصناعية لإغلاق أبوابها، ما رفع نسبة البطالة خلال السنوات الخمس التي تلت".

واعتبر سفيان أن "سوء السياسات الاقتصادية التي أنتجها خلال العقود الماضية، من أهم أسباب الحراك الشعبي المناهض للنظام، كما أنه يشكّل عاملاً مهماً في انتشار العنف المفرط".

وقال: إن "إشاعة الحديث عن زيادة رواتب قادمة كانت بارقة أمل للموظفين، علّها تخفف عنهم الضغوط المعيشية، لكنه عمل في ظلها على رفع جزء من الدعم عن الخبز والرز السكر..

تتمة صفحة 9

معبر جرابلس الحدودي يفتح ليوم واحد أسبوعياً | 3

شباب سوري متخوف من تبعات تعديلات قانون الخدمة الإلزامية الأخيرة | 6

عن اللجوء و الوحدة وبقايا الهوية | 11

موظف في الحكومة السورية المؤقتة يختلس 100 ألف دولار

قبيل تسليم الحكومة السورية المؤقتة مهامها لحكومة جديدة بأيام قليلة، أقدم ممثل وزارة المالية في وزارة العدل في هذه الحكومة، عفيف. ح. ع على اختلاس أكثر من مائة ألف دولار أميركي، وذلك قبل أول أيام عيد الفطر. وأكدت مصادر مطلعة أن الموظف المختلس موجود الآن في قرى تابعة لمدينة مرسين التركية.

وأفاد المصادر أنه لم يتم اكتشاف أمر الاختلاس، إلا بعد ادعاء الموظف أنه موجود في مدينة القامشلي، ولا يستطيع العودة إلى مدينة غازي عينتاب، حيث مقر الحكومة المؤقتة، بسبب الاشتباكات الدائرة بالقامشلي.

لكن وبحسب المصادر نفسها، فإنه "بناء على معلومات استخباراتية، لا يزال عفيف موجوداً في تركيا، في قرى تابعة لمدينة مرسين جنوب غربي البلاد"، موضحة، أن هذا المحاسب كان قد تم تعيينه قبل نحو شهرين، بناءً على تزكية من قبل عضو بالائتلاف الوطني المعارض، وأن عفيف سوري كردي ينحدر من مدينة القاملشي.

من جانبه أكد مصدر رفيع في الحكومة المؤقتة هذه المعلومات، مشيرا إلى أن عفيف هرب فجأة عند صرف رواتب شهر أغسطس/آب الحالي، بعد استلامه الرواتب من قبل وزارة المالية، مبيّناً أن هذه الأموال تعود لموظفي الحكومة المؤقتة.

وأضاف المصدر نفسه، أن "المحاسب عفيف استغل إقالة الحكومة المؤقتة قبل نحو أسبوعين من قبل الائتلاف الوطني المعارض"، مشيراً إلى أن "الحكومة السورية المؤقتة أبلغت السلطات التركية بالحادثة، وأن الأخيرة تعمل للإمساك به، وعندما تتمكن من ذلك، ستتم إحالته إلى القضاء فوراً".

وعلى الرغم من الاتهامات والمزاعم التي يتعرض لها "الائتلاف الوطني" والحكومة المؤقتة من فساد ومحسوبيات وارتهانات للخارج، إلا أن هذه الفضيحة تُعتبر الأولى من نوعها والأكثر تأثيراً نظراً لتوقيتها.

يُذكر أن الائتلاف المعارض أقال قبل أسبوعين الحكومة المؤقتة "لخلق أرضية جديدة للعمل، أساسها انتقال الحكومة إلى الداخل، وتوظيف الكفاءات السورية الثورية"، فاتحاً باب الترشح لتعيين رئيس جديد خلال مدة أقصاها أسبوعان، على أن تقوم الهيئة العامة بتشكيل الحكومة الجديدة خلال ثلاثين يوماً من تاريخه.

"داعش" يوسع سيطرته

تتمة ص1

وأوضح عضو الائتلاف، يحيى مكتبي، أن "هناك سياسة منفعة متبادلة بين التنظيم والأسد، من أجل خنق الجيش السوري الحر، والكتائب المعتدلة المقاتلة على الأرض". وحذّر من أن "التباطؤ الدولي في دعم الجيش الحر، يعني دعما مباشرا لداعش وأخواتها، ورمي سورية والمنطقة، بل العالم بأسره، ضمن دوامة من الإرهاب والتطرف، لا أحد يستطيع السيطرة عليها في المستقبل".

وبسيطرة مقاتلي التنظيم على اللواء، فإنه لن يتبقى سوى مطار "الطبقة" العسكري، الذي يعدّ من أبرز معاقل النظام في المنطقة الشرقية، لإعلان سيطرتهم على محافظة الرقة بشكل كامل.

في هذا السياق، ذكر مكتب الرقة الإعلامي أن قوات "داعش" بدأت عملية اقتحام مطار الطبقة العسكري عبر استهدافه بالمدفعية الثقيلة، في حين تحدثت مصادر تابعة للتنظيم قصف مقاتلات النظام لمستودع ذخيرة في المطار خوفا من وقوعه بيد التنظيم، بينما أكد ناشطون سقوط عشرات الصواريخ داخل المطار.

على الجانب الآخر، وكعادة قوات النظام حين تفشل في مواجهة خصمها، تلجأ إلى قصف أهداف مدنية، وهذا ما أكده الناشط الإعلامي الملقب بأبي بكر لـ "صدى الشام"، إذ تحدث عن ارتكاب جيش النظام مجزرة عبر استهداف مدينة الرقة بصواريخ سكود، بالتزامن مع غارات الطيران الحربي والقصف المدفعي.

وأوضح أبو بكر أن "ستة عشر مدنياً قضوا، بينهم سبعة أطفال وامرأتان، وأكثر من 20 جريحاً، إضافة إلى دمار كبير لحق في البنى التحتية، جراء شن الطيران الحربي ثلاث غارات على المنازل والمرافق العامة في حيي المشلب والبدو.

أما المحور الآخر الذي يسعى مقاتلو التنظيم للسيطرة عليه وضمانه، فهو محافظة دير الزور، ثاني أكبر محافظات البلاد، لكن يبدو أن "داعش" يسعى أولاً إلى إنهاء الصراع المسلح في المناطق التي سيطر عليها، قبل التوجه إلى مطار دير الزور، والأحياء الخاضعة لجيش النظام في المدينة.

وبدأ مقاتلو التنظيم حسم الصراع في ريف دير الزور الشرقي، بعد إعلان القرى التي تنحدر منها عشائر الشعيطات منطقة عسكرية، بعدما تصاعدت حدة التوترات بين الجانبين، على خلفية اعتقال التنظيم لأحد أبناء القرية وقتله من دون محاكمة، مما أدى إلى اشتباكات عنيفة.

وأفادت مصادر ميدانية أن تنظيم "داعش" تمكن من السيطرة على قرى الشعيطات، بعد مواجهات عنيفة مع عشائرها دامت لنحو أسبوعين، وأسفرت عن عمليات قتل وإعدام طالت العشرات في صفوف الجانبين.

وأكد الناشط الإعلامي أبو إسلام لـ "صدى الشام" أن أحد مقاتلي "داعش" فجر سيارة مفخخة على أحد حواجز مقاتلي عشائر الشعيطات قبل يوم من إعلان السيطرة.

وتعد "الشعيطات"، التي تنحدر من قرى أبو حمام، الكشكية، غرانيج، والبحرة، من أقوى الفصائل المقاتلة ضمن "مجلس شورى المجاهدين"، وحاصرت مع "كتائب مدينة موحسن"، مطار دير الزور العسكري لأكثر من عام، قبل أن تبايع المدينة "الدولة الإسلامية".

تطويق مطار دمشق الدولي

وبعيداً عن أطماع "داعش" في المنطقة الشرقية، يسعى "جيش الإسلام" إلى تطويق مطار دمشق الدولي، تمهيداً للسيطرة عليه، فبعد تمكن مقاتلي المعارضة من كسر الطوق المفروض على المقاتلين في بساتين بلدة المليحة التابعة للغوطة الشرقية بريف دمشق، أطلق "جيش الإسلام"، أحد الفصائل السبعة التابعة لـ"الجبهة الإسلامية"، وأبرز فصيل مقاتل في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، معركة تحت شعار "تطويق مطار دمشق الدولي".

وبحسب بيان صادر عن "جيش الإسلام"، تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، فإن المعركة لن تتوقف قبل السيطرة على مطار دمشق الدولي، مروراً ببلدتي، الغزلانية وحتيتة التركمان.

وأشار البيان إلى أن مقاتلي المعارضة "تمكنوا من السيطرة على عدد من النقاط قرب مطاحن الغزلانية، وقتلوا العشرات من عناصر قوات النظام، ودمروا مدفعا من عيار 23 كان متمركزا على المطاحن، كما أعطبوا دبابة من طراز "تي 72"، وفجروا عددا من الدشم والتحصينات"، مبينا أن "الثوار يحاصرون مطاحن الغزلانية تمهيداً لاقتحامها".

وقال المتحدث العسكري باسم "الجبهة الإسلامية"، إسلام علوش لـ "صدى الشام": إن كسر قوات المعارضة لحصار المليحة منحها رجاحة في العمل العسكري، مؤكداً أن "الجبهة الإسلامية لا تطلق أي معركة إلا بعد إنهاء التخطيط لها، متحدثاً عن خطط للتصدي للطيران الجوي الذي قد يلجأ إليه النظام لتقويض المعركة".

ومن الجدير ذكره، أن قوات المعارضة تمكنت قبل نحو أسبوع من كسر الطوق المفروض على المقاتلين المتواجدين في بلدة المليحة، إثر تفجير عربة "بي أم بي" مفخخة، أسفرت عن مقتل 15 عنصراً من قوات النظام.

ويُعتبر مطار دمشق أكبر مطار دولي في سورية، ويبعد عن العاصمة نحو 25 كيلومتراً شرق دمشق، وأنشئ بعد مطار المزة غربي دمشق، ويعدّ البوابة الجوية والمقر الرئيسي ومركز عمليات شركة "الخطوط الجوية السورية". وقد حاولت قوات المعارضة مراراً السيطرة عليه، لكنها لم تنجح في ذلك حتى الآن.

أحمد رحال لـ «صدى الشام»:

تتمة ص1

لم تكن هناك قيادة فاعلة للجيش الحر، بل عملت القيادة الموجودة إلى تفريق الصف وشرذمته، وتهميش هذه الجبهة أمام القيادة السياسية والعسكرية، وأصبحت أضعف جبهة في سوريا، رغم أن جبهة الساحل أقوى جبهة في بداية الثورة، فهي قطعت أول اوتستراد دولي في سوريا (اوتستراد حلب اللاذقية)، وكانت أكبر منطقة محررة من حيث المساحة.

ما سبب تراخي الجيش الحر أمام قوة الكتائب الإسلامية في الساحل؟

لا يوجد في الساحل تخطيط لأية عملية عسكرية من قيادة الجيش الحر أو قيادة الجبهة أو المجلس العسكري، هناك بعض العمليات تتم للدفاع عن النفس لمنع محاولات التوغل من قوات النظام، تتصدّى لها الكتائب المرابطة على جبهات القتال، وهذه العمليات لا تتم تحت سلطة أية قيادة من جبهة أو أركان.

بالنسبة للعمليات العسكرية المهمة التي تحصل لا تكون بتخطيط من الجيش الحر، وأحياناً لايتم إشراكنا بها، فالقيادة إسلامية والتخطيط إسلامي، ونلحق نحن بالعمل كواجهة إعلامية فقط.

لدينا معركتان في الساحل لاغير هما أم المؤمنين عائشة والأنفال، الأولى قام بها الإسلاميون، ولكن عندما توغلوا في منطقة كفرية و13 قرية من القرى المحيطة تقدمت كتائب الجيش الحر، وساهمت بالعمل كخطوة ثانية، إنما لم تعمل ضمن الخطة الأساسية، فيما بعد تم الانسحاب بقرار، والكل يعلم أن قائد المجلس العسكري سابقاً اللواء سليم ادريس وقائد المنطقة الغربية العقيد مصطفى هاشم كانا يمنعان الذخيرة عن المقاتلين وإحباط العملية.

لماذا لا يتم العمل على توحيد فصائل المعارضة كافة ؟

العمل التوحيدي يحتاج الى إمداد بالذخيرة والمال، نحن لانملك هذا الشيء، من يملكه هو قائد الجبهة، لديه شهرياً ما يقارب 200 ألف دولار عدا عن المعونات، ما سلم لجبهة الساحل من مؤتمر التأسيس في أنطاليا وحتى استقالة مصطفى هاشم يتروح بين 4 و6 ملايين دولار، والسؤال أين صرفت تلك الأموال؟ وأين السلاح والذخيرة الذي تم تقديمه؟

ما سبب استقالة قائد الجبهة الغربية مصطفى هاشم مع قادة من المجلس العسكري قبيل ساعات من سيطرة القوات النظامية على كسب؟

لم تكن الاستقالة قراراً وطنياً، بل كانت أمراً سياسياً، هؤلاء تم تعيينهم سياسياً، وأقيلوا سياسياً، فقد جاءت استقالتهم بعد اجتماع مع رئيس الائتلاف الوطني أحمد الجربا، هم ينفذون مايطلب منهم.

مصطفى هاشم قدّم استقالته في نصف معركة الساحل، إذاً هنا توجد غاية سياسية تلعب وفق أجندات دولية، الغريب هنا أنه من سبعة أشهر لم يقدم شيء للساحل، ولا لأي منطقة أخرى، الآن تذكرتم أنهم لا يقدّمون الدعم لكم. عندما كان يصلهم الدعم أين ذهبوا به، قائد المنطقة الغربية والوسطى العقيد فاتح حسون وصله 2,3 ملايين دولار لمعركة "قادمون" أين ذهبت؟ نحن نحتاج لجهاز رقابة وتفتيش يحاسب الجميع لمعرفة أين صرفت الأموال التي تم تقديمها، هذه الأموال دفع ثمنها الشعب السوري من دمائه.

ما رأيك في تبرير انسحاب كتائب أنصار الشام من كسب بعد يوم واحد من القتال بحجة نقص الذخيرة؟

أولاً: لم يكن هناك نقص في الذخيرة نهائياً، ولا حتى في الإمداد، والدليل أنه عند الثامنة صباحاً، وقبل أن يبدأ النظام بالهجوم، تم تفريغ كسب من جميع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من أقوى فصيلين كانا متواجدين في المعركة.

كسب بقيت لمدة ثماني ساعات من الثانية مساء وحتى العاشرة صباحاً فارغة من جميع المقاتلين، نظام ومعارضة، كانت فارغة بالكامل.

ثانياً: الغنائم التي حصلت عليها أنصار الشام عليها من نظير السيطرة على المرصد 45 تكفيهم لمعركة الأنفال كاملة، لو بقي 300 مقاتل فقط في جبل النسر وكسب يحتاج النظام إلى 20 يوماً لدخولها.

كممثلين عن الجيش الحر، تقع عليكم مسؤولية أكبر من بقية القادة في بقية المناطق على اعتبار أن الساحل أهم جبهات القتال في سوريا، ما الذي قدمتموه إلى الآن؟

نحن لم نقدم شيئاً، والسبب أننا لانملك شيئاً، الجميع يعلم أن إسقاط النظام يتم من خلال جبهتي دمشق والساحل، وبالتالي هاتان الجبهتان كان عليهما الضغط الأكبر، ووُضع لهما القيادة الأفشل، وهذا العمل مقصود لاستمرار الاستنزاف، لأن هذا هو المطلوب من الثورة السورية استنزافها، قيادة هيئة الأركان لم تقدم إلا الشيء البسيط وقيادة الجبهة لم تستثمر ما تم تقديمه بشكل صحيح.

في الساحل لدينا حوالي 12 ألف مقاتل، الفاعلون منهم لا يتجاوزون ألف مقاتل، هم من يرابطون على المحاور ويتصدّون للنظام والبقية في منازلهم، وهم قسمان أيضاً، قسم مفقر، وقسم همُّه السرقة. في معركة كسب كان همُّهم ما يأخذونه من غسالات وبرادات، للأسف الشديد هناك من تحوّل إلى لصوص، إذا نحن نتّهم جيش الأسد بعافش، هناك فصائل أصبحت مثلهم، وهذا خطأ فادح وقعنا به.

لماذا لم تستغل غرفة العمليات التي تم تشكيلها في جبل الأكراد انشغال النظام في معارك كسب لفتح جبهة جديدة؟

صحيح، لقد تواصلت مع نائب قائد الجيش الحر العقيد مالك كردي منذ بداية العملية، وأعلمته أن وجود الغرفة خطأ، كان إيجاد هذه الغرفة عبارة عن نكاية سياسية، الأركان والوزارة لا يريدون تقديم الدعم للجبهة الغربية المتمثلة بمصطفى هاشم، فأوجدوا هذه الغرفة كنوع من تفرقة الصف الزائد أيضاً، الغرفة لم تستثمر الأموال التي وصلت لها بشكل صحيح، وصلهم 700 ألف دولار، لو نسق هذا المبلغ، ووضعت خطة مناسبة وقد كانت كسب معنا، وفتحت عملية مابين اتستراد حلب اللاذقية باتجاه قسطل معاف ستكون مساندة لمعركة الأنفال وأعتقد أننا كنا حققنا شيئاً على الأقل .

لماذا استقال العقيد "مالك كردي" من غرفة العمليات؟

لأنه شعر أنه وقع في مطب، ولا يستطيع فعل شيء، وأنا تكلمت معه، وسألته عن الاستقالة، فقال لي أنا لا أستطيع فعل شيء نهائياً، لا أملك أية سيطرة، ولا أحد يريد أن يعمل.

ما سبب تقدم جيش النظام في الآونة الأخيرة في دمشق وحمص والساحل مقابل انسحاب كتائب المعارضة؟

النظام من بداية الثورة يعمل بفكر عسكري لديه مخططان نحن أبعدنا هؤلاء المخططين الذين انشقوا عن النظام وأصبحنا نعمل بفكر المهرب والشيخ، وبياع المازوت وبعض القادة الجيدين لكي لا ننكر فضلهم، إنما تهميش الضباط انعكس بشكل سلبي على الثورة بالإضافة إلى قيادة سياسية فاشلة لا تهتم في الأرض.

لاحظ حلب حالياً قاب قوسين أو أدنى أن تسقط بيد النظام والائتلاف مشغول بالانتخابات، ومن يكون رئيس الائتلاف لو كانت قيادة سياسية حقيقية، يجب أن توقف كل شيء، وتتفرغ إلى حلب لأنها الأهم الائتلاف يستطيع في أي وقت أن ينتخب، ولكن إن سقطت حلب لا يستطيع استرجاعها.

كيف يقسم الدعم على الكتائب المقاتلة؟

الدعم يرسل إلى من له الحظوة أمام القيادة السياسية والأجندة الدولية، ولا يوزع للكتائب المقاتلة 80% من السلاح الذي يتم إرساله يذهب إلى الأيادي الخاطئة والتي لاتريد محاربة النظام.

معركة أمهات الشهداء انطلقت بعد يوم واحد من معركة الأنفال واستمرت ليوم واحد.. كيف تفسر ذلك؟

معركة أمهات الشهداء لم تصدق سوى بشيء واحد وهو اسمها لأنها لم تجلب لنا سوى الشهداء كانت عبارة عن معركة سياسية، وليست عسكرية قادها مصطفى هاشم مع سليم إدريس بالخفاء من أجل إحراج الأركان والوزارة.

أعلنها مصطفى هاشم 12 الظهر، ثم أوقفها في اليوم الثاني في الساعة التاسعة صباحاً، خسرنا خلالها 32 شهيداً و7 إصابات، إضافة إلى خسارة 60 قطعة سلاح، كانت معركة فاشلة، ودفعنا ثمنها باهظاً.

هل تتوقع عودة "الدولة الإسلامية" إلى الساحل بعد انسحابها منه؟

داعش لم تخرج من الساحل هي في الحقيقة خرجت إعلامياً فقط، ولديها مقاتلان إلى الآن، هم في الواقع فقط قاموا بتبديل السلاح من اليد اليمنى إلى اليسار، ومثال ذلك لواء داوود الذي أعلن انسحابه من داعش، وبمجرد أن سمحت له الفرصة عاد إلى داعش، وانضمّ لهم من جديد، وبالتالي ما حصل في الساحل من انشقاق العناصر عن داعش وانضمامها إلى فصائل أخرى لا يعني خروج داعش من الساحل، وهم بأية لحظة تعود به قوات داعش سيعودون للانضمام لها، ولأننا لا نملك السيطرة، ولا نستطيع محاسبة أحد داعش تستطيع العودة متى شاءت.

القوات النظامية استعادت السيطرة على المناطق التي خسرتها في معركة الأنفال، هل تعتقد أنها ستسيطر على الساحل كاملاً؟

حالياً، نحن مهددون، النظام يعدُّ العدة، وقد وضع خطة، وبدأ العمل بها، وتتمثل باستعادة برج القصب ثم الزويك ثم سلمى ثم ربيعة، الساحل حالياً في أخطر لحظة يمر بها من وقت تحريره جبل الأكراد تحديداً في خطر، وقد نبهتُ إلى هذا الموضوع، وقلت لا يجب أن ينشغل الجميع بحلب. الساحل في خطر أيضاً.

عبد القادر عبدالله

من شرفة الجيران

التحالف السعودي الإيراني يخسر الانتخابات الرئاسية التركية

لعل عبارة "التحالف السعودي الإيراني" تدعو إلى استغراب البعض، فكيف لدولتين متحاربتين على الأرض السورية واليمنية والبحرينية وغيرها أن تتحالفا! وإذا كان هذا السؤال مشروعاً، ويمكن للبعض أن يطالب بالدليل على هذا التحالف، فأقول إن من يتابع القنوات التلفزيونية المموّلة إيرانياً وسعودياً يرى بوضوح هذا التوافق الذي يصل إلى التحالف. ثم ألا يقال ليس هناك عداوات دائمة أو صداقات دائمة في السياسة؟ فلمَ لا تتغير العداوة بين الدولتين، وتنقلب إلى تحالف في مكان آخر تفرضه مصالحهما؟

السعودية تعادي الإسلام السياسي المعتدل الديمقراطي، وتعتبر نجاح أية تجربة ديمقراطية لحزب إسلامي وفق المعايير العلمانية أو المدنية يؤثر على سلطتها، ويمكن أن يثير التساؤلات حول مشروعية نظامها. فلذلك نرى أنها تأمر القنوات الحليفة لها بأن تهاجم حزب العدالة والتنمية، وتدعم المعارضة التركية، حتى إنها تجد الأحزاب العلمانية خياراً مفضّلاً لها في تركيا لمعرفتها بأن العلمانية لا يمكن أن تؤثر على مجتمعها والمجتمع الخليجي المحافظ عموماً. وينسحب هذا على قناة المستقبل التي أسميها "المسكينة" لأن سُنّة لبنان عموماً يميلون لحزب العدالة والتنمية، ولكن قناتهم تفعل عكس قناعتهم، فتهاجم أرضوغان وإن كان بشكل عابر، وغير بارز كثيراً لكي لا تجرح مشاعر هذا الجمهور، وليس كما تفعل العربية وأخواتها.

إيران أيضاً ترى في حزب العدالة والتنمية منافساً وخصماً في آن واحد. فهي دولة توازي تركيا في المقدرات البشرية، وتفوقها بالمقدرات المادية بسبب إنتاجها الضخم من النفط والغاز، ولكن تجربة تصدير الثورة الإسلامية لم تنجح، وحققت نفوراً وعداءً شديدين في المناطق التي صُدرت إليها، ومنها العراق، وهي تحاول الآن عبر داعش أن تحسّن صورتها من خلال المقارنة بين السيئ الأسوأ، فانتقلت البلطات من يد إلى يد، وبدأت تقوم داعش بمجازر تغطّي على المجازر التي كانت ترتكبها إيران عبر تابعيها. بينما النموذج التركي يلاقي استحسان المواطن العربي (بغضّ النظر عمَّن يحكم في تركيا)، وخاصة النجاح الذي حققه التيار المحافظ، والذي تعتبره الشعوب الإسلامية إسلاماً سياسياً، فالتطور الذي حققته تركيا التي لا تمتلك المقدرات المادية الإيرانية تحتاج إيران إلى وقت طويل لتحقيقه.

من جهة أخرى تُعتبر تركيا القوية عقبة أمام المشروع الإمبراطوري القروسطي الذي كثيراً ما يأتي على ذكره بعض المقربين من الإمام الفقيه، من قبيل إن سوريا محافظة إيرانية، وأن حدود إيران تصل غرباً إلى البحر المتوسط. وبالتالي فهي بحاجة إلى سلطة ضعيفة في تركيا تستطيع التلاعب بها أثناء تنفيذ مشروعها في المنطقة.

وهكذا برز حزب العدالة والتنمية عائقاً أمام المركزين الإسلاميين المتنافرين السعودي والإيراني، ولا بدَّ من التخلص منه. أثناء الانتخابات البلدية توزع أعضاء حزب الشعب الجمهوري على قنوات "الفتنة" و"الممانعة" منذ الصباح، وبدؤوا يقرعون طبول الانتصار، وسقوط حزب العدالة والتنمية، ولكن مع بداية صدور النتائج، أغلقت قضية متابعة الانتخابات التركية، وكأنها لم تحدث...

لعل قنوات الممانعة كانت أكثر عناداً، فبقيت متعلقة بالأمل، واعتبرت عدم حصول العدالة والتنمية على نسبة خمسين بالمائة في الانتخابات المحلية هو أمل لمنع أرضوغان من الوصول إلى رئاسة الجمهورية، وبالتالي فتح الطريق أمام تحالف يضم عدة أحزاب في الانتخابات القادمة، مع رئيس ضعيف يعيد تركيا إلى ما كانت عليه في الفترة الممتدة بين نهاية حكم طورغوت أوزال إلى عام 2002، ووصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة.

بدا هذا المخطط قابلاً للحياة، وعادت الروح للتحالف السعودي الإيراني. كان أقصى أمل لهذا التحالف ألا تُحسم الانتخابات الرئاسية من الدور الأول، ويصل أكمل الدين إحسان أوغلو إلى الدور الثاني، ويحقق انتصاراً نفسياً على أرضوغان يفتح الباب أمام انتصارات لاحقة في استحقاقين قادمين هما التصويت على الدستور الجديد الذي سيمنح رئيس الجمهورية صلاحيات أكبر، والانتخابات البرلمانية العامة...

يبدو أن حساب السوق لم يتوافق مع الصندوق، فباء هذا التحالف مرة أخرى بالفشل، وطبعاً لا بدَّ من عزف سيمفونية التلاعب بالنتائج لمدة من الزمن لن تطول أكثر من أسبوعين، ولكن المؤشرات الحالية تدل على أن هناك معزوفة أخرى دخلت الحياة الانتخابية التركية وهي عدم التساوي في الشروط، فهذا ما صرحه قلتشدار أوغلو عندما ذهب ليدلي بصوته. نعم، المراقب يرى أن الشروط لم تكن متساوية، فالقوة المادية والدعائية التي لدى حزب العدالة والتنمية لم يمتلكها التحالف المعارض، ولكن هل هذا نقص في الموارد؟ لا، بل عملية الإبداع في الدعاية.. علماً أن المعارضة استطاعت أن تمنع بعض الدعايات لمرشح حزب العدالة والتنمية عبر القضاء.

أكبر حزبين للمعارضة، وتوقيع أربعة عشر حزباً على ترشيح أكمل الدين إحسان أوغلو لم تستطع جميعها أن تجد ظروفاً متساوية؟

يبدو أن الأمر في مكان آخر، ولم تعِ المعارضة التركية هذا الأمر بعد، وقد ذكرتُه في هذهَ الشرفة من قبل: "الحكومات الديمقراطية تسقط من الداخل، والحكومات الديكتاتورية تسقط من الخارج."

رغم تفاقم الحالات الإنسانية..

معبر جرابلس الحدودي يفتح ليوم واحد أسبوعياً

حلب ـ مصطفى محمد

يرزح معبر جرابلس الحدودي، (قرقميش)، تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، عقب استيلاء التنظيم على المنطقة، وطرد الجبهة الإسلامية منها بعد أن كانت المسؤولة عن تسيير أمور المعبر.

ويعدُّ معبر جرابلس المنفذ الحدودي التجاري الأهم على الأراضي التركية، ويؤمّن مع معبر باب السلامة الاتصال بين الأراضي السورية والتركية لكامل محافظة حلب.

أغلِق المعبر بشكل كامل عقب استيلاء "داعش" عليه، وعلى مدينة جرابلس المتاخمة له. وفي منتصف شهر أيار الماضي قررت السلطات التركية إعادة فتح المعبر ليوم واحد في الأسبوع للحالات الانسانية، بعد مفاوضات مع "داعش"، جراء تفاقم الأوضاع الانسانية لأهالي المنطقة.

وتشير أوساط محلية إلى أن مدة اليوم الواحد في الأسبوع غير كافية، كما تتحدّث تلك الأوساط عن ازدحام خانق يشهده المعبر يوم الخميس، (اليوم المحدد للعمل اسبوعياً). .

في غضون ذلك أفاد الصحفي كامل حمدولي، وهو من أبناء مدينة جرابلس لـ "صدى الشام" بأن "المعبر يشهد غياب الموظفين من الجانب السوري، ويقتصر التواجد على عناصر حرس مسلحة تابعة لـ "داعش"، مهمتها التفتيش فقط".

وأشار الى "التضييق الذي يقع على المواطنين السوريين من الأكراد، الذين يقصدون المعبر من عناصر التنظيم، وقد يصل التضييق إلى الاحتجاز لساعات طويلة".

وفقد فاقم إغلاق المعبر الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهالي مدينة جرابلس أصلاً، ولاسيما أن معظمهم يعملون خارج سوريا، كما أن النسبة الأكبر من الأهالي خارج البلاد، مما خلق نوعاً من تقطيع الأوصال الأسرية، والاجتماعية، وبالتالي اعتماد أغلب الأهالي على سلك طرق غير شرعية كالتهريب، لدخول الأراضي التركية.

وذكر مصدر من داخل المدينة، فضل عدم الكشف عن اسمه، أن "أعداد الذين لقوا مصرعهم، برصاص حرس الحدود التركي، أثناء دخولهم الأراضي التركية، قد وصل العدد إلى عشر ضحايا في غضون شهرين". وأورد المصدر نفسه اسم آخر ضحية، وهو جمعان بلال أوسي، الذي "استشهد" في بداية شهر آب الحالي، عند محاولته قطع الحدود.

وأوضح المصدر أن "مدينة جرابلس متداخلة جغرافياً مع مدينة قرقميش التركية، ويفصل بينهما حائط اسمنتي منخفض، إلا أنه في الآونة الأخيرة، قامت السلطات التركية بإعادة بناء هذا الجدار، وجعلته أكثر ارتفاعاً، كما قامت بتركيب كاميرات المراقبة على طول الجدار. وقد قطعت هذه الاجراءات طريق التهريب، الذي كان الكثير من الأهالي يعتمد عليه كمصدر للدخل، تزامناً مع غياب فرص العمل الأخرى.

جرابلس والفرات تحت سطوة داعش

المدينة السورية الأولى التي تستقبل نهر الفرات، (جرابلس)، القادم من المنبع في تركيا، يعود تاريخها إلى "الحثيين"، حيث كانت عاصمة مملكتهم الشهيرة كركميش، وتقع جرابلس على بعد 125 كلم شمال شرق مدينة حلب.

وكان تنظيم "داعش" قد أحكم سيطرته على المدينة في شهر كانون الثاني من العام الحالي، بعد معارك وصفت بالطاحنة، ليعدم التنظيم عدداً من قيادات الجيش الحر لحظة دخوله المدينة، وكان من بين الضحايا ابن عم الشهيد يوسف الجادر المشهور بلقب "أبو الفرات" الذي ينتمي للمدينة.

وتعاني المدينة من أوضاع اقتصادية بالغة الصعوبة، ولاسيما مع اكتظاظ المدينة بأعداد كبيرة من النازحين الذين قدموا من خارجها، ويشهد ريف المدينة اشتباكات شبه يومية بين "داعش"، وبين القلة المتبقية من كتائب الجيش الحر المتواجدة في المنطقة.

وتغيب الكهرباء عن المدينة لساعات طويلة، كما تغيب الخدمات الصحية عن الأهالي، باستثناء مشفى ميداني وحيد، أقامه تنظيم "داعش" في بناء الهجرة السابق، إلا أن المشفى يعاني من غياب الكوادر.

وقال مصدر من داخل المشفى، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن "داعش يقوم بإجبار الأطباء في المنطقة على العمل في هذا المشفى"، لافتا إلى أن المشفى هو لخدمة التنظيم، وعناصره بالدرجة الأولى".

يصف أبو محمد (55 سنة)، وهو من أهالي المدينة، جرابلس بالـ "السجن الكبير، الذي يحكمه سجان يتستّر باسم الدين، ولا يهتم إلا بشؤونه الخاصة، ويعتبر الأهالي رعاعاً"!.

تفاوت أسعار الدولار يؤثّر على لقمة عيش المواطن السوري

الحسن الشامي ـ صدى الشام

يظهر شبح الدولار في ظلّ الصعوبات التي تعانيها المناطق المحررة، ليضيف إليها أزمة أخرى، فقد ارتبطت لقمة العيش بالدولار، الذي لا يثبت على حال، فعند شرائك أية سلعة واستغرابك غلاءها، يسكتك صاحب المحل مباشرة بجملة (اليوم الدولار طالع)! وأضيفت إلى هموم المواطن متابعة بورصة الدولار المحلية قبل شراء حاجاته، وربما هذا هو سبب انتشار الصرّافين بكثرة في المناطق المحررة. لكن ليس الدولار بحد ذاته هو المشكلة، بل استغلال تقلباته، ولإيضاح أسباب تقلبات الدولار التقى مراسل (صدى الشام) بأحد الصرافين الذي بيّن أن سبب دخول الدولار في التعامل هو قيام التجار الكبار وأصحاب رؤوس الأموال بتحويل أموالهم في بداية الأزمة إلى الدولار، بهدف تخفيف كمية العملة وإخفائها، وخوفاً من انهيار العملة السورية.

وهذا أوجب التعامل لخسارة الأموال بالدولار في المناطق المحررة، أما سبب غلائه فهو شح الأسواق به، في حين يعود سبب انخفاضه الآن إلى دخول مساعدات بالعملات الأجنبية، وقيام الدولة بضخ الدولار خاصة قبل مؤتمر جينيف، وقد سبب انخفاضه مشكلة للكثر من الناس، حسب رأي الصراف، لأن أغلبية الناس صرفت أموالها بأسعار أعلى من السعر الحالي، أما عند سؤالنا عن مكان المواطن العادي في هذه المعادلة، فقد أجاب الصراف: "هذا الموضوع يعود على الطرفين بأثر سلبي، وليس فقط على المواطن"! و برأيه فإن الدولة هي المستفيد الأكبر من انخفاض وارتفاع سعر الدولار، فهي تضخّه في البنوك، وتسحب العملة السورية، ما هو محبة في المواطن، لا أبداً، فينخفض سعره في وقت يضطرّ المواطن لتصريف ما لديه خاصة في العشرة أيام الأخير من كل شهر، وترفع سعره في بداية كل شهر، وتستطيع من خلال هذه الفروقات فقط دفع الرواتب للموظفن".

ويقول صراف آخر: إن "الدولة صراف مثلنا، ولكنها صراف من الوزن الثقيل، لذلك فهي المتحكمة بالسعر، هذا بالإضافة للمأجورين الذين يقومون بسحب الدولار من المناطق المحررة وإيصاله لأماكن مجهولة، دون ملاحقة تذكر". يتنهد الصراف ويتابع، "لسا بدنا زمان لننضف، فعملاء النظام يسحبون الدولار و يأخذونه إلى البنك المركزي، وسبب وقوف النظام حتى الآن على قدميه، كثرة كمية الدولار القادمة من الخارج والذي يتم تصريفه، و قلة العملة السورية بين أيدي المواطنين".

أحد المواطنن (أبو خالد) يتحدّث حالته المعيشية، يعمل ببيع البنزين، وبمدخول لا يتجاوز 10 آلاف ليرة شهرياً، يتبخر في العاشر من بداية الشهر، فيستعين بما تدرُّه عليه مواسم التين والزيتون، بالإضافة لتخفيض المصروف والاقتصار على الضروري فقط. يشتكي أبو خالد من أنّ الأسعار لاحدود لارتفاعها، فهي تصاحب الدولار عند انخفاضه، ويقول: "للدقة انخفضت أسعار بعض البضائع، كالزيت والسمن والرز بنسبة 50 ليرة في كل ألف، أما باقي السلع فما زالت على حالها علماً أن المقارنة لباقي السلع تمت بين سعرين للدولار، هما 300 وهو أعلى حدٍّ وصل إليه و150 وهو سعره الحالي".

في السياق نفسه يؤكّد مواطن آخر أنه لا يستطيع إعالة عائلته، فالمدخول قليل والمصروف ليس له حدٌّ، لإعانة الأهل والأقرباء، ويقول: "يجن الدولار ويصل إلى 300 وتجنّ معه الأسواق والأسعار، أما عند الانخفاض فلا نلمس أي انخفاض للأسعار، فالمواطن يخضع للعبة الدولار، والنظام والتجار يلعبون به وبنا".

وللوقوف على المستفيد من هذه الأوضاع، وقفنا حيارى بين تُجار الخارج وتجار الجملة المحليين، فكلاهما يكيل الاتهامات للآخر بأنه سبب الغلاء! يؤكّد أحد التجار المستوردين، أنه "لا يستفيد من ارتفاع سعر الدولار، ولكنه لايتضرر بانخفاضه أيضاً، فرصيده كله بالدولار، ويشتري ويبيع بالدولار، ويصف التجار المحليين بالمستفيدين الوحيدين، فهم كالمنشار (نازل آكل، طالع آكل)، فتاجر الجملة يشتري البضاعة عند نزول الدولار، ويبيعها عند غلائه، وهو بجميع الحالات مستفيد لعدم وجود الرقابة على الأسعار، فعند ارتفاع سعر الدولار لا يحتاج إلا لقلم ذي خط عريض «شنيار» لرفع التسعيرة تماشياً مع الارتفاع، وبعض التجار يقفلون محلاتهم، ويمتنعون عن البيع ريثما يتم حساب مقدار رفع السعر، أما عند الانخفاض فإنهم يتذرّعون بشراء البضاعة عندما كان سعر الدولار مرتفعاً، وطبعاً فإنّ المواطن الفقير لا يريد أن يخسر التاجر! ويضيف التاجر: "مشكلتنا نحن تجار الاستيراد، أننا نستورد البضاعة عن طريق معابر النظام، فحتى تركيا، أقرب الدول للمعارضة، لا ترضى إلا بأوراق رسمية من النظام، وقد تمر البضائع على 100 حاجز مختلف، مما يزيد التكلفة، فالربح هنا محدود والدولة تستفيد منه، أما تاجر الداخل فربحه كبير بسبب تقلبات الدولار ولا رقابة تحدُّ من أرباحه الهائلة التي تؤثر على الحياة المعيشية للمواطن، وتجعل حصوله على لقمة عيشه صعبة جداً.

مادة إعلانية

كَفُو
لأنو البحصة بتسند جرة

كَفُو تربي أرانب و تزرع ذرة ؟

محاربة الشعوب.. وليس الإرهاب!

رانيا مصطفى

الإرهاب هو الحل، بالنسبة للأنظمة هو يوفر الحجة لقمع الشعب، ولتفريغ ثورته من هدفها السياسي في إسقاط الأنظمة وتحصيل بعض الحقوق. ويوفر الحجة للمجتمع الدولي للتغاضي عن إرهاب الأنظمة الشمولية والديكتاتورية ضد شعوبها، أو حجة لدعم تلك الأنظمة، بل ودعم الاحتلال الصهيوني في حربه ضد الفلسطينيين.

موجات من أشكال متعددة للإسلام السياسي تجتاح المنطقة والعالم العربي، بل والغربي أيضاً، بسبب حالة الضيق التي تعيشها الشعوب، وصعوبة الحياة، حيث يجد الشبان في التشدد الديني، ثم في الجماعات الجهادية ملاذاً لهم، خاصة مع توفُّر الدعم المالي لتلك الجماعات. وبموازاة ذلك تتصاعد موجات مضادة من الإسلاموفوبيا، تستلب الوعي الشعبي البسيط لغالبية الشعب. يصبح الخوف من الفكر الأصولي هاجساً، ويتضاعف هذا الهاجس لدى العلمانيين والأقليات الدينية والعرقية. ويزيد من هذه الهواجس فتاوى متطرفة، ومشاهد بشعة لعمليات ذبح جماعي وقطع رؤوس، وكله يعمم عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، بعضها حصل فعلاً، وبعضها لم يتم التحقق منه. ورغم أن سلوك تلك الجماعات العدمية كافٍ لنشر الذعر بين الناس، لكن العقل البسيط المسكون بالخوف من الإرهاب الديني بات يتقبل تصديق الكثير من القصص والفتاوى المتطرفة عن تلك الجماعات، بل بات خيالُه شريكاً في نسج تلك القصص ثم تصديقها.

كل ذلك جعل من السهل صرف نظر الشعوب عن صراعها الأساسي ضد أنظمتها الشمولية الناهبة لتلك الشعوب والتابعة بالضرورة، بدرجات متفاوتة، للإمبرياليات العالمية. وبالمثل صرف نظر الشعوب في العالم الرأسمالي المتقدم عن مساندة شعوب العالم الثالث في ثورتها ضد أنظمة تمارس إرهاباً وقمعاً حقيقيين ضد شعوبها.

النظام السوري أخرج المتطرفين من سجونه، بعفو رئاسي مع بداية الثورة، ليشكلوا لاحقاً جبهة النصرة وداعش والجبهة الإسلامية وغيرها. تلك السجون التي صار بعضها مدارس لتخريج التكفيريين، كسجن صيدنايا مثلاً. والمالكي فعل المثل وفتح الحدود لعبور الجهاديين إلى سوريا. الدول العربية النفطية مولت الجهاديين، وتحكمت بهم.

وفي عرسال اللبنانية كان تواجد داعش والنصرة حجة لتدخل حزب الله ودعم الجيش اللبناني له، لطرد السوريين اللاجئين في لبنان. مع أن حزب الله نفسه حزب جهادي وعقيدته طائفية. في مصر سُمح للإخوان بالوصول إلى الحكم، بدعم من الجيش، والذي كان قد أجبَر مبارك على التنحّي بسرعة ليضمن إخلاء ميدان التحرير، بعد الترويج لوهم انتصار الثورة بتنحي مبارك فقط. وبالمثل أسقط الجيش المصري الإخوان بعد التظاهرات المليونية ضدهم ليوقف الثورة كذلك ويحتويها.

الإخوان بممارساتهم الديكتاتورية في الحكم، وبأعمال العنف العدمية التي حرضوا أنصارهم عليها بعد سقوطهم أتاحوا الفرصة للجيش لتقديم نفسه كحامٍ للشعب ضد الإرهاب الديني، وبالتالي عاد إلى الحكم من بوابة الديكتاتورية نفسها. وهو والإخوان عمّقا بذلك الانقسام الاجتماعي إسلامي/ علماني أو مدني. وفي تونس وليبيا تجري الأمور بأشكال مماثلة.

إسرائيل لا تحتاج لحجةٍ لقصف غزة، ولكن بنفس المنطق إسرائيل تقصف غزة وتحاصرها بحجة وجود حماس وبقية الكتائب الجهادية. والواقع أن سيطرة الجهادية على المقاومة تفيد إسرائيل أكثر مما تضرها، فهي توفر حجة لها لقصف الفلسطينيين حين تضطر لذلك من جهة، ومن جهة أخرى تعمق الشروخ والانقسامات الفلسطينية؛ والعدوان الأخير سببُه الحقيقي تعطيل المصالحة والتقارب الفلسطيني بين فتح وحماس.

أمريكا وروسيا والغرب الرأسمالي يريدون إيقاف الثورات، وإنهاك البلدان بالصراعات الإيديولوجية والانهيار الاقتصادي والمجتمعي، لضمان تبعيتها لهم. هم فقط مختلفون حول تقاسم الحصص؛ لذلك هم ضمناً يدعمون الأنظمة في قمعها لثورات الشعوب، وإن أعلنوا غير ذلك. بالأصل تجتاح شعوب تلك الدول بارانويا الخوف من الإرهاب والتطرف الإسلامي، وقد عَمَّمت تلك الإيديولوجيا وسائلُ الإعلام المرتبطة بالمافيات التجارية التي تتحكم بتلك الدول. إذاً هي تملك مبررات لشعوبها لعدم تقديم التدخل الإنساني لإنقاذ الشعوب ودعم ثوراتها من جور حكامها، فهي لا تنوي فعل ذلك أصلاً، وإن فعلته فلإيقاف الثورات وليس لدعمها، هذه المبررات تجدها حين يتغلل الفكر الجهادي ويختلط بالثورة؛ فيصبح النظام السوري وحزب الله يحاربان داعش والنصرة وزهران علوش، والمالكي يحارب داعش، والسيسي يحارب الإخوان... وبالمنطق ذاته تصبح إسرائيل تدافع عن نفسها من اعتداءات الكتائب الجهادية.

الإعلام برمته يعمم فكرة محاربة الأنظمة والدول العظمى للإرهاب. كل ذلك جعل جزءاً كبيراً من شعوب المنطقة، خاصة الجزء غير المتضرر مباشرة من إرهاب الأنظمة، ينكفئ عن الثورة، ويتشتت بين خيارين: الديكتاتورية أو التطرف الديني. بل بعضُه يختار بالفعل تأييد الأنظمة. بعض الإعلام تجرَّأ على القول أن إسرائيل تدافع، وليس هي من يمارس الإرهاب.

الأنظمة الديكتاتورية تمارس الإرهاب؛ مباشرة عبر القمع والاعتقال والقصف الجوي وحرب الإبادة ضد الشعب، وبشكل غير مباشر عبر دعم التشدد الديني والسماح له بالتغلغل لتشتيت الثورة، وتعميق الشرخ الاجتماعي للشعوب. والعالم المتحضر يدعم كل أشكال الإرهاب، بدعمه لتلك الأنظمة. محارب الإرهاب تبدأ من إسقاط تلك الأنظمة، وعدم السماح للدول التي تدعي دعم الشعوب التحكم بالثورات، وكل ذلك يقوم به الشعب نفسه.

هل تكون داعش آخر الأشباح ؟.

هيثم السرياني

انتهت المعارك بين جيش الإسلام وداعش في الغوطة الشرقية، باندحار داعش وتفككها وانتصار جيش الإسلام ، الذي زاد خيلاؤه -على حد تعبير البعض- بعد هذا النصر.

فإن نظرنا للأمر من وجهة نظر سياسية وعسكرية تكون النتيجة مرضية جداً، ولكن ماذا عن ردود أفعال الأهالي؟، وهل ما حدث مرضٍ لهم، بمعنى آخر: هل كان هذا النصر عسكرياً وفكرياً؟ علماً أن الغالبية من الأهالي يعتبرون جيش الإسلام من حيث العقيدة أكثر صواباً من داعش.

خلفت هذه المعارك عند الأهالي ردود أفعال مختلفة، فإذا استثنينا الميول الناتجة عن انتماء أحد أفراد الأسرة لأي من الجهتين، نبقى أمام نسبة لا يمكن إهمالها متعاطفة مع داعش.

لم تأت هذه الميول من الاتفاق بالعقيدة أو الارتباطات الاجتماعية إنما لأسباب أخرى كالسمعة السيئة لجيش الإسلام في الغوطة، والناتجة عن انسحاباته المتكررة من جبهات القتال والتي كانت في كل مرة تغيّر نتيجة المعركة في اللحظات الأخيرة لصالح النظام،(كانسحابه من جبهة العتيبة بعد تحريرها بداية العام الجاري) وهذا ما يعتبره الأهالي من أسباب استمرار الحصار والجوع عليهم وكما يعبّر البعض عن ذلك بالقول:(لو أن النظام شعر بحرج في موقفه العسكري وتعرض لضغط عسكري حقيقي لكان سعى للتفاوض وفك الحصار).

أيضاً من هذه الأسباب استخدام جيش الإسلام لأسلحته الثقيلة في معاركه ضد داعش وبأعداد كبيرة، حيث نشر في الشوارع عدداً من الدبابات وعربات الـ (ب م ب) وعربات الشيلكا، في حين لم يستخدم سوى ربعها فقط في معارك المليحة الأخيرة أو في أي معارك سابقة، وهذا قطع الشك باليقين عند الكثيرين وبيّن لهم أن هذه الأسلحة إنما هي لبسط النفوذ والسلطة لا لقتال النظام وإسقاطه.

إضافة إلى أن داعش - بحكم نفوذها الضعيف نسبياً بالغوطة – لم تمارس بحق الأهالي ما مارسته في الشمال السوري، ولم تقدم نفسها في البداية على أنها كيان سياسي عسكري بل مجموعة جهادية فقط، مستغلة طيبة الناس لتصديق ادّعاءاتها، في حين أن جيش الإسلام على العكس تماماً قدّم نفسه ككيان عسكري سياسي يحاول التحكُّم بكل جوانب الحياة فأنشأ لهذا الغرض عدة مؤسسات (مثل مؤسسة اقرأ للتعليم الشرعي ومؤسسة نقل عام بين المدن والبلدات ...) وبالتالي يكون قد وضع نفسه ومنذ البداية في مواجهة حالة تقييم لأدائه من قبل الأهالي، الذي لم يكن مرضياً مقارنةً بحجم الترويج الإعلامي لهذه المؤسسات داخل الغوطة، إضافة لممارسات سلطوية عديدة بحق الأهالي، وسجن التوبة مثال على ذلك ففي هذا السجن ارتكبت عدة انتهاكات لحقوق الإنسان منها التعذيب الجائر أثناء التحقيق الذي أودى بحياة أحد الأشخاص مرة، وتسبب بإصابات خطيرة للبعض الآخر.

مع الأخذ بالاعتبار حالة التجهيل التي عملت بعض الفصائل المسلحة والهيئات الشرعية على ترسيخها عند الناس عن طريق محاربتها للعمل المدني وقمعها لأية نشاطات فكرية قد تساهم في تطوير الحالة الثقافية والفكرية لدى الناس بوجه عام. هذا يدل بالطبع على حجم تقصير تيارات المعارضة السياسية منها والفكرية وتركها الحبل على الغارب لتلك الفصائل والهيئات لفعل ما تريد في الوقت الذي كان يمكن لها أن تضع حداً لهذا السلوك في بدايته .

بالنتيجة لم يهلل شعبياً لاندحار داعش ذات القادة غير السوريين، وانتصار جيش الاسلام بقيادة الشيخ زهران ابن مدينة دوما رغم اتصاف شعب الغوطة بعمق انتمائه الذي يصل حد التعصب أحياناً.

تضعنا هذه النتيجة أمام تساؤلات هامة:

هل ينحصر خطر داعش بامتدادها العسكري المتزايد وتجنيدها السياسي لمصلحة مخططات تقسيمية مرسومة للمنطقة؟ أم يتعدى ذلك كونها خطراً على الصعيد الاجتماعي؟ خاصة في ظل التخلف المسيطر على الواقع الاجتماعي العربي.

وهل يمكن أن يصبح البغدادي خليفة للمسلمين حقاً في ضمير الناس؟ في ظل هذا الاحتقان الطائفي الذي تعيشه المنطقة، وتعدد الولاءات السياسية لرجال الدين الأمر الذي أدى لعدم وجود كتلة حقيقية من رجال الدين أصحاب التأثير، قادرة على قراءة الواقع السياسي بشكل دقيق والتعامل معه من منظور وطني وديني صحيح.

وأخيراً: إذا كان هذا الواقع هو حصاد ما زرعته الأنظمة الاستبدادية الحاكمة خلال العقود الماضية، وهو واقع مرضٍ جداً لها، فإن المعارضة بكل هياكلها السياسية الرنانة وتياراتها الفكرية الكثيرة تتحمل مسؤولية ظهور الجهادية ومنها داعش بالتحديد بسبب رداءة سياساتها. فهي هياكل سياسية محكومة بالتّبعيات المختلفة تحاكي النظام بأسلوب عملها - بحكم عشرتها الطويلة له وتطبعها بطباعه – إذ أنها تسعى للسلطة لتحكم الناس حسب ما تراه صحيحاً.

كيف زوّر العقل العربي؟

طريف العتيق

لم يدخل العالم العربي عصور الانحدار والانحطاط نتيجة هزيمة عسكريّة كما قد تصوره لنا كتب التاريخ، وأدبيات القوميّة العربيّة، بل كانت الهزيمة العسكريّة النتيجة النهائية لتراكم التخلف في العقل العربي لعقود طويلة، ظهر أثرها فيما بعد على شكل هشاشة سياسية وخسائر عسكرية، افتُتح بها عصر الاستعمار الغربي. وما إن زال نير الاستعمار حتى عاد الاستبداد مجددًا بذات الأسلوب الذي كان عليه قبل ذلك، لكن هذه المرة بلباس القوميّة أو العلمانيّة بدلًا من جلباب الخلافة الإسلاميّة، فما أشبه اليوم بالأمس، في ظل غياب معالجة حقيقيّة لأسباب التخلف، تلك الأسباب الكامنة في عقل العربي وطريقة تفكيره وأسلوب تعاطيه مع الحياة.

ومن أخطر ما بُلي به هذا العقل الجمعي؛ انفكاك نظام السببية العلميّة عنده، واستبداله بأنظمة أخرى، غيبيّة في مجملها، وهي على الرغم من اختلاف أشكالها وأفكارها، إلا أنها تشترك جميعًا في كونها أسباب زائفة ومزيفة للواقع، مزوَّرة ومزوِّرة للوجود، تُدخل الفرد أولًا ثم المجتمعات تباعًا في دائرة مفرغة، تَستفرغ الجهود والطاقات وتستوعب الأفكار والنشاطات دون أن تحقق تقدمًا يذكر في معالجة أيّ مرض اجتماعي، أو تحقيق أيّ نهضة وطنيّة، على أي صعيد يذكر، لذا نرى الحكام يتبدلون، والأنظمة تتغير، ولا قيامة حضاريّة تُرجى.

والذي نقصده بنظام السببية، أنّ الوجود مبنيٌ على سلسلة متتالية ومتراصة من الأسباب لا انفكاك لها، ولا تبديل كذلك، وكل حلقة منها تمثّل سببًا ونتيجةً في آن واحد، فهي نتيجة للسبب الكامن في الحلقة التي تسبقها، كما أنها سببٌ للنتيجة الكامنة في الحلقة التي تليها، وهكذا، لا بدّ لكل مخلوق هنا على هذه الأرض، أن يتبع نظام السببية هذا، كي يحقق مقومات وجوده في الحدّ الأدنى، فضلًا عن تحقيق مميزات الوجود الإنساني، كتحقيق الرفاه والتقدم والخيريّة.

ويمكن أن نمثّل لذلك بالسلسة التالية المبسّطة بغرض التوضيح: سحاب > مطر > نبات > طعام.

فالمطر في هذه السلسلة هو «نتيجة» لتفاعلات معينة تجري في السحب، كما أنه «سبب» (مع أسباب أخرى) لنمو النبات، الذي يعتبر «نتيجةً» لما يسبقه، و«سببًا» لما بعده، من توافر الطعام وسدّ الرمق.

ولمّا لم تكن بنية العقل البشري تقبل العيش خارج هذا النظام، فإن ما يعمل المستبدون على تمكينه هو تزوير تلك السلاسل المترابطة المتتابعة، وهذا ما قصدناه بانفكاك نظام السببية العلميّة في العقل العربيّ، واستبداله بأنظمة أخرى، غيبيّة في مجملها. ولأن نقلةً كهذه تحتاج إلى الكثير من الكذب والمداهنة كي تغدو مقبولة ومتداولةً، فإن أفضل وأقصر وسيلةً لذلك، كانت في استخدام نصوص دينيّة ومرجعيات مقدّسة لتثبيت حلقات السلسلة الجديدة، فماذا مثل الدين يحترمه المجتمع ويقدره، وينأى بنفسه عن التطاول عليه؟!

ومن هنا تم العمل تدريجيًا على استبدال الأسباب العلميّة بأسباب مزيفة، فيما أسماه البعض بعد ذلك بالأسباب الدينيّة، وفي الحقيقة فإن الدين في نسخته البكر بريءٌ من التزوير الذي حصل، إلا أن تقاطع مصالح رجال الدين مع رجال السياسة، جعلهم يبذلون جهودًا كبيرة في تعديل التأويلات الرسمية، والتفسيرات المعتمدة للنصوص الدينيّة، لتؤيّد هذه المنظومة الجديدة من الأسباب.

ويمكن أن نلقي نظرة على "أسباب النصر والتمكين" (على سبيل المثال) في الأدبيات الدينيّة، لنكون وجهًا لوجه أمام التزوير الحاصل في العقل العربيّ، الذي يقول بأن «الله» ينصر المؤمنين، عندما يتمسكون بدينهم، ويطبقونه كما أنزله، فيعطيهم العصمة أمام تفوق العدو الحربيّ والعلميّ في الميدان، وأي اختلال عقائدي، ديني، أو أخلاقي، سيسبب إخفاقًا مباشرًا أمام العدو، وبينما يبقى عدونا «الكافر» بالله ودينه يحقق الانتصارات، نعجز للأسف عن رؤية التزوير السابق، الذي لم يكن الدين في سرديته الأولى يقول بها البتّة.

وما يقال على صعيد الجماعة، يصحّ على صعيد الأفراد، فعلى الإنسان المؤمن (يقولون)، أن ينقي عقيدته، ويتمسك بشعائره حتى ينال الحياة الطيبة، ويحصل على بركة الله و توفيقه، ورغم أن هذه السلسلة من الأسباب توضع موضع التنفيذ على الدوام، إلا أننا لم نحظى على أيٍ من نتائجها منذ عصور الانحدار والانحطاط، بينما يراد لهذا الإنسان أن يتعامى عن وضع نظيره الأوروبيّ الذي يتبع سلسلة أسباب مغايرة تمامًا، لكن يبدو أنها تعمل بحقّ، فبدل البركة والتوفيق، هناك الإدارة والتنظيم.

وليس في هذا طعنًا للدين، بل صفعة على أوجه رجال الدين الذي أرسوا تأويلات تدعم أسبابًا مزوَّرة كما قلنا، فالتوفيق والتيسير ليس أسبابًا ينتظرها المرء من السماء ليتمّ عمله، بل هو نتيجة الأسباب التي يتبعها، كما أن البركة ليس سببًا غيبيًا تُحصّل بقراءة النصوص، بل هي نتائج التنظيم والإدارة.

ويمكن أن نجمل حديثنا هذا بالقول بأنه في منظومة الأسباب العلميّة يتخذ «الإنسان» زمام حياته، فيبحث عن الأسباب المودية لما يريد، ليحقق ما يشاء، بينما في منظومة الأسباب الغيبيّة، ينسحب الإنسان من مسرح الحياة، ويُراد من «الله» أن يتدخل (تارةً بشكل مباشرة، وتارةً بشكل غير مباشر) ليحقّق الأماني، ورغم أن القرآن خاطب أتباعه بالقول {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم} أي إن الإنسان يعمل، والله يرى الأعمال؛ فإن وعينا الجمعي يسير وكأننا قد خوطبنا بخطاب يقول بأن الله يعمل وبأن الإنسان سيرى الأعمال!

لم يعد من الممكن لنا الخروج من ظلم الاستبداد وتحقيق نهضة اجتماعيّة وحضاريّة دون البدء بالبحث عن الأسباب العلميّة لذلك، وكل ما لا يبدأ من هنا سيبقى حبيس تلك الدائرة الفارغة.

ما العمل؟

عمار الأحمد

ائتلاف بلا أفق.. الثورة هي الأفق

انتخب هادي البحرة رئيساً للائتلاف، وتلا هو والقداح وسواهما بياناتهم التاريخية؛ وقد صاروا "زعماءها". قام البحرة بزيارة رئيس الجيش الحر سابقاً، وأبرق مثنياً على الشعيطات بعد دحر داعش من بعض القرى في الدير وأبرق للحكومة اللبنانية: قائلاً أن الائتلاف لا علاقة لها بتدخل الإرهابيين في عرسال. وبعد ماذا هناك؟ الحقيقة لا شيء.

هذا الائتلاف التابع للدول المحيطة بسوريا والخارجية ائتلاف خارجي لا تربطه بالثورة إلا ادعاءاته، ولأنه كذلك فشل كما فشل من قبله سلفه المجلس الوطني. وضعيتهم هذه دمرت الجيش الحر، واحتجزت الضباط المنشقين في تركيا وسواها، ومكنت النصرة أولاً ثم داعش ثم الجبهة الإسلامية من الإمساك بمعظم مفاصل العمل العسكري والإغاثي. فتشكل من جراء ذلك واقع عبثي وحروب مستمرة، وسوريون مهجرون ولاجئون في لبنان، وهم عرضة لمختلف أشكال الاضطهاد والعنصرية. يساعد في ذلك غباء الجماعات الإسلامية. غباء الإخوان السوريين في مصر سبّب رئيسي لتهجير السوريين منها، وغباؤهم في تركيا ووقفوهم مع أردوغان يعزز موقفاً تركياً ضدهم وإلى جانب النظام، والأمر ذاته في الأردن، وفي لبنان كان تدخل داعش والنصرة سبباً لحرب ضد اللاجئين وأهالي عرسال وأدى لفقدان الحاضنة الاجتماعية للثورة في لبنان. هذا التدخل تمّ حينما حوصر حزب الله في القلمون، والآن سيحاصر الثوار في القلمون؟! إذاً التدخل لصالح حزب الله والنظام السوري!

ماذا فعل المجلس ولاحقاً الائتلاف في كل ذلك؟

لم يقل كلمة واحدة أنهم أخطؤوا حين أدخلوا الإخوان المسلمين بالتحديد إلى الثورة، بل وحرصوا على وجودهم فيها؛ وفي ذلك يخدمون النظام مباشرة، والذي لم يتوقف لحظة عن تطييف الثورة بحجة أنّها ثورة الإخوان والجهاديين. الحقيقة المرة هنا، أن الإخوان لم يعترفوا بأخطائهم في الثمانينيات كما النظام تماماً، ليتشكل وعياً عند قطاع شعبي في كافة المدن بأنّ الثورة ليست لصالح كل السوريين وإنما هي ثورة طائفية وهو بالضبط ما هدف إليه النظام وهو هو هدف الأخوان. فسبحان جامع الاثنين معاً!.

فما هو هدف الأخوان من الثورة، أليس ما يقوله النظام: إنها ثورة طائفية!

الآن الثورة مربكة، والجهادية تتعزز وتتعمم وإن بشكل مدروس ووفق مخططات النظام كذلك، فماذا ساعد الائتلاف أهالي الدير أو البو كمال أو حلب أو أهالي عرسال لإلحاق الهزيمة بداعش والنصرة. لا شيء؟ وهل قدموا استقالاتهم لأن التمويل والمساعدة كانت دائماً مشروطة عليهم، أيضاً لا. إذاً هم شركاء مع النظام موضوعياً فيما يحدث للسوريين. ومن هنا فإن ما قاله قسم من الثورة: فلتسقط المعارضة ثم قاله مؤخراً معاذ الخطيب يتطلب التفكير العميق لا اعتباره مجرد ثرثرة فارغة.

إن إسقاط الائتلاف صار ضرورة، كما أن إبعاد شخصياته القيادية في المعارضة عن تمثيلات الثورة الرئيسية صار ضرورة كذلك؛ فلا هو يعترف به دولياً والنظام لا يزال يمثل سوريا خارجياً، ولا هو مفيد داخلياً، ويستفيد من أخطائه الإسلاميين بتقوية أنفسهم وتشويه الثورة تباعاً. وهو ذاته مارس كما سلفه تشويهاً للثورة. فهو لم يعترف بشعبيتها ولا بقدرتها على الانتصار، وبالتالي فتح مجال التدخل الخارجي على اختلاف أشكاله، ولكن بما يحاصر الثورة ويدمر سورية.

هذه سياسة النظام بشكل رئيسي ولكن الائتلاف يشاركه في المسؤولية لكونه "الطرف الثاني" في الصراع داخل سوريا. الآن وبعد أن تعقدت مشكلات الثورة، بسبب رؤية سياسة تقول بالتدخل الخارجي كحل، وبالسلاح ولكنه بفوضى عارمة، وبطلب للتمويل وهذا يأتي بشروط، وبرفض إقليمي للاجئين سببته ممارسات قوى الائتلاف، وتعاظم الجهادية وحروبها العبثية بين بعضها أو ضد الناس. في ظل كل هذه الفشل وفي عدم قدرة النظام على سحق الثورة، تصبح هناك ضرورة لشكل جديد لتمثيل الثورة. فما هو؟

ما قاله معاذ الخطيب ويكرره كل فترة بطرق مختلفة، لا يجدي نفعاً، فهو بلا قوة داعمة لا داخلية ولا إقليمية ولا دولية. والنظام يغلق أذنيه عنها كلية، وطبعاً "موال" هيئة التنسيق التاريخي بأن الحل السياسي هو الصحيح، وتغييبه كان كارثة، ومن هذه "الثرثرات" لا قيمة له، فهو كلام العاجزين عن أي فعل سياسي ثوري. وكلامنا لأن كل قوى الثورة الميدانية وطيلة نصف عام لم تطالب النظام إلا الحل السياسي، وكلامي عن عام 2011. إذا ليس هذا الحل. دون أن نرفض أي حل سياسي يوصل إلى فتح ثغرة في الوضع المستنقعي الذي تغوص فيه سورية، ولكن بما يشكل البداية لنهاية النظام كما كان وتحميله مسؤولية ما اقترف من ممارسات كذلك.

الحل العسكري المواجه للنظام كما أيده بقوة المجلس والائتلاف ما دام النظام لا خيار له سواه كما يقول الائتلاف الآن، أيضاً أثبت فشله الذريع لأنه صار فيه ألف مشكلة ومشكلة، ويكون صحيحاً حينما تنتهي حالة الفوضى العبثية، ويُنهى وجود الجماعات الإسلامية الأصولية فيه. وبالتالي كل عمل عسكري أقرب للوطني هو الأساس، ويخضع لرؤية إستراتجية سياسية وعسكرية جديدة، وتنتهي كل أشكال التسلط على الشعب في كافة المناطق المحررة، وتعتمد آلية حرب العصابات بشكل رئيسي.

ما الحل مجدداً إذاً. نقول: إن الثورة سورية، والحل لا يأتي إلا عبر السوريين. ولكن هل هذا ممكن أم مجرد ثرثرة من كاتبٍ يجلس خلف شاشة لابتوبه مثلاً؟

طبعاً سيتوهم البعض هذا. وأضيف هنا أن ما قلته لا يمكن تغييره دون تغيير زاوية النظر للثورة بكل تمظهراتها وأشكالها، وفي الداخل والخارج. أول القضايا ما قلته أعلاه بخصوص العسكرة. وكذلك بما يخص إسقاط المعارضة وانتخاب قيادة ثورية ميدانية، تختار هي من يمثلها داخلياً وخارجياً، وإطلاق اليد والحرية للثوار في إعادة التظاهر والاحتجاج، والطلب من المعارضين والناشطين العودة وحمايتهم. وإطلاق سراح كافة العسكريين التابعين للنظام من سجون الجيش الحر أو سجون أخرى. وإنهاء الخطاب الطائفي كخطاب يمثل الثورة ويصف النظام بذلك؛ فلدى المعارضة ممارسات طائفية ولدى النظام كذلك، ولكنها ليست الأساس في تقييم الثورة ولا في تقييم النظام. فالمعارضة كما قلنا كارثة على الثورة الشعبية، والنظام كارثة على "مواليه" ويقتل الجنود كي يستمر، ويمارس كل أنواع التضييق والحصار على "مواليه" وهي وظيفة الشبيحة بامتياز.

الثورة تتطلب زاوية نظر مختلفة فهل هذا ممكن؟ نترك الإجابة لمجريات الثورة.

«داعش» والرئيس أوباما

أخيراً تحامل الرئيس الأميركي باراك أوباما على نفسه وقرر، نهار الجمعة الماضي، توجيه ضربات عسكرية محدودة إلى مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، في شمال العراق.

لو سئل رئيس وزراء العراق المنتهية ولايته، نوري المالكي، عن الموضوع لأجاب بأن أوباما تأخر كثيراً، وضرباته الجوية لن تفيد كثيراً. وهو يقصد بذلك أن أوباما لم يواجه قوات التنظيم لحظة استيلائها على الموصل في حزيران (يونيو) الماضي. لو فعل ذلك لحقق المالكي مكاسب سياسية كانت ستغطي فشله وظائفيته، ولأزاحت العراقيل أمام السماح له بولاية ثالثة في رئاسة الحكومة. يبدو أن أوباما كان يريد تفادي هذه النتيجة تحديداً، عندما لم يندفع بتوجيه ضربات جوية إلى «داعش» بعد استيلائه على الموصل. هو يقول إنه لا يريد أن يجعل من سلاح الجو الأميركي سلاحاً للشيعة في العراق ضد السنّة، ولذا حصر هدف ضرباته الأخيرة بمنع سقوط أربيل في يد «داعش»، حماية لإقليم كردستان وحماية لموظفي القنصلية الأميركية في عاصمة الإقليم. هو يشترط توسيع تدخله العسكري بتشكيل حكومة تمثل كل العراقيين.

هذا موقف أميركي متوازن، لكنه أولاً موقف محدود من الناحيتين السياسية والجغرافية، ثانياً، هو موقف جاء متأخراً، أو كما يقال «جاء بعد خراب البصرة». ثالثاً، والأهم من ذلك، أنه موقف معزول ومن دون استراتيجية متكاملة، كما أشارت صحيفة «الواشنطن بوست» أمس (السبت). من هنا لن يكسب الرئيس كثيراً من هذه الضربات. سيستغرب كثيرون في المنطقة أنه في مقابل اهتمام أوباما المفاجئ بمصير كردستان ومصير الأقليات اليزيدية والمسيحية، وهو اهتمام مستحق وله ما يبرره أخلاقياً وسياسياً، ترك الشعب السوري بكل مكوناته لقدره أمام أبشع نظام سياسي عرفه التاريخ الحديث في المنطقة! لم يحرك ساكناً والمدن السورية تدك يومياً على مدى أكثر من ثلاثة أعوام. لم يعر اهتماماً لحقيقة أن ضحايا النظام تجاوزوا الـ200 ألف قتيل، ومئات الآلاف من الجرحى والمعوّقين والمفقودين، وأكثر من 10 ملايين هجّروا بين منافي الداخل والخارج. نظر أوباما إلى الناحية الأخرى متجاهلاً أن إيران تمد النظام في جهوده هذه بالمال والسلاح والميليشيات العسكرية، وأنها الشريك الأول والأهم للنظام السوري وهو ينفذ مذبحته المتواصلة. اكتفى بتدمير الأسلحة الكيماوية حماية للأمن الإسرائيلي قبل أي شيء آخر. وبعد ذلك ترك الفلسطينيين لآلة الجيش الإسرائيلي تدمر غزة على رؤوسهم. ثم وفر الغطاء السياسي لهذه الوحشية بإصراره على أن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها. يسأل الفلسطينيون: هل لهم حقوق تستحق الدفاع عنها في نظر الرئيس الأميركي؟ هل الاحتلال والحصار والاغتيالات، وغيرها من وسائل القمع تقع ضمن حدود الدفاع عن النفس؟

المشهد في العالم العربي هذه الأيام، ساهمت أميركا ويساهم باراك أوباما في رسمه منذ أكثر من خمسة أعوام. كيف يبدو هذا المشهد في نظر أحد أطرافه على وقع سياسات الإدارة الأميركية؟ سيبدو على النحو التالي: دمرت أميركا العراق عام 2003، ثم سلمته لحلفاء إيران. دع عنك كذبة السلاح النووي الذي استخدم ذريعة للاجتياح والاحتلال. هذه باتت معروفة، ولا ينكرها حتى الأميركيون أنفسهم. لماذا سلّم العراق لإيران؟ هذا هو السؤال الذي لن تجد جواباً عليه في أي مكان من أرجاء الولايات المتحدة، وهي أرجاء واسعة جداً. الأدهى أنه بعد حوالى 10 أعوام من احتلالها له انسحبت أميركا من العراق وتركته لقدره، أو هكذا يبدو الأمر من بعيد. استخدمت «الصحوات» لمحاربة «القاعدة» بين عامي 2006 و 2009، ثم تركت قيادات هذه «الصحوات» وعناصرها لرحمة حكومة المالكي، وهي تعرف من هي هذه الحكومة. غرق العراق في الطائفية والعنف والإرهاب، كأنه كان لا بد من أن يغرق العراق حتى يصحو أوباما لخطر «داعش» وما قبلها وما بعدها، وحتى يشعر أوباما أخيراً بأنه لا بد من العودة إلى العراق عسكرياً، ومن الجو، وإن في شكل محدود حتى الآن. لكنها عودة من بوابة «داعش» وأربيل، وليس من بوابة الموصل أو بغداد أو الأنبار.

في جوار العراق، وعلى مدى ما يقرب من أربعة أعوام، بُحّت حناجر سورية وعربية وأوروبية وأميركية وهي تناشد إدارة أوباما فعل شيء لحماية الثورة السورية في أيامها وشهورها الأولى. لكن أوباما رفض بشدة وعناد لافتين. في البداية تلكأ، واكتفى بخطوات سياسية، تتمثل في دعم المعارضة سياسياً، وتقديم المعونات الخيرية للاجئين السوريين. تذرع أوباما بأنه لا يريد دعم الثوار بالسلاح كي لا يقع كل أو بعض هذا السلاح في أيدي جماعات متطرفة. اكتفى الرئيس بترديد مطالبته الرئيس السوري بالتنحي، بين الفينة والأخرى. وهي مطالبة تخلى عنها أخيراً، وتبدو الآن وكأنها في أسوأ الأحوال خدعة، أو كان لها مفعول الخدعة. وفي أحسن الأحوال تبدو نوعاً من السذاجة السياسية، ثمنها البشري والأخلاقي والسياسي ثقيل على السوريين، وعلى المنطقة كلها. على خلفية هذه السياسة تفرع تنظيم «القاعدة» وتشعب. ولدت «الدولة الإسلامية» ثم «جبهة النصرة» و«داعش» في العراق وسورية. هل يدرك الرئيس العلاقة العضوية بين الوضعين العراقي والسوري، وتحديداً بين سياسته تجاه سورية، ونمو تنظيمات التطرف والإرهاب، وتحديداً بروز «داعش»؟ لا يبدو أنه يعترف بذلك. صحيح أن «داعش» سيخسر في الأخير، لكن كيف؟ ومتى؟ وبأي ثمن؟ لا أحد يعرف. قيل الشيء نفسه عن «القاعدة» في بداياته الأولى. ثم تفرّع، وقتل زعيمه، وشعرت واشنطن أنها حققت النصر. ثم انشق «داعش» عن «القاعدة»، وهو يحاول الآن أن يصبح «دولة» تفرض نفسها على الجميع. لا أحد يعرف كيف ومتى سيخسر «داعش»، ليس لأن هذا التنظيم لغز أو أحجية يصعب فكها، وإنما لأن السؤال يهم أهل المنطقة الذين يبدو عجزهم، وتتصاعد حاجتهم إلى سياسة أميركية أكثر حزماً وتماسكاً.

تدرك إدارة أوباما دلالات كل ذلك، وأن المنطقة تمر في حال صراع طائفي بين السنّة والشيعة. وتدرك أن هذه الحال انفجرت بعد الغزو الأميركي للعراق، وتسليم واشنطن العراق للنفوذ الإيراني. ثم تصاعد هذا التفاقم بتخلي واشنطن عن الثورة السورية، وتركها لتحالف إيران مع النظام السوري، ودعم روسيا لهذا التحالف. وفي ظل كل ذلك تتفاوض إدارة أوباما مع إيران على ملفها النووي، وهو تفاوض مرشح لأن يشمل دور إيران الإقليمي وحدود هذا الدور. كيف سيبدو كل ذلك لغير الأميركيين، وتحديداً للطرف السنّي في المشهد؟ سيبدو أن الأكراد يتمتعون بحماية أميركا، والشيعة بحماية إيران. وأن التنظيمات والميليشيات الشيعية تتمتع بغطاء سياسي إيراني وتغاضٍ أميركي عن هذا الغطاء. سيدرك السنّة أيضاً أن التنظيمات والميليشيات السنّية ليس فقط أنها لا تتمتع بأي غطاء أو حماية سياسية من أي طرف، بل هي في حال عداء مع كل الدول السنّية، وتستهدف هذه الدول قبل غيرها. ستبدو الدول السنّية من الضعف أنها مهمومة بحماية نفسها قبل غيرها. وعلى رغم هذا العداء بين التطرف والإرهاب السنيين من ناحية، والدول السنّية الرسمية من ناحية أخرى، فإن التركيز الأميركي منصب على الإرهاب السني، ومتغاضٍ عن الإرهاب الشيعي ودوره المدمر في العراق وسورية ولبنان. هكذا ستبدو صورة السياسة الأميركية تجاه المنطقة، وهي صورة تضاف الى تحيز أميركي قديم لإسرائيل، وعداءٍ لحقوق الشعب الفلسطيني. لن يكون مفارقةً أن التطرف بوجهيه السني والشيعي هو المرشح أكثر من غيره للكسب من هذه السياسات الأميركية والأوضاع الإقليمية المنحرفة.

خالد الدخيل
نقلاً عن "الحياة اللندنية"

تنظيم يفرخ تنظيماً وحرب تلد حرباً

أربكت التنظيمات السياسية المسلحة المتعددة والمختلفة، في الوطن العربي، العقل العربي، فلم يعد يستطيع ملاحقة الأحداث اليومية التي تحدث في هذا الوطن الكبير، الممتد من الخليج العربي شرقاً، وحتى المغرب العربي غرباً.

كنّا نتابع الحرب الإجرامية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، وتُركت غزة تواجه مصيرها في ظل صمت عربي رهيب، ووسائل إعلام مثبطة للعزائم، ومشوهة لإنجازات المقاومة الفلسطينية هناك. يقول الإسرائيليون إن حربهم على غزة شهراً كاملاً تلقى تأييداً من بعض الدول العربية. وإذا صح قولهم، فإنها جريمة عربية لا تغتفر، والتاريخ كاشف الأسرار، ولن يرحم العرب المتعاونين مع العدو الإسرائيلي.

قلت وأقول: مفاوضات القاهرة الجارية عبثية، هدفها هدر الزمن الفلسطيني لصالح الكيان الإسرائيلي. جرب الفلسطينيون، أو بعضهم، التفاوض مع الإسرائيليين أكثر من عشرين عاماً، ولم ينالوا حقاً لهم من إسرائيل، بل، على العكس، حققوا خسائر على الأرض. منها، على سبيل المثال، خسائر بشرية، بالاعتقال أو القتل من إسرائيل، ومستوطنات تتزايد، ومستوطنون يتكاثرون ويزدادون عنفاً ضد الإنسان الفلسطيني، والجدار العازل يتمدد ويتلوى كالثعبان في الضفة الغربية، ولا أحد من السلطة يلتفت إلى رأي محكمة العدل الدولية في عدم شرعية ذلك الجدار، ووجوب إزالته، والسلطة في رام الله صامتة عن ذلك. مصر الانقلاب، يا إخوة الصمود في غزة، لا يجوز لها أن تكون وسيطاً، لأنها طرف أساسي في العدوان على غزة، بالحصار الظالم، وحاقدة على حركة حماس، والسلطة الفلسطينية تلعب بالكلمات، وإلا ماذا يعني قول بعض ألسنتها إن لا سلاح في غزة يعلو على سلاح السلطة، ألا يعني ذلك تجريد حركتي حماس والجهاد الإسلامي والمنظمات الأخرى من السلاح؟ وماذا يعني قول ممثلي السلطة إن المعابر يجب أن تكون تحت أمر "الحرس الخاص بمحمود عباس" أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابة عنها.

- 2 -

اليوم، تعود إسرائيل إلى شن غارات جوية على قطاع غزة، لتدمر ما تبقى من المنازل والمساجد والمدارس، وتقتل، بعدوانها، كل روح فلسطينية في القطاع. الناس كلهم في كل مكان ينتظرون رد فعل أهل الضفة الغربية تجاه تجدد العدوان على غزة.

السؤال: إلى متى تبقى سلطات الأمن المسلحة، والمواطنون عامة، في الضفة الغربية، من دون تحرك فعلي، ليشدوا من أزر إخوانهم في غزة، ويلحقوا الهزيمة بإسرائيل؟ الضفة الغربية قريبة جداً من القرى والمدن الإسرائيلية ذات الكثافة السكانية، وسلاح المقاومة هناك أكثر تأثيراً على الحياة في إسرائيل، نظراً لقربه من الأهداف التي توجع الإسرائيلي. فلماذا لا تفتح هذه الجبهة، ولا تلغى اتفاقية التنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل. إنه الحل الوحيد، ولا حل غيره، لإجبار إسرائيل للاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني كلها، وليس مطاراً في غزة وميناء أو ممر (كردور) ممرا إلى الضفة الغربية.

- 3 -

ونحن منشغلون في فلسطين، عادت الولايات المتحدة الأميركية إلى شن غارات جوية في العراق على ما يسمى "داعش"، وكانت المعلومات المتوفرة أن هذا التنظيم من صنع نظامي بشار الأسد في دمشق والمالكي في بغداد. ويستدل أصحاب هذا الرأي بأن جيش النظام السوري لم يحتك بالتنظيم المذكور في سورية، بل كان يقوم بضربات جوية وصاروخية لتسهيل حركته ضد الجيش السوري الحر المعارض وفصائل إسلامية الأخرى. وقد ارتكب داعش جرائم كبيرة في سورية ضد منظمات معارضة للنظام، علما أن المعارضة السورية المسلحة تؤيدها الولايات المتحدة الأميركية، وبعض الدول العربية، لكن أميركا لم تقم بأي عمل عسكري ضد هذا التنظيم في سورية، ولم تسلح المعارضة بأسلحة نوعية لإطاحة النظام وداعش. فلماذا اليوم تدفع أميركا بقواتها الجوية لضرب داعش في العراق؟ ولماذا لا تقول أميركا لنوري المالكي كفى ما فعلت بالعراق من قتل ونهب للمال العام، ارحل.

لا جدال في أن داعش ارتكبت جرائم ضد المواطنين السوريين، وكذلك المعارضة السورية، وضد المواطنين العراقيين، مسلمين سنة ومسيحيين وغيرهم، ولم تحسن التعامل مع الإنسان، ولا مع الحاضنة الوطنية العراقية المعارضة لنظام المالكي في نينوى والأنبار وصلاح الدين ومناطق أخرى. السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تدور معارك داعش العسكرية في أراضي أهل السنة في العراق، عربا أو كرداً، علماً أن الكرد معارضون لممارسات المالكي وحكومته. ولماذا جيش المالكي وميليشياته تنهزم أمام جحافل داعش، ثم تأتي القوات الجوية والمدفعية الحكومية العراقية لتدك مدن أهل الأنبار ونينوى وصلاح الدين على رؤوس أهلها، بذريعة محاربة داعش، واليوم يأتي الطيران الأميركي ليضرب داعش، عندما اقتربت من تخوم كردستان العراق ومنابع النفط.

- 4 -

حكومة كردستان العراق بعد التدخل الأميركي تمارس ضغوطاً شديدة على اللاجئين إلى شمال العراق من أهل الأنبار وصلاح الدين وديالى ونينوى، لمغادرة أماكن وجودهم في كردستان العراق لأسباب واهية، إلى أين سيذهبون، وماذا عن الذين تهدمت بيوتهم، ويعيشون في مخيماتٍ، لا ترد عنهم غبار الريح، ولا أمطار الشتاء المقبل.

آخر القول: تنظيم القاعدة فرّخ تنظيمات في كل مكان، وحرب احتلال العراق ولدت حروباً طائفية في كل الوطن العربي، إنها فتنة كبرى، يا عرب، تحاك في العراق ضدكم، فهل أنتم تبصرون؟ وإبادة جماعية في غزة، فهل أنتم قابلون؟

محمد صالح المسفر
نقلاً عن "الحياة اللندنية"

السوريون والتحدي النخبوي!

يتركز الاهتمام في المشهد السوري على جانبين أساسيين هما الصراع السياسي والصراع العسكري. ويحفل كل منهما بتفاصيل، يمكن أن تأخذ أي مهتم ومتابع أو مراقب للمشهد السوري (دون التوقف عند جوانب أخرى) إلى أعماق لا قرار فيها على نحو ما يبدو لدى التدقيق في التباسات الموقف الإقليمي والدولي من القضية السورية، والكارثة التي صار إليها السوريين، أو على شاكلة ما يحصل عند التوقف أمام الانتشار غير المبرّر ولا المفهوم لجماعات التطرّف الديني في سوريا ومحيطها، كما حدث في موضوع "داعش" رغم العداء المحلي والإقليمي والدولي الطافح للقاعدة وأخواتها.

غير أن استئثار الجانبين السياسي والعسكري للمشهد السوري بالاهتمام العام، لا يعني هامشية جوانب أخرى، كما هو الحال في موضوع اللاجئين السوريين الذي جعلته أحداث عرسال اللبنانية أخيراً يتصدّر اهتمام العالم، بما في الأحداث من أهمية مكثفة لجوانب مختلفة في القضية السورية وفي أبعادها الداخلية والخارجية.

ولأن قضية اللاجئين تمثل عنواناً مهماً وأساسياً في أحد جوانب المشهد السوري، فإن هناك جوانب أخرى ذات أهمية قصوى، لكنها لا تظهر كثيراً على السطح لأسباب من بينها، أن التطورات السياسية والعسكرية، تحوز أكثر على ثقل وتأثير مباشرين في المشهد، مثل موضوعي التعليم والصحة الذين يستحقان كل الاهتمام والمتابعة لما لهما من أهمية راهنة ومستقبلية بالنسبة للسوريين خاصة بعد أن تضع الحرب عليهم أوزارها، وينخرطون في مرحلة إعادة بناء البلاد، وهي مهمة لن تكون بعيدة.

وبالتوازي مع تركيز الاهتمام على السياسي والعسكري، فإن الإمكانيات بما فيها المادية، يجري حشدها وصبها في خدمة هذين الجانبين بشكل أساسي، ويترك للجوانب الأخرى قدر أقل من الإمكانيات، وهذا نهج سائد في التعامل مع الوضع، ولا يستثنى أحد من هذا النهج سواء في المستوى السوري بما فيها جهدي الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة المتواضعين، أو جهود الدول المتدخلة ذات العلاقة بالقضية السورية، التي تذهب أغلب حيثيات دعمها للجوانب السياسية والعسكرية.

ويلقى الواقع والاحتياجات ذات الأهمية والمطلوبة في موضوعات اللاجئين والتعليم والصحة وغيرها بما تعنيه من تحدّ عميق مسؤوليات كبرى، تتجاوز قدرة الهياكل الرسمية والسياسة الإقليمية والدولية، لأنها أعجز من القيام بعبء المسؤولية والدور، والأمر لا يقتصر على السوريين فقط، إنما أيضاً يشمل الأطراف المعنية بالوضع السوري من دول إلى مؤسسات ومنظمات دولية، الأمر الذي يطرح ضرورة وجود بدائل هيكلية ومادية، تأخذ على عاتقها الاهتمام بهذه الموضوعات بما تمثله من تحد عميق في الحياة السورية الراهنة والمستقبلية.

ورغم أن المرشح الأساسي للقيام بدور البديل الهيكلي بما يعنيه من قدرة على التنظيم والإدارة، هو مجموعة من الفعاليات السورية في قطاعات رئيسية، يهمهم ويشغلهم مستقبل سوريا والسوريين، فإن نشاط هؤلاء، لا يمكن أن يكون منفصلاً أو بعيداً من مظلة سياسية سورية، تتوفر في الائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة، كما أن هذه الفعاليات ستكون بحاجة لقدرات ومساعدات دول ومنظمات إقليمية ودولية، تركز اهتمامها في مواجهة التحدي العميق في الواقع السوري، وسيكون على هذه المجموعة من النخبة السورية تنظيم نفسها في هيكلية، تقود إلى إقامة هيكل لصندوق وطني عام، يقوم على أسس وظيفية ومهنية عالية المستوى، دون أن يخضع لأي تجاذبات إيديولوجية أو سياسية، وأن تكون وظيفته خدمة السوريين، وتأمين مشروعات خدمية وتنموية، تفي باحتياجاتهم الأساسية والضرورية، والذهاب إلى مشروعات مكمّلة لما تقوم به مؤسسات وهيئات أخرى، تجعل بين اهتماماتها مواجهة التحديات وخاصة في رعاية اللاجئين ومعالجة مشاكلهم إضافة إلى الاهتمام بقطاعي التعليم والصحة وغيرهما.

إن أهمية إقامة صندوق وطني للسوريين، يتعامل مع التحدي العميق الذي يواجه السوريين، هو فتح الباب أمام السوريين جميعاً مهما كانت إمكانياتهم للمشاركة في الصندوق، وتوفير إمكانات قيادية إدارية وتنظيمية ومادية كبيرة، تضاف إلى ما تملكه مؤسسات وأجهزة أخرى محلية وإقليمية ودولية معنية، إضافة إلى أنه سوف يعكس مستوى من التشاركية المطلوبة في مواجهة الواقع، كما في مواجهة المصير المستقبلي.

لقد آن الأوان، ليتقدم أعضاء في نادي النخبة السورية للقيام بمهمة باتت مطلوبة وملحّة الآن أكثر من أي وقت مضى.

فايز سارة
نقلاً عن "جريدة المدن الالكترونية"

الائتلاف الوطني السوري.. ماذا بعد؟

انتهت قبل نحو شهر انتخابات قيادة الائتلاف الوطني السوري المعارض، وحلّت وجوه جديدة مكان سابقتها، في عملية رافقها، وما زال، لغط كثير، وشهدت استقطاباً حاداً بين الكتل والأفراد، ولم تخل من كيل اتهامات، ما جعل أصواتاً تتعالى لتشكيل جسد جديد للمعارضة، يطيح "المتآمرين" الذين يتصرفون على الطريقة "الأسدية"!

صراع" انتخابي" اتسم بالنزعة الشخصية، وعكس تأثير الداعمين والمتدخلين، وأكد وجود شروخ تتعلق بالمحاصصة وتبادل الصفقات بين الأشخاص والكتل، ليتكشف أن ما ظاهره عملية ديمقراطية، في واقعه، أبعد ما يكون عن تقاليد "تداول القيادة" التي تجعل من التنافس الانتخابي ميداناً لصراع الرؤى والأفكار والبرامج، وتقديم الجديد للجمهور.

تنافس كان ينتظر السوريون منه إجاباتٍ عن أسئلة مؤجلة وملحة، من قبيل: إلى أين نحن ذاهبون، ما الممكنات السياسية والعسكرية لإنجاز التغيير المطلوب، ما الخطة، ما البرامج على المديين، القريب والبعيد، كيف يمكن تجاوز الاستعصاء والدوران في حلقة مفرغة، لماذا أخفقنا حتى اليوم، ماذا يمكن أن نقدم للسوريين الذين أنهكهم الحصار والجوع والقتل، كيف يمكن فتح نافذة أمل في الأفق السياسي المسدود..إلخ؟ كانوا ينتظرون مضامين تغني العملية السياسية، وتدفعها إلى الأمام.

لكن، هيهات، كما يقال بالعامية، تعبيراً عن الخيبة، فقد طفت على السطح لغة تخوين وتبادل اتهامات، عن مكائد ومطابخ سرية، و"شللية" واستفراد بالقرار. وهذه لا تتكشف، عادة، إلا بعد إقصاء ومشاحنات، ما يجعل الحديث عنها يفتقد المصداقية، ويجعل تفسيرها ألصق بالصراع على المواقع، وهذا غالباً ما يتغذى على ارتباطات شخصية، إقليمية ودولية.

واقع كان له صدى سلبي في أوساط المعارضة عموماً، يصف أحد الناشطين الشباب، المتربعين على قيادة المعارضة بـ"الديناصورات" غير القادرين عن تجاوز عقدة "الأنا المتضخمة". وتسأل ناشطة بمرارة: هل من معقول أن يكون هؤلاء قدر السياسة بالثورة؟ وتتابع مخاطبة أعضاء "الائتلاف": كفى.. لقد أخطأتم بالتقدير والتصرف والتبصر مرة وألف مرة، آن الأوان لكي تتنحوا وترحمونا من أخطائكم ونزواتكم الهرمة... هذه ستكون أكبر خدمة للثورة.

في مقابل مزاج السخط المتنامي تجاه ما يحدث في "الائتلاف" وكيل الاتهامات لقياداته" يعاني من ضعف التكوين السياسي ـ التنظيمي، وما يجعل أزمته تتجاوز الأشخاص وكفاءاتهم، وتدلل على خلل بنيوي، مع حفظ الفوارق بين قيادة وأخرى، في تعميق الشروخ أو محاولة تخطيها" بالفشل والفساد، ظهرت أصوات تمتد الخصال الشخصية للقيادة الجديدة، وتعول عليها، فتصف الرئيس الجديد لـ "الائتلاف" بأنه "هادئ وعميق التفكير"، ونائبه بأنه "نزيه". ويؤكد هذا الأمر، مرة أخرى، أن صورة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في العقل الجمعي للمعارضة عموماً أبعد ما تكون عن صورة المؤسسة التي لها منهج ورؤية في التفكير والعمل، لها عقل جمعي منتج، بل ينظرون إليه، بحسب ميزات شخص رئيسه "الأخلاقية"، وكأن تلك الميزات، على أهميتها، يمكن أن تكون بديلاً عن المؤسسة.

غياب الرؤية والبرامج لدى الائتلاف، وغياب الحامل الاجتماعي السياسي الممتد أفقياً وعمودياً، في نسيج القوى الفاعلة ومكوناتها في الثورة، ولدى الشعب السوري عموماً، يجعلنا نتحدث عن كيانٍ هش، بلا جذور عميقة، يعاني من ضعف التكوين السياسي ـ التنظيمي، وما يجعل أزمته تتجاوز الأشخاص وكفاءاتهم، وتدلل على خلل بنيوي، مع حفظ الفوارق بين قيادة وأخرى، في تعميق الشروخ أو محاولة تخطيها.

المفقود اليوم في "الائتلاف" هو غياب الشفافية، لم تتحدث أي من قياداته المتعاقبة للسوريين الذين تدعي تمثيلهم، أين أصابت وأين أخطأت. ماذا أنجزت، أين وصلت، ما الخلاصات التي خرجت بها. وكل ما رشح مجرد ردة أفعال لأشخاص حانقين غادروا لسبب أو لآخر مواقعهم. كما أن الحريصين على "الائتلاف" يشيرون إلى خط بياني المنحدر لنجوميته، فعلى الرغم من أنهم ينظرون إليه "منجزاً وطنياً"، ما كان له أن يحصل ما حصل عليه من تأييد ودعم واعتراف قوى عالمية، إلا بفضل تضحيات السوريين، لكنهم يدركون أنه بحاجةٍ، اليوم، إلى جهود استثنائية وجماعية، للخروج من عنق الزجاجة، جهود جماعية من داخله وخارجه، تتصف بالانفتاح والشفافية وقبول التغيير، وتغليب الحس الوطني على الشخصي.

وهذا لن يكون دون تشخيص دقيق "للداء" الذي حال دون تحوله مؤسسة وطنية جامعة، تمثل كل ألوان الطيف السوري المعارض الفاعل من سياسيين وعسكريين ومدنيين، وتعتمد خريطة طريق وبرامج عمل واضحة، ولديها تقاليد مؤسساتية للمحاسبة والمراقبة وتقييم الأداء، وآليات عمل، تمكنها من قيادة المعركة، لإسقاط النظام، وبناء البديل المنشود.

هناك مثل شعبي "الثلم الاعوج من الثور الكبير"، وسيرة "الائتلاف" السوري، اليوم، مليئة بالأثلام، ما يعني أن قضية إصلاحه تتجاوز وجود هذا الشخص في هذا الموقع أو ذاك، بل تحتاج إلى مراجعة شاملة، تصل إلى حد تفكيك ما هو قائم، وإعادة بنائه، على أسس جديدة، كضرورة لوقف حالة التصدّع والتشظي، وتآكل المصداقية، والخروج من حالة العطالة السياسية.

جديع دوارة
نقلاً عن "العربي الجديد"

حياة اللاجئين السوريين في تركيا.. يوم بيوم بانتظار عودة ميمونة

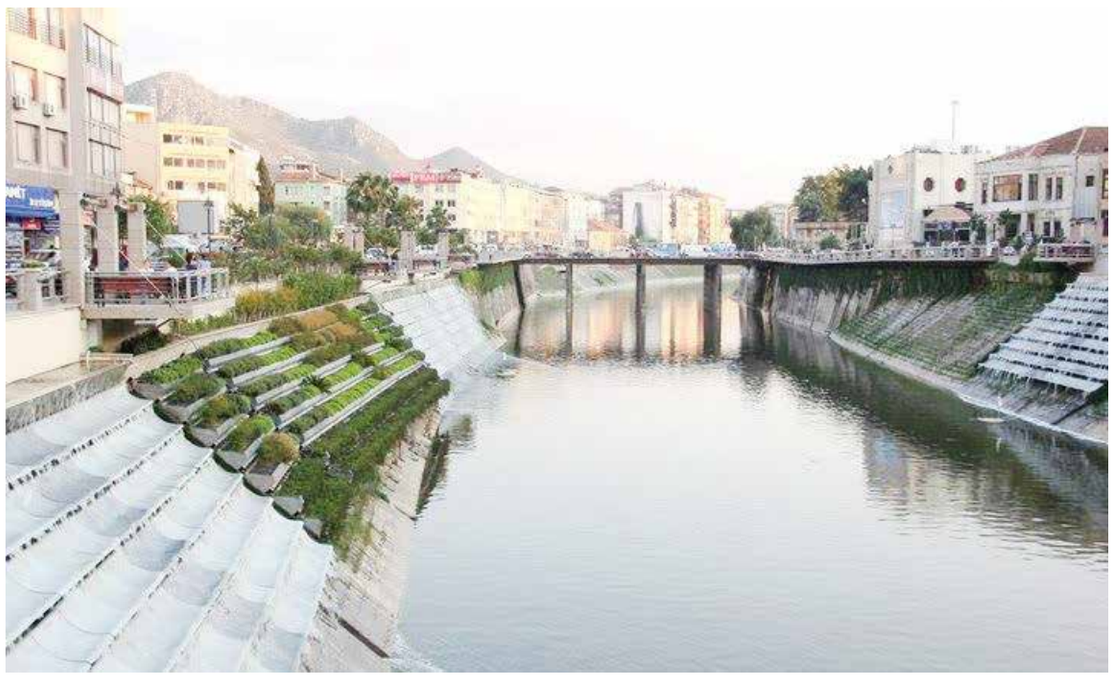

أنطاكيا ـ الحسن الشامي

تعدُّ أنطاكيا من المدن المهمة في تركيا، إذ تحوي الكثير من مراكز الأمن والشرطة والدوائر الحكومية، إضافة إلى كونها منتجعاً سياحياً، وهي تشكل الآن ملجأ لآلاف السوريين الهاربين من جحيم الحرب في بلادهم، خصوصاً حلب وإدلب والجزء الشمالي من الساحل السوري، وهي المراكز الأقرب للريحانية وأطمة التركيتين، اللتين تمثلان تمركزاً كبيراً للاجئين وللمنظمات الإنسانية والإغاثية، وتشكّلان نقطتي تماس وتبادل مع الداخل السوري.

من جهة أخرى، تشكّل أنطاكيا، التي يعود حوالي نصف سكانها إلى أصول علويّة، النموذج الأكثر صخباً للمسألة العلويّة في تركيا، وهي المسألة التي تصاعدت في السنوات الأخيرة، ضمن سجال عام يخصّ وضع الهويّات القومية والطائفيّة في تركيا، ومطالباتها بالاعتراف بها وبحقوقها الثقافية والدينية بعد عقود من الصهر القسري، ثم أتت الثورة السوريّة كعنصر إضافي لشدّ عصب التعريف الهويّاتي العلوي على الجانب السياسي.

اللغة العربيّة هي أحد العناصر الهامّة التي يتمسّك بها علويو لواء اسكندرون، وإقرارها في التعليم مطلب أساسي لهم، وقد نما استخدامها في السنوات الأخيرة، خصوصاً بين الشباب، مع التنامي الكبير لـ "روح الهويّة العلويّة" في أنطاكيا وما حولها، وبات التحدّث بها رمزاً لتعريف العلوي عن ذاته.

لا تخلو المظاهرات المطلبيّة للعلويين في أنطاكيا من شعارات متفاوتةِ الحدّيّة ضد «الحرب على سوريا» وضد دعم حكومة رجب طيب أردوغان لـ «المتطرفين الإسلاميين» السوريين، وصولاً إلى رفع شعارات داعمة للنظام، مع أعلام الوحدة وصور لرئيس النظام ، كما أن طروحات وقف الطائفة العلوية في أنطاكيا – ممثّلاً برئيسه علي بيرال – منحازة لصالح النظام بشكل تام، ولا تخلو من سلبية وعدوانية تجاه اللاجئين السوريين، في خطاب وصل حدّ المطالبة بنقل اللاجئين السوريين من أنطاكيا إلى مناطق أخرى.

الوجود السوري في أنطاكيا وتأثيره على الاقتصاد

كما في أغلب مناطق اللجوء السوري، يلاحظ الزائر وجود السوريين عبر نشاطهم التجاري، من مطاعم صغيرة ومتاجر وورش. ينتشر السوريون تجارياً في عموم مناطق مدينة أنطاكيا، وإن ازدادت وتيرة تواجدهم كلّما ابتعد المرء عن مركز المدينة التجاري والسياسي، خصوصاً باتجاه الشرق.

لا تكثر المشاريع التجارية السوريّة الصرفة في مركز المدينة، أي في كورنيش العاصي والسوق المسقوف، لكن وجود عمّال وموظفين سوريين في المتاجر والمطاعم التركية كثيف، كما أن أغلبية الباعة المتجولين في هذه الشوارع المكتظّة عادةً بالمتنزّهين والسيّاح، سوريون. إشارات «هنا نتكلّم العربيّة» على واجهات المحلّات منتشرة بكثرة، بدءاً من مركز لشركة "تُركسِل" للهواتف الخلوية، وصولاً لأصغر محلّ كنافة، لكنها عامل جذب للسياح العرب بقدر ما هي جاذبة للسوريين المقيمين في أنطاكيا.

على بعد مئات الأمتار فقط من مركز المدينة، تبدأ مظاهر سوريّة أكثر شعبيّة بالظهور، ولا سيما فيما يخص المنتجات الغذائية ونمط مطاعم المشاوي والفلافل. بضاعة الكثير من البقاليات سوريّة بغالبيتها، كالمرتديلا والزعتر والشاي، حتى لو لم يكن صاحب البقاليّة سوريّاً. الكثير من المطاعم يديرها سوريون، والمطاعم التركيّة تعلّق لوائح أسعار بالعربيّة، وغالباً ما يعمل فيها سوريّ واحد، على الأقل، يستطيع التفاهم مع الزبائن السوريين.

في الضواحي الشرقيّة – خصوصاً في نارلجا – حيث يبدأ الطريق الدولي الواصل بين أنطاكيا والريحانيّة، معبر باب الهوى، تبدو الشاخصات الطرقيّة المشيرة إلى حلب تمثيلاً رمزياً لما في هذه الأحياء، حيث تقطن النسبة الأكبر من السوريين المقيمين في أنطاكيا، ويلاحظ المارّ فيها نشاطاً تجارياً وصناعياً (ورش حدادة، ميكانيك سيارات...) سوريّاً صرفاً. في دوّار "ألتينوز"، المستديرة الخضراء التي يبدأ عندها الأوتوستراد، يتجمّع عشرات الشبّان السوريين فجر كلّ يوم انتظاراً لمتعهد بناء أو صاحب مصلحة زراعيّة يحتاج لعمال مياومين.

أبو خالد، سائق سيارة أجرة غير نظامية، بلوحة سوريّة، يقطن قرب «دوّار العمّال» كما أسماه. يعمل أحمد على خط أنطاكيا- الريحانيّة- المعبر الحدودي، بكلفة أقل من سيارات الأجرة التركيّة، ويوزّع رقم هاتفه على كلّ سوريّ يركب معه، عارضاً خدماته للتوصيل إلى أي نقطة وفي أي ساعة في اليوم، كما يعرض استعداده للقيام برحلات أبعد تصل إلى غازي عينتاب.

أحمد من ريف إدلب، وقد مضى على خروجه من سوريا حوالي سنة، يشرح أنه، عدا عمله كسائق أجرة، يتعامل مع مزارعي زيتون أتراك، نظراً لخبرته في هذا المجال. يروي ضاحكاً أن «شركاءه» علويّون، يدافعون عن نظام بشار الأسد، ويرون، "ارتكازاً على تاريخ المعاناة العلويّة في تركيا، أن الثورة السوريّة ليست إلا مخططاً إسلامياً لمذبحة علوية كبرى في سوريا". مع ذلك، يقول أحمد، المنحاز للثورة بحماسة، إن "علاقته الشخصية جيّدة معهم"، وهو يتجنّب الحديث في الشأن السوري معهم حفاظاً على العلاقة الشخصية والعمليّة. يوضح، «بالنهاية أنا لاجئ في ديارهم، وآكل من عملي معهم».

على أن الأثر الاقتصادي للسوريين في أنطاكيا لا يقتصر على نشاطهم التجاري والصناعي الخاص، ولا على تكيّف الأتراك اقتصادياً مع وجودهم كزبائن وقوّة شرائيّة، بل هناك، أيضاً، آثار واضحة للوضع الداخلي السوري، سياسةً وحرباً، على نمط النشاط الاقتصادي في أنطاكيا.

صالح، صاحب مطبعة «أوفست» وصانع أختام، تقع مطبعته على بعد أمتار قليلة من أحد مخارج السوق المسقوف وسط أنطاكيا. واجهة محلّ المطبعة مليئة بنماذج أعلام صغيرة، من تلك التي توضع على المكاتب وطاولات الاجتماعات، بألوان ورموز كتائب وألوية سوريّة، وهي نفسها النماذج التي يعرضها على أيّ زبون يدخل متجره للسؤال عن كلفة طباعة الأعلام. على الطرف الآخر من السوق المسقوف، في «شارع الاستقلال»، الذي ينتهي عند كراجات الريحانيّة، تصطفّ عدّة متاجر تركيّة متخصّصة في بيع المستلزمات العسكريّة، وتعلن عن نفسها بوضوح باللغة العربيّة. فيها – باستثناء السلاح والذخيرة – كلّ ما يلزم لتجهيز كتيبة مسلّحة: نواظير تيليسكوبية، خوذات، واقيات رُكب، جُعَب، قبضات «ووكي توكي» تُشير أغلفتها والبطاقات المعروضة عليها إلى أن نظام تشغيلها عربيّ، أبواط عسكرية من مختلف الأنواع، حِبال، وألبسة مموّهة وقبّعات.. وهناك أيضاً نماذج جاهزة لسترات وقبعات مطرّزة بـ «راية التوحيد» السوداء. على نفس صفّ محلات المستلزمات العسكرية، نجد محلات عديدة متخصصة في صيانة وبرمجة قبضات الووكي- توكي وقواعدها، أو في بيع وصيانة أجهزة الإنترنت الفضائي، ويتخصص أحدها – كما تشير اللافتة العربيّة أعلى مدخلها– في راوترات تعمل على الطاقة الشمسيّة.

ليس هذا النمط من المتاجر حكراً على أنطاكيا، فهو موجود بكثافة في المناطق الحدودية الأخرى، لكن وجودها في الشارع الموازي لمكان مرور مظاهرات كثيرة تعادي الثورة وتدعم نظام بشار الأسد هو تمثيل لموقع أنطاكيا الخاصّ والمعقّد.

منطقة الريحانية والتواجد السوري فيها

بأربعين دقيقة تقريباً تجتاز السيارة الأوتوستراد بين أنطاكيا ودوّار «البِركة»، كما يُسمّيه السوريون، وهو الدوّار الذي ينظم السير بين الاتجاه يساراً نحو مركز الريحانيّة وإكمال الأوتوستراد باتجاه معبر باب الهوى. تتتابع "المشاهد السوريّة" فيه، فالناظر باتجاه اليمين، أي باتجاه الشريط الحدودي الظاهر للعيان على بعد 200- 300م في مقاطع عديدة من الطريق، سيرى مخيّم العسكريين المنشقّين، الذي تحيط به إجراءات أمنية مشدّدة، كما سيرى مركبات «الجندرمة» تحرس المفرق المؤدي إلى قرية الحامضة، التي تقابل حارم على الطرف السوري من الحدود، لمحاولة منع تهريب المحروقات. هذه النقطة هي التواجد الأمني المهم الوحيد الذي سيشاهده المرء على الطريق في الأيام العادية. بعد الحامضة بقليل، يكاد الشريط الحدودي يلتصق بالطريق، ويُشاهد، على الجانب السوري، محرس صغير يعلوه علم الثورة.

قبل الوصول إلى دوّار البِركة بقليل، يمكن ملاحظة مجموعة عنابر بيضاء مسبقة الصنع، عليها لافتة ضخمة تشير إلى أنها "تجمّع السلام السوري". يُشرف "الشيخ" عدنان العرعور على هذا التجمّع، ويظهر اسمه على كلّ اللافتات، كما على أكياس الدواء الذي تصرفه صيدلية التجمّع للسوريين بالمجّان. يتشارك "تجمّع السلام" مع دار الاستشفاء التابعة لمؤسسة أورينت في تغطية القسم الأكبر من الخدمات الطبّية للسوريين، وتوجد مشافٍ ومستوصفات سوريّة أصغر في مدخل الريحانية، مثل مشفى الدكتور نجار وهيئة إغاثة سوريا.

يصعب على المتجوّل في الأوتوستراد الواصل بين دوّار البِركة وساحة البلدية في وسط الريحانيّة أن يجد متجراً أو مطعماً غير سوري في الشارع كلّه.

أبو يحيى، بائع متجوّل يعرض بضاعته قرب ساحة البلدية، يجيب ساخراً على سؤال حول منطقة تمركز السوريين: «اسألني عن منطقة الأتراك أسرعلك»!. يبيع أبو يحيى، بالإضافة للتبغ المهرّب، أكياس شاي ومتّة سوريّة، بالإضافة لعدّة أنواع مرتديلا سوريّة ومعجون «هامول» للحلاقة. المنطقة «التركيّة»، كما تندّر أبو يحيى، هي مركز الريحانيّة، حيث فروع البنوك ومكتب البريد. كما في حالة أنطاكيا، وإن بكثافة أعلى، تحوي المحلات والمطاعم التركية عمالاً سوريين، كما يكثر الباعة المتجولون السوريون في ساحات وسط الريحانية الثلاث، وأغلبهم يعرض بضاعة سوريّة صرفة، مشابهة لبضاعة أبو يحيى.

في إحدى ساحات الريحانيّة، يرتفع نصب جديد على شكل برج ساعة، أعلاه قائمة بأسماء ضحايا تفجيرات الريحانية الـ٥٢. حصلت التفجيرات في 11 أيار الماضي، وعاش مقيمو الريحانية السوريون أياماً عديدة من الرعب بعدها، إذ عانوا من موجة غضب تركي استهدفتهم كأشخاص، كما حطّمت الكثير من المتاجر والسيارات السوريّة. يروي العديد من المقيمين في الريحانية أن المخاتير اضطروا لتوزيع الأغذية والخبز على السوريين بيتاً بيتاً لتجنيبهم الخروج إلى الشوارع. هدأت موجة الغضب والاعتداءات بعد أيام، ونشطت الكوادر المحلّية في حزب العدالة والتنمية في جهود التهدئة، خاصةً بعد أن صرّح رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، متهماً النظام السوري ومتعاونين معه بوضع السيارات المفخخة، وبعد أسابيع عديدة أيّد القضاء التركي تصريح أردوغان هذا، مصدراً اتهاماً بحق أكثر من ثلاثين شخصاً، ومعتبراً أن التركي العلوي معراج أورال هو العقل المدبّر للتفجيرات.

على عكس أنطاكيا، حيث ساهم استغلال المعارضة التركيّة الموضوع السوري، وتبعات «تورط أردوغان في الحرب السوريّة»، في حشد ما يكفي لهزيمة العدالة والتنمية في الانتخابات البلدية الأخيرة، يحظى حزب أردوغان بشعبية عالية في الريحانية، حيث فاز بأكثر من خمسين بالمئة من الأصوات في انتخابات 30 آذار الماضي.

هنا باب الهوى

يبعد معبر باب الهوى بضعة كيلومترات عن الريحانيّة، ويشهد عادةً حركة كبيرة للمسافرين والبضائع، إذ إنه متاح للركاب والشاحنات على حدّ سواء. تسيطر الجبهة الإسلامية على الجانب السوري من المعبر، وهي المكلّفة سورياً بتنظيم عمل المعبر. رغم أن الزيارة صادفت يوم الجمعة إلا أن رتل الشاحنات التي تنتظر إنهاء إجراءات العبور إلى سوريا امتد بحدود 2 كم، فيما يخبرنا أحد المقيمين في المنطقة الرتل أنه، في أيام الأسبوع، يمكن أن يمتد أضعافاً حتى الوصول إلى دوّار البِركة. القسم الأكبر من الشاحنات الموجودة وقت الزيارة كانت محمّلة بالإسمنت وموادّ البناء.

حال وصول سيارة إلى باحة المعبر، يلتفّ حولها الحمّالون، عارضين عرباتهم وعضلاتهم للخدمة بإلحاح شديد، وتدور مشاحنات ومشاجرات كثيرة بين الحمّالين على «زبون»، وكذلك بين سائقي سيارات الأجرة المصطفّة بانتظار القادمين من سوريا. يشكو بعض مستخدمي المعبر من حالة الفوضى هذه، كما يحدّثنا أحد العابرين عن سرقات وبلطجة وأتاوات، خصوصاً في الأيام المزدحمة. عروض «التهريب» تُلقى على أي واصل إلى ساحة المعبر، حتى أمام سيارة الشرطة الوحيدة ذلك اليوم، المركونة بجانب منصّف الطريق. ذلك اليوم، كانت حركة الدخول إلى سوريا أكثر كثافة من الخروج منها. أغلب الداخلين هم مجموعات شباب، مع بعض العائلات، محمّلين بأمتعة خفيفة على الأغلب. إحدى مجموعات الداخلين مكونة من أربعة معلّمين ومعلّمة في إحدى المدارس السوريّة في المنطقة، وكانوا متوجهين إلى ريف إدلب لزيارة بيوتهم وأقربائهم لبضعة أيام.

يروي أحمد . م، وهو ناشط من إدلب كثير التنقّل عبر معبر باب الهوى، إن تهريب الأفراد عبر المعبر شائع، ويجري بالتواطؤ مع بعض عناصر الشرطة التركيّة مقابل حوالي 100 ليرة تركية (50 دولار). لكن أسلوب المرور غير الشرعي الأكثر لفتاً للانتباه يحدث غير بعيد عن باب الهوى، إذ يستخدم في منطقة حجّي باشا، وعاء معدني ضخم، يُستخدم عادة للطبخ في الولائم الكبيرة، ويُدعى «حلّة»، كعبّارة تقطع نهر العاصي من ضفّته السوريّة إلى الجانب التركي.

علاء، وهو شاب من ريف إدلب وصل إلى تركيا عابراً بـ «الحلّة»، يقول ضاحكاً: إن "بعض الأتراك يتمنى لو يستخدم الحلّة لطبخ اللاجئين السوريين، بعد سلخ جلودهم"، ويحاول تصنّع الجدّية قبل أن ينفجر ضاحكاً مجدداً وهو يقول: إن "الوضع في لواء اسكندرون يغلي في الحلّة، فيما يخصّ السوريين".

أخيراً، وبجدّية حقيقة وقلق، يقول: إن "الوضع الحالي غير سيئ، لكنه يخشى ردود أفعال ضدّ السوريين مشابهة لما حدث في الريحانية أواسط العام الماضي في حال حصلت اختراقات أمنية مجدداً". هذا، برأيه، ما يحاول النظام افتعاله، وتحاوله «داعش» أيضاً.

الشباب السوري متخوف من تبعات تعديلات قانون الخدمة الإلزامية الأخيرة

دمشق ـ ريان محمد

أبدى عدد من الشباب السوريين مخاوفهم من تبعات المرسوم الخاص بتطبيق تعديلات على قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، التي أصدره رئيس النظام السوري بشار الأسد يوم الثلاثاء الماضي.

"لا أعلم ما يمكنني فعله، فالتعديلات الأخيرة على قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، ضيّقت الخيارات أمامي، فإما أن أفقد مصدر رزقي الوحيد أو أن أموت بالمجان"! هذا ما يقوله مهند، الموظف في حكومة النظام في دمشق، ويضيف، "أنا مدعو إلى الخدمة الاحتياطية منذ سنتين، ولم ألتحق، لأنني لم أؤمن يوماً بهذا الجيش، فعندما أديت خدمتي الإلزامية، كان عبارة عن مكان للإذلال والسرقة".

ولفت مهند إلى أنه بدأ يفكر بشكل جدي بالخروج من سوريا، أو أن يؤمن عملاً آخر، قائلاً: "بكل الظروف لن أخدم بهذا الجيش، أو أن أقاتل في هذه الحرب".

من جانبه، قال أبو راشد، موظف في القطاع الخاص: "أنا أب لثلاثة أولاد، ورغم أنني أعمل منذ عشر سنوات بشركة فيها بضع مئات من العمال، إلا أن أغلبنا غير مسجل في التأمينات، ولم تستطع الدولة أن تفرض على أصحاب الشركة تسجيلنا في التأمينات الاجتماعية، فكيف ستفرض عليهم أن يعيدونا إلى العمل". وأضاف، "ليس لدي ثقة بأن تفي الدولة بما تعد، وحتى لو لجأنا إلى القضاء، فهو من أفسد المؤسسات، وميزانه يميل لمن يدفع أكثر".

من جهته، قال نورس، سوري مغترب في الخليج العربي، لـ "صدى الشام": "حتى لو أصبح البدل ألف دولار لن أدفع، قبل أن تنتهي الحرب في سوريا، لأنني لن أعود إلى سوريا طالما الوضع فيها سيئ، كما أن عائلتي غادرت البلاد، وهي أحق بهذه الأموال". وأضاف، إن "المبلغ كبير جدا، وبدل أن تساعدنا الدولة على أن نؤسس لمستقبلنا ونعود إلى وطننا لنبدأ العمل داخله، تريد أن تمتص كل ما نجنيه طوال الأربع أو الخمس سنوات الأولى من عملنا".

وكان بشار الأسد أصدر مرسوماً تشريعياً يقضي بتعديل بعض المواد من المرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 وتعديلاته الخاص بالخدمة العسكرية الإلزامية.

بدوره، قال ربيع، محام وناشط حقوقي من دمشق: "فرض المرسوم الجديد عقوبة بحق المكلفين الذين تخلفوا عن الالتحاق بخدمة العلم الإلزامية أو الاحتياطية، وهي إنهاء خدمتهم في الدولة بقرار من رئيس الوزراء بناء على اقتراح من وزير الدفاع، وذلك في محاولة لإجبار الشباب على الالتحاق بصفوف القوات النظامية".

وأضاف، "لا توجد إحصائية دقيقة للمتخلفين عن الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، لكنها دون أدنى شك تقدر بـ80% من الشباب السوري المدعو للخدمة".

وقال: "إلا أن المرسوم الجديد احتوى مكافأة لمن يلتحق بصفوف القوات النظامية، وهي نص يلزم الجهات العامة بإعادة العاملين المتعاقدين مع الدولة إلى عملهم، وذلك رغم النصوص التي قد تحول دون ذلك، كما يتقاضى المكلف بحسب المرسوم العاملين في الجهات العامة الذين يستدعون للخدمة الاحتياطية كامل المزايا المقررة لأمثالهم من القائمين على العمل. وتابع، "كما تضمن التعديل السماح للعامل في القطاع الخاص من المؤسسات والشركات التي يزيد عدد عمالها على 50 عاملا بالعودة إلى عمله، واعتبار مدة الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية داخلة في حساب التأمينات الاجتماعية في حال سدد العامل العائدات التأمينية المترتبة على العامل ورب العمل".

ولفت الناشط والمحامي ربيع، إلى "أن المرسوم عدل التعويض النقدي المترتب على كل من تجاوز السن المحدد بالتكليف بالخدمة الإلزامية ولم يؤدها لغير أسباب الإعفاء المنصوص عليها في القانون، ليصبح 8 آلاف دولار أو ما يعادلها بالليرة السورية، وذلك بدلاً من حسابه على أساس الراتب الشهري للرتبة المقررة له فيما لو أدى الخدمة الإلزامية". في حين نص التعديل الجديد على تخفيض البدل النقدي للمكلف المقيم خارج القطر ليصبح 8 آلاف دولار أمريكي بدلا من 15 ألف دولار، وتخفيض مدة إقامته خارج القطر المقررة لتصبح 4 سنوات بدلا من 5 سنوات، في حين تمت زيادة البدل النقدي للسوري المولود خارج القطر والمقيم في الخارج إقامة دائمة حتى بلوغه سن التكليف لتصبح 2500 دولار بدلا من 500 دولار.

كما عدّل المرسوم عدد الأولاد المسموح سوقهم إلى الخدمة العسكرية، فبعدما كان ينص على أن يقبل تأجيل أحد الأولاد لوالدين أو لأب أو لأم من الخدمة إذا كان لهما ولدان أو أكثر في الخدمة العسكرية الفعلية، على ألا يتجاوز عدد الموجودين فيها الثلاثة أولاد، أصبح بحسب المرسوم الجديد يقبل تأجيل ولد واحد إذا كان يخدم في الجيش ولدان أو أربعة أولاد، وتأجيل ولدين إذا كان لديهما، من خمسة إلى ثمانية أولاد في الخدمة، ويستثنى ثلاثة أولاد إذا كان يخدم في الجيش تسعة أولاد أو أكثر، كما يقبل تأجيل والد واحد إذا كان جميع أخوته في سن التكليف يؤدون الخدمة العسكرية.

وذكر الناشط ربيع، أن المرسوم الجديد نص على استيفاء كفالة مادية لكل من هم تحت سن الشطب، وسن الشطب هو سن الخدمة الاحتياطية ويختلف بحسب الرتب العسكرية، في حين يعفى من تقديم أي كفالة، شريطة الحصول على موافقة سفر مسبقة من مديرية التجنيد العامة أو من تفوضه بذلك قبل مغادرتهم الجمهورية العربية السورية، كل من العاملين المدنيين الموجودين في الخدمة باستثناء الملزمين بخدمة الدولة، والموفدين من قبل الحكومة للدراسة أو التخصص أو بمهمة رسمية، والمعفيين من خدمة العلم وفق أحكام هذا القانون، والذين أدوا الخدمة الإلزامية، والمتقاعدين، والمغتربين القادمين للجمهورية العربية السورية بقصد الزيارة.

يشار إلى أن الجيش السوري النظامي يعاني من نقص شديد في عدد العسكريين على مختلف الرتب والاختصاصات، في حين يمتنع مئات الآلاف من الشباب السوري من الالتحاق بالخدمة الإلزامية، في ظل الظروف الحالية من انتشار العنف وعدم ظهور بوادر حل يوقف سفك دماء السوريين ويحقق مطالبهم بالحرية والكرامة.

سوريون هربوا من الموت في بلادهم ليتعثّروا بخطر الأمراض

غازي عنتاب ـ نسرين أنابلي

كثيرة هي رحلات عذاب السوريين، تبدأ من هجرة وطنهم وصولاً لرحلة البحث عن الصحة والعلاج داخل مخيّمات النزوح أو اللجوء.

في مخيّم كيليس على الحدود السورية ـ التركية يعيش اللاجئون السوريون رحلة انتظار يومية مجهولة الوقت من أجل لقاء طبيب. رحلة العذاب هذه تنطلق باكراً، إذ يتقاطر مرضى المخيم على المستوصف اليتيم الفقير من كل شيء، حيث لا يوجد سوى طبيب واحد وتجهيزات غير كافية لاستقبال مرضى المخيم.

صف انتظار طويل تحت الشمس منذ الصباح الباكر إلى أن يحضر الطبيب في الساعة التاسعة والربع صباحاً، يبدأ المرضى في الزحف نحو صالة الكشف آملين في العلاج الفوري والراحة بعد الألم، إلا أن ذلك أمل بعيد.

بعد الكشف، يقوم الطبيب بإرسال بعض الحالات التي لا يتوافر علاجها في المستوصف إلى مستشفى المدينة الكبير الذي يتوافر فيه أطباء مختصون وتجهيزات مناسبة لكل حالة، وهنا تبدأ مرحلة أخرى من مراحل العلاج، حيث يتجمع المرضى في مجموعات في انتظار حضور المترجمين وسيارات النقل التي تأخذهم إلى المدينة.

مرض يزيد الانتظار من وطأته

تجلس خولة (35سنة) من ريف حماه، أمام "كرافانتها" برفقة ابنتها التي تعاني من نقص في هرمون النمو، تقول خولة: "منذ قدومي إلى المخيم لم تحصل ابنتي على الدواء اللازم، وهذا يعني أن ابنتي لم تنمُ بالشكل الصحيح خلال الشهور الماضية".

خولة تقوم بمراجعة مستوصف المخيم بشكل يومي على أمل أن يتم تحويل ابنتها إلى مشفى المدينة المركزي لتتلقى العلاج المناسب، ولكن الطبيب المقيم في المستوصف أخبرها بأن هناك حالات مستعجلة أكثر من حالة ابنتها. تضيف خولة بحدة وقهر: "أخبرني الطبيب أن دماغ ابنتي لن يتأثر، لكن جسدها سيبقى صغيراً كلما تقدم بها العمر، وكأن عدم نمو ابنتي بشكل صحيح ليس مشكلة خطيرة تستدعي العلاج السريع"!

كثر هم من ينتظرون دورهم في الطابور أمام المستوصف، ولكن ليس بالضرورة أن يثمر هذا الانتظار. الحاج أبو مالك (66 سنة) من ريف حلب، يعاني من مرض السكر والتهاب المفاصل. يحدثنا عن ساعات الانتظار التي يقضيها في كل مرة يذهب لرؤية الطبيب. يقول أبو مالك: "تمتد فترة الوقوف في بهو المستوصف غالباً من العاشرة صباحاً وحتى الثانية ظهراً، وإذا استطعت رؤية الطبيب بعد فترة الغداء أكون من المحظوظين، وفي الغالب أعود خائباً، إما لانشغال الطبيب أو لعدم قدرتي على تحمل الوقوف طويلاً وأنا بهذا العمر، فأعود إلى "كرفانتي" آملاً بأن رحلتي القادمة للمستوصف ستكون أوفر حظاً".

يقول عبدالله من ريف إدلب (24سنة)، أنه كثيراً ما يقضي ساعات بانتظار رؤية الطبيب، ولكنه يفاجأ في النهاية بعدم وجود طبيب يختص بحالته. يوضح عبدالله، "أعاني من سوء امتصاص في الأمعاء، الأمر الذي يمنعني من تناول أغلب الأطعمة، وغالباً عندما أذهب للمستوصف لمتابعة وضعي الصحي لا أجد طبيباً مختصاً، فغالبيتهم أطباء أطفال رضّع أو نساء".

تواجه اللاجئين السوريين هنا مشكلةٌ من نوع آخر تتمثل من سوء الترجمة من المترجمين المتواجدين لمساعدة الطبيب التركي على التواصل مع المرضى. تقول سميرة، وهي من مدينة الباب بريف حلب: "غالباً ما تكون الترجمة سيئة وبالتالي لا يعرف الطبيب ما نشتكي منه بالضبط، وهذا ما يزيد الأمور صعوبة وتعقيداً".

الأمراض متفشية والرعاية الطبية غير كافية:

تحوّلت الأمراض التنفسية المنتشرة بين السوريين إلى أمراض (روتينية)، وباتت الأمراض الجلدية، كالحساسية والطفح الجلدي أمراضاً طبيعية حديثها يُتداوَل يومياً، وتخفيفاً من وطأة الاسم المرعب، أطلق سكان المخيم على مرض الربو تسمية (زكام) قياساً لمدى انتشاره في المخيم. وهكذا بات يُنظَر للعديد من الأمراض الخطيرة، والتي تستدعي معالجة طبية سريعة ومتواصلة، على أنها أمراض يومية، يكتفي سكان المخيم بعبارة؛ "شو طالع بالإيد"؟! كتعليق عليها.

أما الأطفال فهم الخاسر الأكبر في هذه الظروف. فبحسب تقرير منظمة اليونيسيف للطفولة التابعة للأمم المتحدة، يمثل الأطفال 50% من مجمل أعداد اللاجئين في تركيا، ورغم الجهود المبذولة لحماية هؤلاء الأطفال من الأوبئة الخطيرة، كشلل الأطفال والسل وغيرهما، إلا أن الأعداد تفوق الإمكانيات المتوافرة. يقول الطبيب بشر دويدري، أحمد المتطوعين في الوحدات الصحية التي أقامها الصليب الأحمر على الحدود بالقرب من المخيمات: إن "أغلب الحالات الحرجة التي ترد إلى نقطة العلاج معظمها من الأطفال، نظراً لعدم تحمُّلهم الظروف القاسية من شدة حرارة الصيف ونقص الغذاء، بالإضافة إلى عدم توافر كل الأدوية المطلوبة، وعدم كفاية مرافق الاستحمام والاكتظاظ فيها، وكل ذلك له تأثير كبير على صحة الأطفال وانتشار العدوى بينهم بأي مرض بشكل سريع.

صحيح أن اليونيسف تقوم وشركاؤها بتقديم المساعدات الإنسانية، لكن هناك حاجة إلى وصول أكبر إلى جميع المحتاجين".

تستمر فصول معاناة السوريين داخل المخيمات التركية، كما في بقية المخيمات في بلدان اللجوء الأخرى، وهم لم يختاروا هذا المصير، لكنه كان خياراً من ضمن الخيارات المرّة التي أجبروا عليها، أملاً بالحصول على الأمان المفقود إلى أجل غير معلوم.

حي الوعر الحمصي المحاصر.. واقع حياتي مؤلم وتحدٍّ مستمر

صدى الشام ـ خاص

على كتف العاصي، غربي حمص، يقع حي الوعر "المحرر" آخر الأحياء المقاومة للنظام القائم حتى الآن في سوريا ضمن مدينة حمص.

وكالكثير من الأماكن المحررة، يعيش هذا الحي في ظلّ ظروف قاسية نتيجة غياب مقومات الحياة الطبيعية وما يتعرّض له من عمليات عسكرية، إضافة إلى الحصار المفروض من النظام السوري على الحي الوعر،

إلا أن إرادة الحياة دائماً ما تكون أقوى.

فالحمامصة الذين يزيد عددهم على ثلاثمائه ألف نسمة ضمن الحي، تحدُّوا ومازالوا الحصار والمعوّقات التي فرضها النظام طيلة عام كامل، هو عمر هذا الحصار.

درس من حصار أحياء حمص القديمة

من يمشي في شوارع الحي يلاحظ الفرق، لا محالة. فالحدائق العامة وتلك الصغيرة الملحقة بالبيوت اكتست لوناً أخضر بدلاً من لونها الترابي، حيث استفاد أهل الحي من تجربة الحصار السابق على أحياء حمص القديمة. كانت البداية من حدائق البيوت التي وجد قاطنوها أنها تسدّ، ولو بشكل جزئي حاجاتهم من الخضار عبر القليل الذي تنتجه، إلا أن تطوّر الأمر، وتمت زراعة العديد من المساحات الترابية والحدائق العامة الصغيرة الموجود بكثرة ضمن الحي بواسطة مشاريع خيرية خاصة وخبرات محلية من مزراعي بساتين المدينة، وتعود هذه الأراضي بما تنتجه من مزروعات على السكان المدنيين، مقابل عائد مادي رمزي يخفف عنهم قرار النظام بمنع دخول المواد الغذائية وسيارات الخضار إلى الحي المحاصر والمحرر بآن.

أسواق مقصوفة

في منتصف الحي، بين "الوعرين"؛ القديم والجديد، يقع ذلك البناء المعدني الأول من نوعه معمارياً في حمص، والذي تشوه خلال الأشهر الماضية نتيجة القصف المتكرر عليه، ممّا يعني خسارة تقدر بعشرات الآلاف من الدولارات لغرفة تجارة حمص صاحبة البناء. عشرات التجار استثمروا محال مدينة المعارض عند افتتاحها منذ سنتين، ورغم الدمار الذي لحق بالمبنى، ما تزال بضع محال تجارية مصرّة على العمل ضمنه، كونه السوق التجاري الوحيد ضمن الحي تقريباً، إضافة إلى المحال المسبقة الصنع التي انتشرت على كامل أرصفة الحي والتي تزاول كافة المهن، ومنها ما يتعلق بالمهن الحرفية.

التعليم والإغاثة .. معاناة لا تنتهي

تضاف إلى قوائم المعاناة الكثيرة التي يشهدها الحي، واقع التعليم المؤلم، وما وصل إليه هذا القطاع الهام، حيث فقد الطلاب سنتين من سنواتهم الدراسية بسبب تحول المدارس إلى مراكز لإيواء النازحين، إلا أن العقود الموقعة مع اليونسيف أنقذت الموقف، وأتاحت مؤخراً أمام الأطفال حتى عمر 12 سنة التعليم مجاناً.

وتبقى المشكلة الأكبر أمام طلاب الصفوف الانتقالية للمرحلتين الإعدادية والثانوية الذين لم يجدوا أمامهم إلا بعض المعاهد الخاصة لتغطي عدم وجود مدارس إعدادية وثانوية ضمن الحي، والمشكلة الأكبر ولا شك هي عند طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية وامتحاناتهم التي أقيمت خارج الحي في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام خصوصاً إذا ما علمنا أن اعتقالات طالت بعضهم من قاعات الامتحان والحواجز الكثيرة المنتشرة بين الوعر وباقي أحياء حمص!

أما في الجانب الإغاثي، فإن منع دخول السلات الغذائية هو أكثر ما تعاني منه المنظمات الإنسانية، المتمثلة بالهلال الأحمر والعديد من الجمعيات الخيرية الأهلية العاملة على الأرض، ما يؤدي إلى نقص كبير بالمواد غالبا وإلى تأخير في توزيعها أحياناً، فبدل أن توزع كل شهر أصبحت توزع كل شهرين وأحياناً أكثر، كما يحدث حالياً مع جمعية "البر والخدمات الاجتماعية"، أقدم الجمعيات الخيرية في حمص التي تأخرت على المستفيدين من خدماتها أربعة أشهر حتى الآن.

مقاهي حلب الشعبية.. مأوى العاطلين عن العمل ومتنفس لتخفيف الاحتقان الأسري

حلب ـ ن. أ

رغم انعدام الأمن في الجزء الغربي من مدينة حلب، وكثافة قذائف الهاون التي تتساقط يومياً على مختلف أحيائها، تنتشر في المدينة العديد من المقاهي الشعبية التي تستقبل الزوار على إيقاع القذائف ورائحة الموت. وأغلب رواد المقاهي هم من الشباب العاطلين عن العمل بسبب الأزمة التي دمرت اقتصاد المدينة وحرمت الآلاف من مصدر رزقهم، وأيضاً كبار السن الذين يبحثون عن أي سبيل يخرجهم من حالة العجز والملل.

عمل قليل وفراغ كبير

يقول يحيى (26سنة) من مدينة حلب، أنه بدأ بارتياد المقاهي بشكل كبير بعد أن فقد عمله كمحاسب في معمل لإنتاج الأكياس والأواني البلاستيكية في حي الشيخ نجار، ويضيف: "لم أستطع أن أجد عملاً حتى الآن، وأعيش على مساعدة أخي الذي يعمل في الكويت، ووقت الفراغ كبير لدي، فوجدت في ارتياد المقاهي فرصة جيدة لإهدار الوقت".

"القعدة بالبيت بتخنق". بهذه الجملة بدأ اياد (33 سنة) حديثه، واصفاً الحال الذي وصل اليه من انعدام لأدنى شروط الحياة الجيدة. ويتابع، "الجلوس في المنزل يعني أن تقضي وقتاً طويلاً بلا كهرباء، وتشعر بأنك تعيش عزلة عما يدور حولك، والذهاب للمقهى يمنحني متنفساً آخر ينسيني همومي اليومية في هذه المدينة المنكوبة، حيث نلعب الشدّة والطاولة أنا وأصدقائي ونتبادل الأحاديث الساخرة حول بعض النهفات التي تحدث معنا أثناء رحلة بحثنا اليومية عن المياه".

بـ 350 ليرة تستطيع أن تدخن "نفس أركيلة" في أحد هذه المقاهي التي غالباً ما تكون أرضية أو في أقبية أحد الأبنية، ولا يزينها أي ديكور أو إضاءة، بل فقط طاولات وكراسي بلاستيكية وصوت المولدة الكهربائية التي تهدر في الخارج.

وبحسب علاء (23 سنة)، الطالب في كلية الآداب – قسم اللغة الانكليزية بجامعة حلب، لا حاجة لك لأن تضرب موعداً مع صديقك لملاقاته هناك، فغالباً ما تجد شخصين على الأقل من معارفك متواجدين في المقهى. ويتابع علاء، "لا دراسة ولا عمل يشغلني حالياً، وبغياب فكرة السفر خارج حلب بسبب عناد أبي وإصراره على عدم ترك بيته، لا أجد متنفساً آخر سوى الأركيلة والاستماع لثرثرة الناس الجالسين في المقهى، بعضهم يروي قصصاً حزينة عن فقدان أحبتهم، وآخرون يبدون تخوفهم من الأيام القادمة وما قد تحمله من بؤس، وتمر ضمن هذه الثرثرات بعض النكات عن الوضع الحالي. بالمحصلة هو وقت يمر وفقط، والحلبيون يبذخون به كثيرا".

لا تقتصر الخيارات الموجودة في هذه المقاهي على المشروبات الباردة والساخنة والأراكيل، حيث تستطيع أن تحصل على فطيرة من خبز الصاج بالزعتر الحلبي أو "المحمّرة" من البسطات المنتشرة بالقرب من المقاهي والتي توصل الطلب لطاولة الزبون، أو بسطات "المقالي" كما يسميها الحلبيون، التي تبيع البطاطا والباذنجان والكوسا المقلية بالاضافة إلى "العجة"، ويستطيع رواد المقهى سد جوعهم بسندويشة مقالي لا يتجاوز سعرها 125 ليرة سورية.

يقول المسؤول عن أحد هذه المقاهي: "يأتينا الكثير من الزوار وهم في الغالب من الفئة العمرية بين الـ25 سنة والـ 40، إذ نبدأ باستقبالهم من الساعة العاشرة صباحاً حتى التاسعة مساءً، وبعد هذا الوقت تنعدم حركة الزوار بسبب الأوضاع الأمنية". ويضيف، "أعتقد أن هناك حالة من الإدمان على ارتياد المقاهي في هذه الفترة، لما تشهده من أجواء اجتماعية جميلة يتناسى من يجلس فيها ما يدور من أحداث حتى وإن كانت مأساوية، حتى أن معظم الزبائن يطلبون منا عدم وضع الأخبار في التلفزيون، فهم يأتون إلينا هرباً منها".

المقهى حل لمشاكل الأزواج

تعترف رانيا أن جلوس زوجها في البيت بشكل دائم بعد أن فقد عمله في سوق المدينة الذي تعرّض للحرق، كان سبباً بزيادة حدة التوترات بينها وبينه، وتقول: "من أكثر الأمور التي تولد المشاكل بين الزوجين هي جلوس الرجل في المنزل، فزوجي بات يتدخل بأمور لم يكن يلقي لها بالاً عندما كان يعمل، يتدخل بإعداد الطعام وتوقيت إعداده وبتنظيف المنزل، فالفراغ لديه كبير وهو يملؤه بالتدخل بشؤون المنزل، لذلك قمت منذ فترة بتشجيعه على ارتياد المقهى وقضاء بعض الوقت بعيداً عن المنزل، وبهذه الطريقة سوف يخفف من تدخله بكل شاردة وواردة، وبالتالي تخف المشاكل والمشاجرات فيما بيننا".

أم جمال تجد أن قضاء زوجها عدداً من الساعات في المقهى، يشكل متنفساً لها ولأولادها للتخلص من مزاج أبو جمال العصبي وتلافي المشاكل بينهم، وتضيف، "يعاني أبو جمال بمزاج عصبي، وللأسف فقد ازداد هذا الأمر مع ازدياد الأزمة وفقدان متطلبات الحياة الكريمة والأمان. عندما يجلس في البيت يقوم بتعنيف الأطفال، بسبب وبغير سبب، ويحاول أن يختلق المشاكل معي لأتفه الأمور، لذلك فذهابه للقاء أصدقائه ولعب الطاولة في أحد المقاهي متنفس لي وللأطفال من الجو المشحون والمشاكل التي تخيم على أجواء بيتنا".

لطالما نجح أهالي حلب بالتحايل على واقعهم المأساوي والمشاكل الناتجة عنه، وقد تكون تلك المقاهي لمن هو خارج حلب مجرد مقهى وفقط، لكنها بالنسبة للمواطن الحلبي شاهد على واقع الحال الذي وصل إليه ومتنفس ينسيه الظلام والعطش اللذين يلازمانه منذ فترة طويلة.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

خطابات "الكاميرا"

مع نهاية شهر رمضان، وفي آخر يوم منه على وجه التحديد، بدأ سيل الخطابات والكلمات المصوّرة وغير المتلفزة، وفقاً للنمط الذي اعتدنا عليه من الخطابات والكلمات الموجهة للشعب السوري، الذي أنهكه كل شيء؛ ابتداء بالحرب التي أحرقت العباد والبلاد، إلى الخطابات التي تتكلم عن الإنجازات التي انتشرت على الأرض، والتي سوف تغطي سورية في مراحل قادمة، لتكون "سين" الاستقبال هي من تعطي الأمل بأيام، قد لا تأتي إلا من خلال تعهدات دأبت كل الأطراف على النكث بها، دون العودة أصلا إلى الشعب المقهور، ليظهر علينا من قدّم التعهدات!

خرج علينا رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، هادي البحرة، بكلمة أمام الكاميرا الخاصة بالمكتب الإعلامي للائتلاف، ليحدثنا عن جرائم النظام، ودولة الحقوق التي (ستتوضح ملامحها) في القادم من الأيام، والتي (سنبنيها)، ويقدّم تعريفاً للثورة بعد أربع سنوات من القتل والدمار على أنها ثورة بناء، وليست ثورة هدم، و يخاطبنا بلهجة الجنرال الذي يقبض بيد من حديد على مفاصل كل شيء. هذه الكلمة التي لم يسمعها الشعب السوري أبداً، إلا قلة من المهتمين بالشأن السوري من السوريين، أو حتى غير السوريين، غير أنها لم تصل إلى هؤلاء المواطنين الذين يقبعون تحت أمطار البراميل في حلب، أو القصف في ريف حمص، أو أولئك المقاتلين المتواجدين على كل الجبهات .. إذاً.. لمن يوجه السيد البحرة كلامه؟ للكاميرا فقط !

من ناحية ثانية، وعلى الرغم من أن الشيخ أحمد معاذ الخطيب، رئيس الائتلاف الوطني السوري الأسبق، لا يشغل حالياً أي منصب معارض، إلا انه لم يتخلّف عن إطلاق خطاب أمام الكاميرا، حول خمس نقاط طرحها لحل الأزمة المستعصية في سوريا، ولا ينسى الشيخ معاذ أن يقدم خطابه بمقدمة مطولة عن إرهاب النظام، وكيف بدأت الثورة، ليخلص في النهاية موجها كلامه لرئيس النظام "بشار"، بدون ألقاب، داعياً إياه إلى التنحي، لأنه لن ينتصر أبداً على هذا الشعب العنيد..

لعل النقاط الخمس التي تحدث عنها الشيخ أحمد معاذ الخطيب، هي من الأهمية بمكان لو أن اهتماماً بهكذا نوع من الخطابات كان موجوداً، فقد تحدث عن رفض تقسيم سوريا، وأن أياً من النظام أو المعارضة لم يتحدثا بشكل واضح عن هذه الفكرة، شاكراً الأكراد على عدم الاهتمام بهذا الموضوع الذي تدفع بعض الدول بقوة باتجاهه، وعلى ما يبدو فإن الشيخ الخطيب لا يعلم بتواجد إدارة ذاتية في المناطق الكردية، وأنها الآن تدخل في شبه حكم ذاتي منفصل عن الوطن السوري، وأن فكرة التقسيم أصبحت موجودة في وجدان بعض السوريين، لأن العيش المشترك دخل في المستحيل!

من الممكن أن يكون تنحي النظام، وتنحي المعارضة، وترك سوريا إلى أبنائها المخلصين من أصحاب الكفاءات العلمية لقيادة البلاد إلى الأمان، هو مطلب حق لا غبار عليه، خاصة بعد هذا الإجرام الوحشي للنظام، وهذه الحالة من تشرذم ومؤامرات، داخل المعارضة التي لم تحقق أي شيء ملموس على الأرض، سوى تغيير ثلاثة رؤساء للائتلاف، استطاعوا أن يلقوا خطاباتهم على الشعب السوري، من خلال "الكاميرا" وموقع "يوتيوب"، الذي لن يستطيع أن يتصفحه أي سوري في الداخل، خاصة وأن انقطاع الاتصالات المستمر من سنوات، أو انقطاع الكهرباء بشكل تام في كثير من مناطق الريف المحرر، حتى خلال خطاب التنصيب الأخير لبشار الأسد في قصره مع بعض شبيحته وكأنه يتحدث إلى الكاميرا، وليس إلى السوريين!

لعل الشعور بعدم التصديق لما يقال من خطابات، وكلمات، ومبادرات، بدأت يثير الشعور بالملل لدى الجميع بما فيهم "الكاميرات"، هو شعور مبرّر، خاصة وأن إعادة الكلام، والوعود، والحديث عن ثورة الكرامة، ليحصل قائله على صفة "الراعي الكذاب"، الذي وإن قال الصدق، سوف ينعت بالكذب، على اعتبار أن من لا يواجه شعبه، سيبقى يحدّث الكاميرا طويلاً حتى تملّ منه!

بالسوري الفصيح

شي مية صورة وتعليق نزلت بهالكم يوم، وكلها عم تحكي عن زواج مصطفى الخاني الممثل وبنتو لبشار الجعفري الممثل كمان، يعني زفاف فني برعاية مفتي الجمهورية، العريس ممثل فاشل صار بين ليلة وضحاها متل ما بيقولوا فنان كبير، تماما متل ما صار غسان مسعود ممثل عالمي لأنو طلع بدور كومبارس بفيلم قراصنة الكاريبي، وصاحبنا النمس هيك صار معو، قال عمل دور استثنائي بباب الحارة، وبعدين صار يغني ويرقص، ويعطي الناس دروس بالوطنية، وشوي تاني رح يصير رمز من رموز النضال الوطني، وأما أبو العروس فهو ممثل فاشل بس بالأمم المتحدة، لأنو كل ما طلع بيقرفوا الناس، وبزامناتو مندوبة أميركا حملت حالها من جلسة مجلس الأمن بسبب طريقتو بالكلام، وقالت عنو إنو مو عرفان شو عم يحكي، طبعاً هو تبع قصائد نزار قباني، وهو اللي طلع يحكي عن خان العسل لما كان الكيماوي نازل متل المطر ع الغوطة، غير مندوبين طلعوا يبكوا على بلادهن اللي دمرها الديكتاتور، حدا متذكر مشهد مندوب ليبيا عبد الرحمن شلقم لما طلع يبكي ويقول للعالم انقذوا بلادي التي يريد الطاغية تدميرها، بيوميتها كان شلقم بيمثل الشعب الليبي، أما الجعفري أبو العروس فبيمثل النظام وبيمثل بشار الأسد فقط، هلأ ما بدنا نحكي عن دور بنتو شهرزاد اللي بتقول الرسائل المسربة إنو هي ورا كتير من المصايب اللي عم تصير بالبلد، وهي صاحبتو لبشار الأسد، وبتبعتلو رسائل غرامية، وهي ولونا الشبل وما بعرف كم وحدة كمان بيديروا البلد وبيشغلوا اللي بدهن اياه، وهني متل مو كاتب واحد ضراير أسماء خانم، ولأنو كل شي وارد ببلدنا اللي ما عاد بلدنا، فمو بعيدة بيطلع مذيع بنشرة الأخبار ليعلن تكامل اللحمة الوطنية من خلال هذا الزفاف المقاوم، ومو بعيدة كمان يروح العريس ليقضي شهر عسل هو وعروستو بمعاقل المقاومة تبع حسن نصر الله، وهونيك رح يصير العرس عرسين، ومو بعيدة كمان رجال الله يخبطولن شي صاروخين على عرسال وبيقولوا إنهن عم يتصدوا للمؤامرة الكونية اللي بتستهدف قلعة الصمود والتصدي، كل شي وارد ببلد رئيسو بشار الأسد، عرفتوا شلون بلد رئيسو بشار الأسد في أسوأ من هيك آخرة يا فاخرة؟ والله ما في، ولا رح يكون في. سامحونا.

واحد سوري

من هنا وهناك

الأزمة السورية واقع يومي في الشوارع التركية

عرضت قناة فرانس 24 ما قالت إنه رصد لظاهرة جديدة بدأت تجتاح المجتمع التركي، هكذا قالت مقدمة البرنامج قبل أن تقدم التقرير الذي يعكس استياء الشارع التركي من وجود اللاجئين السوريين، وهي ظاهرة بقدر ما هي مؤلمة إلا أنها حقيقية، التقرير يظهر بعض المواطنين الأتراك الذين يدلون بتصريحات مستعجلة (ع الماشي) أحدهم يقول إن على السوريين أن يعودوا إلى بلدهم ليقاتلوا النظام بدل أن "يتسولوا" في شوارع المدن التركية، أحد رجال الشرطة السياحية يقول إنه وبسبب لطافتهم فإن اللاجئين السوريين يستغلون الوضع ليسيئوا إلى سمعة تركيا كبلد سياحي، أحد المواطنين قال ببساطة: المشكلة ليست مشكلة اللاجئين فهم مساكين لكنها مشكلة الحكومة وعليها أن تجد لها حلولاً. مثل هذه الظاهرة تضع الهيئات الإغاثية السورية والائتلاف والحكومة على المحك، فما يحدث هو بين ظهرانيهم وليس بعيداً عنهم، وهي مسؤوليتهم الأخلاقية التي عليهم تحملها كونهم قبلوا أصلاً العمل في الشأن العام، وعدم تحميل الحكومة التركية المسؤولية عن عائلة سورية فقدت معيلها، ولم تجد من يقف إلى جانبها.

صلاة العيد

مثلما يحدث في كل عيد ومنذ أعياد كثيرة تتم إزاحة كل شيء جانباً وتزدان الفضائية السورية وأخواتها بالألوان، في تأكيد للعبارة التي يرددها إعلام النظام منذ بداية الثورة أن سوريا بخير، بروموهات وفواصل وإعادة بث أغاني قديمة تكرس العيد فرحاً، و البداية لا بد أن تكون مع نقل وقائع صلاة العيد من أحد مساجد حي المهاجرين الدمشقي القريب من القصر الجمهوري، وبغض النظر عما يرافق تلك الصلاة من تعليقات تصفها أحياناً بالمزيفة، أو المفبركة، إلا أنها ومن حيث المادة التلفزيونية قدمت بطريقة بدائية قديمة، فالكاميرا لا تستطيع الثبات، والمصورون مرتبكون في التركيز على وجه سيادته، أو حركاته الجسدية التي تتم دائماً عن الارتباك، وهو يتلفت يميناً وشمالاً، إخراج الصلاة كان رديئاً رغم خضوعه لعمليات المونتاج، لكن المهم أن يظهر الرئيس العلماني المؤمن وهو يؤدي صلاة العيد، فلا عيد بدون صلاة سيادته.

بصراحة

تعوا نحكي بصراحة شوي، شو يعني سوريا؟ طولوا بالكن ولا حدا ينتعني خطبة عصماء من تبعات الجاهلية، لأني من كم يوم كنت عم شوف برنامج ع الفضائية السورية، وكان عم يحكوا عن عظمة سوريا، وقديش هي صامدة وقوية بوجه التحديات، وشو طلع معهن إنو سوريا كملت عظمتها بتصديها للهجمة الاستعمارية الصهيونية الأمريكية القطرية السعودية المابعرف شو كمان، قصدهن طبعاً الثورة السورية، إي ومن وقتها وأنا عم فكر طيب هلأ هاي هي سوريا، يعني مثلاً بلدنا ما رح تكون بلدنا إلا إذا كانت قلعة الصمود والتصدي ومحور المقاومة، وما رح تكون محترمة بالعالم إلا إذا كان سيادتو حاكمها ولاعن أبو أبوها؟ يعني إذا مو هيك بتبطل تكون حلوة؟ يعني مثلاً إذا كانت جبانة والرئيس ما حدا بيعرفو، وما فيها لا محور مقاومة ولا محور مدري شو، وإذا كانوا الناس فيها كافيين خيرهن شرهن، وما عم يدوروا بهالدنيا ويغرقوا بالبحر ليلاقوا بلد غيرها، وإذا كانت بتصنع محايات وقلام رصاص محترمة، وفيها كم حديقة ظراف، وشوارعها مزفتة متل العالم والناس مو كيف ما كان، والبني آدم فيها محترم، إذا كانت هيك ما رح تكون منيحة؟ عنجد عم احكي، لأنو أخي أبو سعيد هلكني وهوي عم يحكيلي على هولندا وتعا شوف، وتعا شوف، قمت فتحت هالانترنت وقريت شوي عن هولندا، لك العما ما عندهن لا صمود ولا مفركة بطاطا، لك كيف عايشين هدول، قال وشو مستوى الدخل، وحق المواطنة، وحقوق الإنسان، وحكي شروي غروي، نصو ما فهمتو، لأني موسمعانو من قبل، لك إي العما، ليش هالناس قاتلين حالهن ليروحوا على هولندا، لك يا جماعة هولندا ما فيها شي، نحنا هون مصنع الأبطال، يعني مو مصنع الأبقار، الأبطال، نحنا هون أبطال التحرير، والتصدي، ونحنا اللي قاومنا الاستحمار، عفوا الاستعمار، لأنو الاستحمار موجود وكتير في عنا منو، الحمد لله، فتحوا الفضائية أو الإخبارية أو الدنيا أو الميادين وشوفوا قديش في عنا استحمار، لك حتى جورج غالوي عم يحكي عن القومية العربية، شو هالمسخرة، لأ وإذا بدكن بيحكي عن الصمود، لك حبيبي روح على بلدك شو بدك بوجع هالراس، العما ضربك، خلونا نرجع لسؤالنا، شو يعني سوريا؟ ومنشان الله لا حدا يذكرني بأغنية من قاسيون أطل يا وطني، لأني بكرهها، ما بطيقها، قال تعانق السحب، وليش لأنو آذار يزهر في مرابعها، اي مرابع يا ولاد اللي انتو ولادهن، ليش بيت شو اسمو خلوا فيها مرابع، ما ضل فيها شي، من زمان، ما بقى في شي، لا مرابع ولا منافع، صارت كلها مهاجع، بينام فيها صف العسكر بعد ما يخلصوا سهرتهن مع العسكر فوق الجبال، ويكونوا قصفولهن كم ضيعة وكم قرية وكم مدينة، من مدن الشعب السوري العدو، هيك مو هيك وإلا أنا غلطان، معكن أسبوع لتفكروا وتقولولي شو بتعنيلكن سوريا؟

واحد سوري

موجز الأخبار :

مذيع: تحية طيبة أعزائي المشاهدين موجز لأهم الأخبار من الإخبارية السورية...

بمناسبة احتفالات شعبنا بعيد الجيش العربي السوري البطل قامت الفنانة المقاومة رغدة بزيارة بعض الوحدات العسكرية المرابطة على الخطوط الأولى في منطقة المليحة، والتقطت الفنانة المقاومة بعض الصور التذكارية مع المقاتلين، وقد أبدت الفنانة رغدة سعادتها بهذه الزيارة وأطلقت مجموعة من الزغاريد الحماسية وقد تفاعل معها المقاتلون وأطلقوا عدة صواريخ باتجاه بعض المباني التي يسكنها أهالي مدينة المليحة الأعداء. هذا و قد رافق الفنانة المقاومة رغدة في زيارتها العماد أول فهد الفريج وزير الدفاع،

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

كيف تصبح ثورياً بدون معلم

هذا ليس عنواناً يهدف إلى السخرية من أحد، أو الدعاية لأحد، لكنه بكل بساطة واقع الحال، الذي، وللأسف، بتنا نصادفه أينما توجهنا إذ يكفي الواحد أن ينشأ صفحة على الفيس بوك ويضع صورة الغلاف علم الثورة أو صورة أحد شهدائها، ويستعين بعدد من العبارات ليصير ثورياً، بل ومنظراً ثورياً أيضاً، ويعين نفسه وصياً على مسار الثورة، بسلميتها وعسكرتها، بهزائمها وانتصاراتها، فهو الباكي المتوجع كلما قرأ خبراً على إحدى الصفحات التي سجل إعجابه بها، وهو المهلل للانتصارات والبطولات في حال حقق الثوار نصراً صغيراً على قوات النظام في إحدى المناطق، وهو القادر على فرز السوريين بعد ذلك ما بين شبيح ونبيح، وبين مؤيد ومعارض، وهو أيضاً صاحب الصوت الأعلى في الانتقاد لكل شيء مهما كان هذا الشيء صغيراً، وهو الذي رأى أن وجود داعش كفيل بالقضاء على قوة حزب الله، وهو الذي يرى الثورة انتصاراً للأكثرية على الأقلية، لأن الحكم يجب أن يكون للأكثرية، وينسى في غمرة تحليلاته العبقرية أفكاراً مثل الحرية والديمقراطية والوطنية، وهو يجب أن يشتم ويلعن ويسيء لأن هذه الميزات هي أقصر الطرق للوصول إلى قلوب الجماهير، فالجماهير تقرأ بنهم لأولئك الشتامين الذين يستخدمون عبارات بذيئة في وصف النظام، فتنهال عليه التعليقات من كل حدب وصوب تحيي بطولته، وجرأته، وتشد على يده وهو يقارع الطغاة بلسانه، ومن خلف شاشة كمبيوتره المحمول، وليس غريباً أن تراه وهو ينسب لنفسه بطولات كبيرة فهو الذي أنشأ عدداً كبيراً من الصفحات التي تؤرق النظام وتفسد عليه نومه، وهو الذي أطل مرة على إحدى الفضائيات باسمه المستعار فكشف حقائق ما كان أحد يعرفها سواه، وفجأة يصبح البطل، محبوب الجماهير، ومعذب قلوب العذارى، الثوري ابن الثوري الذي يروي بين الحين و الآخر لجمهوره المحتشد واحدة من مآثره الكثيرة أيام كان يقارع النظام بينما كان الجميع يطبلون ويزمرون، وهو الذي رفض أن ينتسب للشبيبة، وتعرض للتهديد بالاعتقال لأنه لم ينتسب لحزب البعث، وهو الذي، والذي لولاه لما قامت الثورة أصلاً، دون أن يضع الشهداء فقط شركاء له في ريادته، فالشهداء فقط هم من يحق لهم مشاركته إنجازه التاريخي، وأما الأحياء، فمن هؤلاء؟ هو يعرفهم كلهم، ويعرف التاريخ الشخصي لكل واحد منهم، ويستطيع بكل بساطة أن يتهمهم بالعمالة لأجهزة الأمن، أيام زمان، ألا تذكرون؟ وأما هو، فمنذ أن ولدته أمه كان مختلفاً، لقد ولد معارضاً ثورياً بطلاً، وكان يشار إليه بالبنان أيام زمان، ألا تذكرون؟ يا لكم من شعب كثير النسيان، وأين كنتم أنتم عندما كنت أنا؟ وستعجب اللعبة الكثيرين لكن أياً منهم لن يسأل ما الذي يفعله حقاً هذا الثوري الهمام؟ وتماماً، كما صار لدينا نجوم في الإعلام، صار لدينا نجوم في الثورة، تصوروا هل سمعتم عن ثورة تصنع النجوم؟ هل سمعتم عن ثورة غير ثورتنا اليتيمة يسير فيها أحدهم مختالاً ويريد أن يفرض شروطه على الآخرين، فقط لأنه من نجوم الثورة؟ ولولا شيء من حياء باق، ولولا مئات آلاف الشهداء الذين سقطوا لطالب الناس بأن يطلقوا اسمه على أحد الشوارع، وربما المدارس، لم لا، فهو نجم الثورة وقمرها منقطع النظير، وهو الذي لولاه لما قامت الثورة، ولما فكر السوريون أصلاً بأن يثوروا. وتبرز مشكلة هؤلاء الثوريين على العلن حين يتم تجاهلهم، عن قصد أو عن غير قصد، ساعتها، يبدأ لعن الثورة، ولن تستغرب حين تسمع أحدهم يقولها ودون حياء، هل هذه ثورة؟ هذا شعب لا يستحق أكثر من بشار الأسد، طبعاً لأنني قلت لهم كذا وكذا ولم يفعلوا، لحقوا فلاناً وفلاناً، ومن هؤلاء حتى يقرروا مصير ثورتنا؟

لتعود الثورة إلى مهدها الأصلي، فهي ثورته هو، وليست ثورة أحد سواه، هي ثورته هو، ولن يقبل فيها شريكاً، هي ثورته هو، وهو الذي خطط لأولى المظاهرات، وهو الذي أطلق أولى الهتافات، كان موجوداً في كل مكان، في دمشق، ودرعا، وحمص، وإدلب، ودير الزور، وحلب، في الرقة، وفي القامشلي، في حماه، وفي اللاذقية، هو الذي صرخ الصوت الأول فارتعدت فرائص النظام، وما عاد يعرف ما الذي عليه فعله، وهو الذي عارض حمل السلاح، ثم هو من حمل السلاح أول مرة، ألا تذكرون؟ أيها الشعب كثير النسيان، أنا مكاني هناك رئيساً للائتلاف، من هؤلاء الذين جاؤوا ليسرقوا ثورتي؟ وإلى الفيسبوك، يا ائتلاف اللصوص، سأفضحكم، يا أعضاء المجلس الوطني لن أغفر لكم، يا ويا ويا، وتنهال اللايكات من كل مكان، ولا يخلو الأمر من تعليقات مؤيدة، وأي تعليق مخالف يستوجب الحذف على الفور، قال حرية قال، من يعلمني الحرية وأنا أبوها؟ من يعلمني احترام الرأي الآخر وأنا الذي أنشأت الرأي الآخر!!، أيها الشعب السوري سأقودك إلى المجد وإلى النصر، فقط اتبعني أنا، أنا فقط، لأني أنا ولا أحد سواي روح الثورة وملهمها الأول، أنا الثورة، والثورة أنا. أين سمعنا مثل هذه العبارة؟

عزيزي الناشط إن اتبعت هذه الخطوات، ستتحول من ناشط عادي إلى ثوري كبير، وقد ينعم الله عليك وتصير رمزاً من رموز ثورتنا، فثورتنا ما زالت بحاجة للكثير من الرموز.

سراب رغيف الخبز هدية النظام للسوريين

دمشق ـ ريان محمد

كثر خلال الفترة الماضية الحديث عن زيادة الرواتب وفتح أبواب المصارف أمام إقراض أصحاب الدخول المحدودة، في ظل تدهور سريع في أوضاع السوريين أوصل أكثر من 75% منهم للعيش تحت خط الفقر، عاجزاً عن تأمين احتياجاته الأساسية، إلا أن تلك الإشاعات التي زرعت الأمل في العائلات السورية، أخذت تتبدد شيئاً فشيئاً.

وقال سفيان، محلل اقتصادي، لـ "صدى الشام": إن "النظام تفنّن خلال عقود في بيع الوهم للناس، وخاصة منذ عام 2005، الذي قلبت فيه السياسات الاقتصادية رأساً على عقب، وبدأ النظام يطرح الخصخصة، ويطبق إجراءات مضرّة في قطاع الزراعة، في حين فتحت أبواب البلاد أمام البضائع الخارجية وخاصة التركية والصينية، ما أنهك الصناعة الوطنية، ودفع عشرات الورش والمؤسسات الصناعية لإغلاق أبوابها، ما رفع نسبة البطالة خلال السنوات الخمس التي تلت".

واعتبر سفيان أن "سوء السياسات الاقتصادية التي أنتجها خلال العقود الماضية، من أهم أسباب الحراك الشعبي المناهض للنظام، كما أنه يشكّل عاملاً مهماً في انتشار العنف المفرط".

وقال: إن "إشاعة الحديث عن زيادة رواتب قادمة كانت بارقة أمل للموظفين، علّها تخفف عنهم الضغوط المعيشية، لكنه عمل في ظلها على رفع جزء من الدعم عن الخبز والرز السكر، كما رفع سعر البنزين والكهرباء والماء، واليوم يتم الحديث عن رفع سعر المازوت، الذي يعتبر سعره من أهم العوامل المؤثرة على مجمل الأسعار، والتي بدأ المواطن لمسها برفع أجور النقل، في ظل عدم توفر المازوت اليوم في محطات الوقود".

وكانت إشاعات سرت خلال الفترة عن عزم النظام رفع رواتب الموظفين المدنيين بنسبة 50%، وللعسكريين بنسبة 100%، ومع اقتراب عيد الفطر تحوّل الحديث عن زيادة الرواتب، إلى حديث عن منحة لمرة واحدة، قيل إنها قد تكون 50% من الراتب، أو 10 آلاف ليرة لكل الموظفين، وإلى اليوم لم يتحقق منها شيء.

وقالت مصادر من وزارة المالية، لـ"صدى الشام": إن "الوزارة أنجزت مشروع قرار خاص بزيادة الرواتب، لكنه لم يعتمد إلى اليوم، بسبب نقص السيولة"، كما استبعدت أن "يستأنف منح القروض الشخصية المتوقفة، منذ عام 2012، في حين يعتزم النظام تسهيل منح قروض لعدد من الصناعيين، لعودتهم إلى الإنتاج"، مبينة أن "منح هذه القروض سيكون لها معايير محددة، ترتبط بالإنتاجية والقوى التشغيلية".

وقال عماد، محلل اقتصادي: إن "النظام فقد اليوم معظم موارده الاقتصادية، وأنفق معظم مدخراته، جراء الحرب التي يخوضها، حيث تقدر احتياجاته الشهرية بنحو 2 مليار دولار، ما دفعه إلى إدارة نفقاته الجارية في حدودها الدنيا، ما يجعلنا نستبعد أن يكون قادراً على رفع الرواتب".

واعتبر عماد أن "هناك إشكالية أخرى في مسألة القروض، وهي انعدام الثقة بين المواطن والدولة، إضافة إلى انعدام إحساس الانتماء، ما دفع آلاف المقترضين إلى التوقف عن دفع ما يترتب عليهم من مبالغ مالية، وبالطبع لا يمكن أن نغفل أن جزءاً منهم لم يعد لديه القدرة على سداد قروضه، جرّاء ما تعرض له من خسائر مادية، أو نزوح أو لجوء".

وحذر المحلل الاقتصادي من "استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في سوريا، لما له من منعكسات سلبية على المجتمع، حيث بدأ جزء من المجتمع بالاعتماد على الجريمة المنظمة كمصدر للرزق، والمشكلة أنها برعاية النظام، ما يؤسس مشكلات اجتماعية صعبة الحل، إضافة إلى فقدان القانون والدولة للهيبة الرادعة، حيث تفشّى الفساد إلى درجة أصبح القضاء والمؤسسات العامة تخضع للبيع والشراء ما يحول البلاد إلى مجمع للعصابات، القوي فيها يأكل الضعيف".

يشار إلى أن السوريين يعيشون أسوأ كارثة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث يوجد أكثر من تسعة ملايين شخص مشرد بين نازح ولاجئ، وأربعة ملايين بحاجة إلى مساعدات إنسانية فورية، بحسب تقارير دولية، في حين تستمر المواجهات العسكرية في ظل غياب بوادر حل ينهي الأزمة السورية ويحقق مطالب الشعب.

جدل حول دور انهيار الاقتصاد في "إسقاط النظام"

دمشق ـ ر.م

يتزايد الجدل حول دور انهيار الاقتصاد السوري في سقوط النظام، ففي حين توقع اقتصاديون أن يكون انهيار الاقتصاد السوري عاملاً أساسياً في سقوط النظام، يرى آخرون أن النظام استطاع تجاوز وضعه الاقتصادي السيّئ بمساعدة الدول الداعمة له، وعلى رأسها إيران.

وقال ربيع، محلل اقتصادي، لـ "صدى الشام": إن "استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في سوريا سيكون العامل الحاسم في سقوط النظام، في ظل جمود الوضع السياسي والعسكري، وانعدام بوادر حل يوقف الصراع السوري". وربط "الانهيار مع تدهور الوضع الاقتصادي في العراق وإيران، وخاصة أن تماسك النظام الظاهر هو قائم على إغراق سوريا بالديون الخارجية، إضافة إلى تزايد خسارات النظام لمصادر دخله الذاتية من آبار النفط والأراضي الزراعية في المنطقتين الشمالية والشرقية، ما يجعله يستورد احتياجاته الأساسية من حلفائه، وخاصة القمح، الذي انخفض إنتاجه من نحو ثلاثة آلاف طن إلى 500 طن، إضافة إلى المحروقات".

وأوضح ربيع أن "النظام يسيطر اليوم على مناطق محدودة، مقوماتها الأساسية، سياحية مردودها صفر، وتجارية، وقلة من المنشآت الاقتصادية محدودة الإنتاج، إضافة إلى انحسار مصادر الطاقة الكهربائية جراء خسارته سد الفرات الذي يمد سوريا بـ 60% من احتياجاتها، في حين أن العديد من المحطات أصبحت خارج الخدمة جزئياً أو كلياً إثر تعرّضها للتخريب أو عدم القدرة على تأمين الوقود لها".

وكان النظام خسر العديد من صوامع الحبوب والمطاحن، كما أدى التدهور الأمني إلى عدم جلب المحاصيل الزراعية إلى مناطقه، وهذا ينطبق على مساحات واسعة من المناطق الشرقية والشمالية، وكذلك في الجنوب، درعا وريف دمشق".

وقال المحلل ربيع: إن "النظام هدر المال العام وأساء استخدامه، فقد أنفق احتياطي القطع الأجنبي، وهو من أهم عوامل استقرار الاقتصاد السوري، كما لم يحمِ الممتلكات العامة والخاصة، من السارقين الذين يقاتلون إلى جانبه، ما أعاق استنفار العملية الإنتاجية". ورأى أن "صمود النظام مرتبط بتأمين تغطية نفقاته العسكرية، ورواتب العاملين لديه"، لافتاً إلى أن "النظام بدأ مؤخراً بتقليص نفقاته بشكل متسارع، عبر رفع الدعم تحت بذريعة إعادة توزيع الدعم لإيصاله إلى مستحقيه، إضافة إلى طبع عملة جديدة".

وتابع، إن كل "المؤشرات تصبّ في أن النظام ينهار داخلياً، واعتماده الكلي على الخارج يجعله معدوم الخيارات، في ظل ارتهان هذا الدعم للمصالح السياسية الدولية والإقليمية، ما يجعله مهدداً بأية لحظة أن يطلق عليه رصاصة الرحمة، وحينها يترك الشعب السوري لمصيره المجهول، وليكن عرضة للتجاذبات الإقليمية والدولية، ومرتهناً للدول الممولة فاقداً لقراره الوطني المستقل".

مقابل ذلك، قال إياد، محلل اقتصادي لـ "صدى الشام": "بعد ما وصل إليه الاقتصاد السوري من حالة كارثية، والنظام حافظ على نفسه وعلى دوره الاجتماعي وتقديم الخدمات ودفع رواتب موظفيه بشكل منتظم، فقد سقطت نظرية سقوطه اقتصادياً، مع إثباته قدرة على إدارة الأزمة".

وأضاف، "هناك مجموعة من المقومات ساعدت النظام على الصمود اقتصادياً، أوّلها دعمه من الدول الراعية له، وتحويل الاحتياطات والموارد المحدودة لتمويل الاحتياجات الأساسية، ووقف المشاريع الاستثمارية وتقليص الإنفاق الحكومي"، مبينا أن "انحسار سيطرة النظام جغرافياً ساهم بشكل كبير في اكتفائه بموارده، حيث قسم سوريا إلى قسمين: سوريا المهمة، وسوريا غير المهمة، فتوقف بشكل كامل عن تقديم أي نوع من الخدمات للأخيرة، إضافة إلى خروج نحو أربعة ملايين شخص خارج البلاد، في حين أسقط نحو نصف السوريين من حساباته".

وتابع المحلل إياد، "كما أن اقتصاد المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، يصب في معظمه في اقتصاد النظام، إما عبر أموال الإغاثة أو رواتب المقاتلين التي تصرف لليرة السورية، كما أنه يبيعهم مواد غذائية بأسعار مرتفعة جدا". واعتبر أن "حفاظ النظام على سعر صرف الليرة، دون أن ينخفض لنحو ثلاث إلى أربع مرات عما كان عليه بداية 2011، إضافة إلى تأمين المواد الغذائية، وبقاء الدعم ولو بشكل جزئي، تعبير عن قدرة النظام في إدارة الأزمة".

في غياب الكهرباء الحكومية.. خدمة "الأمبيرات" حاضرة بقوة في حلب

حلب ـ نسرين أنابلي

يبدو أن تجارة الأزمات تنتعش في حلب يوماً بعد يوم مع تردّي الأوضاع الإنسانية والمعيشية وتفاقم الفوضى والانفلات الأمني. ومع كثرة الأزمات التي تعانيها حلب بدأت البدائل بالظهور، ومنها بدائل الكهرباء الغائبة عن المدينة بشكل شبه كلي، حيث ظهرت البطاريات القابلة للشحن، وأنواع مختلفة من أجهزة الشحن والإضاءة وأيضاً المولدات الكهربائية المنزلية الصغيرة، ثم توافر المولدات الكبيرة نسبياً لتستهدف خدمة عدد أكبر من المستفيدين فيما عرف بـ "الأمبيرات".

وتعتمد هذه الخدمة مدفوعة الأجر، على أن يأتي أحدهم بمولد كهربائي كبير، ويقوم بتأمين تشغيله وتوفير الوقود له والصيانة، ومد الكابلات اللازمة لرفد كل مشترك بالتيار الكهربائي تناسب حاجته وقدرته المادية، وقد ظهرت هذه الخدمة أولاً في المناطق "المحررة" المسيطر عليها من قبل المعارضة، لتنتقل مؤخراً إلى المناطق الأخرى في الجانب الآخر من مدينة حلب التي بقيت تحت سيطرة قوات النظام.

إما "الأمبير" أو الظلام

إما أن تعيش في ظلام دامس أو أن تدفع مصاريف لا طاقة لك بها من أجل التمتع بنعمة الكهرباء لساعات محدودة. هذا هو حال معظم أهالي حلب، إذ توفر هذه المولدات التيار الكهربائي لعدد محدد من الساعات يومياً، تقارب الست ساعات، ومن يرغب في الاشتراك للاستفادة من خدمة الأمبيرات يقوم بدفع كلفة تمديد الكابل الواصل بين المولدة ومنزله أو محله، ويقوم صاحب المولدة بتركيب قاطع تفاضلي يقطع التيار تلقائياً عن المشترك حين يتجاوز استهلاكه عدد الأمبيرات الذي قام بالاشتراك فيه، وذلك مقابل حوالي 800 ليرة سورية أسبوعياً لقاء الأمبير الواحد.

ميشيل، من حي السليمانية في حلب وأحد المستفيدين من هذه الخدمة يقوم بدفع 6400 ليرة سورية شهرياً مقابل الاشتراك بخطي أمبير، يقول لـ "صدى الشام": "لا يوجد بديل أمامي سوى الأمبيرات، فحتى الشواحن الكهربائية بحاجة للكهرباء لتشحن، والكهرباء أصبحت من التراث حالياً. لقد أصبح لدينا ميزانية خاصة للكهرباء إضافة لما نعانيه من غلاء في المعيشة ولكن الحاجة أقوى من كل شيئ، الظلام أعمى عيوننا، ونريد أن نحافظ على حد أدنى من الحياة الكريمة".

ويرى ميشيل، أن عملية حسابية بسيطة تظهر مدى الربح الفاحش المحصل من قبل أصحاب المولدات على حساب المواطنين، فبرأيه أن خمسة أو ستة أشهر من تشغيل المولدة يكفي صاحبها لاسترداد كامل كلفتها بما في ذلك كلفة الصيانة والوقود.

"رغم تكبُّدِ المواطنين مصاريف زائدة بسبب الامبيرات، إلا أن الكثير منهم يعتبرها بديلاً جيداً عن بطاريات السيارات وغيرها، وتتيح لهم الإحساس بشيء من إنسانيتهم وحقوقهم". هذا ما قالته رويدا من حي السريان القديم، حيث أضافت، "لولا الأمبيرات كنا سنعاني الأمرين من القيظ خصوصا بشهر رمضان، بالاضافة الى أنه أصبح باستطاعتنا حفظ بعض الأطعمة في البرادات بدون أن نخشى فسادها كما في السابق".

أبو محمد يرى أن الأمبيرات تبقى حلاً أفضل من المولدة المنزلية الخاصة التي تكون أكثر كلفة، إضافة إلى الضجيج الصادر عن المولدة، ويقول: "يكفي أنني ارتحت من همِّ الأعطال والصيانة".

شكوك بتواطؤ حكومي

يقول أغلب المواطنين، أن أصحاب المولّدات الكبيرة يبيعون الأمبيرات يومياً وضمن الفترة الواقعة بين الساعة / 4 / عصراً ولغاية الساعة / 12 / منتصف الليل، وهي الفترة ذاتها التي تقوم شركة الكهرباء بقطع التيار الكهربائي فيها، ولا يبدأ التيار بالعودة طبعاً إلا بعد منتصف الليل ولمدة لا تتجاوز الساعة الواحدة فقط، الأمر الذي يطرح عدة إشارات استفهام وتساؤلات عن مدى العلاقة بين سياسة الأمبيرات وسياسة التقنين والقطع. يتساءل فادي في هذا الصدد: "ما السر إذاً وراء قطع كهرباء الدولة، النادرة أصلاً، طول ساعات خدمة المولدات"؟!.

لا تفسير لذلك لدى فادي والكثيرين سوى أن المسؤولين عن القطاع الكهربائي مستفيدين مادياً من انقطاعه عن طريق أصحاب المولدات.

ويشير فراس، من حي السبيل بحلب إلى أنه "لا بد أن تجار الأمبيرات يملكون نفوذاً ما، وصلة بأصحاب القرار كي يتمكنوا من ممارسة نشاطهم هذا دون رقابة، ويضيف: "كل فترة يقومون بزيادة تكلفة الاشتراك بالأمبير، كانت في البداية 450 ليرة للأمبير الواحد، واليوم وصلت لـ 800 ليرة سورية، إنهم يعرفون أننا سنضطر للدفع بسبب حاجتنا الماسة للكهرباء، ومن ناحية أخرى لا يوجد من يراقب عملهم، ويحاسبهم، هذا إن لم تكن الحكومة متواطئة معهم في هذا الأمر، فكهرباء الحكومة والامبيرات لا يجتمعان معاً أبداً".

ويختلف عبد الرحمن مع فراس، ويعتقد أن موضوع رقابة عمل أصحاب الأمبيرات لا فائدة منه طالما لا يوجد بديل للأمبيرات حالياً. ويعتقد أن المواطن الحلبي منذ سنتين وهو خارج رقابة الدولة واهتمامها بأي مجال، ويتابع عبد الرحمن قائلاً: "أنا أعتبر أن تكلفة الأمبيرات أخف وطأة من فواتير الكهرباء الحكومية التي كانت تأتينا بمبالغ خيالية، بالإضافة إلى أننا لن نستفيد شيئاً من محاسبتهم لأننا خارج اعتبار الحكومة كمواطنين لهم حقوق، عدا عن أننا سنغرق بظلام دامس إذا توقفت خدمة الأمبيرات". نعم ليتواطأ التجار والحكومة كما يحلو لهم، المهم أن ننعم بالكهرباء". هذا ما أنهى به عبد الرحمن حديثه.

مهما كان من أمر خدمة الأمبيرات هذه، يبدو أن الحلبيين لا يملكون إلا أن يشتركوا بها ليبصروا قليلاً من النور في غمار ظلمة أعيت عيونهم ونفوسهم.

الحلقي يتغنّى بالسياحة خلال عيد الفطر.. واقتصاديون يسخرون

دمشق ـ زيد محمد

تغنى رئيس الوزراء في النظام السوري وائل الحلقي، خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير، بالنشاط السياحي الذي شهدته البلاد خلال أسبوع عيد الفطر الفائت، رابطاً ذلك بـ "انتصارات" الجيش النظامي التي يسجّلها على طول البلاد، في حين سخر محللون اقتصاديون من تصريحات الأخير ووصفوها بـ"الساذجة".

وعلق محللون اقتصاديون على تصريحات الحلقي قائلين لـ"صدى الشام": إن "هذه التصريحات تحمل من الاحتيال على الواقع الكثير، وتصل حدِّ السذاجة، حيث أنه اعتبر الحركة البسيطة من انتقال السوريين المهجرين من الريف إلى المدينة، في عطلة العيد إلى قراهم سياحة، والحركة المحدودة على المقاهي والمطاعم في بعض المدن سياحة، وهذه مصيبة كبيرة".

وأضاف هؤلاء، "نعم السياحة الداخلية ضرورية ومهمة، وتشكل نسبة من الحركة السياحية، إلا أن ما حدث في العيد كانت حركة وهمية، اقتصرت على النقل في معظمه، كأي عطلة رسمية، ولكن ليست لدرجة أن يربطها بانتصارات جيش النظام التي لم نلحظها منذ زمن بل كانت عبارة عن نكسات متتالية".

وقال محللون اقتصاديون: إن "قطاع السياحة يعتبر من أكثر القطاعات المتضررة في البلاد، جراء انقطاع الحركة السياحية، وإغلاق مئات المنشآت السياحية، إضافة إلى خسارات لا يمكن تعويضها أو إصلاحها في ثروة سوريا الحقيقية، والمتمثلة في الأوابد الأثرية، التي تعرضت للقصف والنهب والتخريب".

ولفتوا إلى أن "الثقة في مجلس الوزراء ككل معدومة لكثرة التناقضات التي يخرجون بها على الناس، فقبل أيام قالت وزارة السياحة في النظام، إنها تتوقع أن لا ينهض قطاع السياحة قبل عام 2030، في حال توقفت الأزمة الآن.

ومن جهتها قامت الوزارة بإعداد خطة للنهوض بقطاع السياحة، وأعلنت عن خطة استراتيجية للنهوض بالسياحة". وذكرت تقارير اقتصادية، صدرت مؤخراً أن نحو 2.5 مليون شخص فقدوا عملهم في قطاع السياحة، في حين انخفضت أعداد القادمين إلى سوريا بنسبة 98%، وتقدر خسائر القطاع السياحي منذ بداية الأزمة بنحو 500 مليار ليرة سورية.

كما اعتبر هؤلاء، أن "كل ما يتم الحديث عنه من خسائر مادية في المنشآت السياحية والبنية التحتية، ولو بلغت مئات المليارات فهي لا تذكر، أمام خسارتنا للكثير من كنوز سوريا التاريخية، وهي التي تعدُّ الجاذب الأكبر للسياحة، فسوريا رغم ضعف خدماتها السياحية كانت تستقبل مئات آلاف السيّاح لما تختزنه من تاريخ البشرية، فقبل أن يتحدث الحلقي عن انتعاش ما تبقى من مقاهٍ ومطاعم في بعض المدن، فليتحدث عن خطة لحماية ما تبقى من كنوز سوريا". و"بعد هذه السنوات من الحرب البشعة على أرض سوريا، والتي بث خلالها للعالم أبشع الجرائم في تاريخ الإنسانية، من القتل بشتى أنواعه وبدماء باردة، هل عمل النظام على تغير هذه الصورة السوداء التي رسمت للسوريين، فقد أصبحت سوريا تصنف كأخطر منطقة في العالم"، معتبرين أن "الدمار الكبير في معظم المناطق ومدن الأشباح قد تكون الجاذب الأكبر لمحبي المغامرة ورؤية تركة الحرب".

وتقدر وزارة السياحة خسائر انخفاض أعداد القادمين بأكثر من 360 مليار ليرة بين 2010 – 2013، قياساً بمؤشرات 2010، مبينة أن أكثر من 308 منشآت فندقية خرجت من الخدمة من أصل 721 فندقاً بسويات مختلفة، كما خرجت 870 منشأة إطعام من أصل عدد المطاعم البالغة 2251 مطعماً.

"عقب المؤتمر العاشر لحزب البعث الحاكم عام 2005، عمل النظام على تسويق السياحة على أنها قاطرة النمو في سوريا، دون أن يطور البنية التحتية أو يحسن من الخدمات، واليوم لم تختلف العقلية الإدارية في النظام عامة والسياحة خاصة، لذلك نجني ذات الفشل"، بحسب قول الخبراء.

موت سعيد صالح.. و انتهازية دريد لحام

ناصر علي

لم يكن مفاجئاً عدم حضور عادل إمام لجنازة رفيق دربه الطويل سعيد صالح، وزميل بداية نجومية أبناء مسرحية (مدرسة المشاغبين)، فعادل إمام مصر يشبه إلى حدٍّ كبير دريد لحام سوريا في المواقف من الزملاء و الوطن.

عادل إمام وقف مع نظام مبارك حتى العظم، ودافع عن سياسات مبارك بدعوى العلمانية ومحاربة التكفير الإسلامي، وقدم في أعماله الفنية نموذجات مستفزة من الشخصيات الدعوية من أجل تصوير الجماعة والإسلام على أنه معقل كبير للقتلة والمتخلفين، ولم تكن أعمال مثل "الإرهاب والكباب" إلا نموذجاً للدور التضليلي الذي لعبه عادل إمام خدمة لمصالح السيد مبارك ونجليه أسياد ثروة عادل إمام ومموليه فنه الإقصائي.

في سوريا، لعب دريد لحام الدور نفسه ولكن بكثير من الذكاء والتورية، وهذا ينطلق من تربيته الدينية، وقدم نموذجاً للمواطن العربي المسحوق في أعماله المسرحية (غربة- كأسك يا وطن- ضيعة تشرين) وأفرغها من مضمونها بسخرية ممجوجة أمام أقدام السلطان السوري الذي زينه بالعروبية وحب الوطن وممانعة العدو.

أثناء ثورة الشعب المصري على الطاغية مبارك وقف عادل إمام موقف المتفرج على عذابات المصريين ولم يحرك لنصرتهم نكتة واحدة، وعندما انتزع الإخوان السلطة بإرادة شعبية أيضاً لم يحرك ساكناً وها هو يهلل للسيسي على اعتبار أنه حامي العلمانية من سطوة الدين ومشايخه.

دريد لحام بالمقابل أعلن صراحة وقوفه مع نظام القتل والذبح في سوريا، وخرج الفنان الشعبي من وراء قناع الكوميديا التي تعبر عن معاناة الناس إلى وجهه الحقيقي في عدائه لهم، وأثبت بما يدعو للشك كل التهم التي كانت تدور حوله على أنه ابن هذا النظام القاتل يعمل على تنفيس الغضب الشعبي من خلال كوميديا تريد مسخ الألم والجوع وتحويله إلى مجرد نكتة عابرة.

في علاقته مع زملاء العمل كان دريد لحام انتهازياً كبيراً، وفي أحد اللقاءات الهامة للشاعر والكاتب السوري محمد الماغوط الذي كتب أغلب مسرحيات لحام وبعض أعماله التلفزيونية يقول الماغوط في لقاء مع جريدة الناقد : (دريد لحام استغلني، انتهزني كجواز سفر ليعبر).

دريد لحام قفز على أكتاف فنانين كبار ومن ثم أحالهم إلى مجرد كومبارس وأهمهم كان الراحل الكبير نهاد قلعي (حسني البورظان) الذي رسم الشخصية التي كانت سبب شهرة دريد لحام (غوار الطوشة)، وكتب بالتعاون معه (صح النوم) وشاركه في أجمل أفلامه السينمائية كتابة وتمثيلاً (غرام في استنبول- خياط السيدات)...ومن ثم مات نهاد قلعي فقيراً مهملاً وبالنادر أن يذكره لحام حتى في تصريح صحفي بل ويتحدث إلى أصدقائه بكثير من التعالي عن الراحل قلعي ويتهمه بتبذير ثروته على القمار والويسكي، وأنه قدم له مساعدات مالية كثيرة.

وفي رحلة لحام المسرحية والسينمائية لا يمكن تجاوز فنانين كبار ذاقوا الإهمال والنكران من قبله أمثال (ياسين بقوش- ناجي جبر).

عادل إمام لم يحضر جنازة رفيق الدرب الطويل سعيد صالح الذي طالما وقف في وجه نظام مبارك وأودع من أجل خروجه عن النص زنزاناته... ليس مهماً ولا مفاجئاً أن يتصرف هؤلاء بهوى السلطان؟.

صدى افتراضي

عبد الكريم بدرخان

هيك صاير الفيسبوك:
بوست : (أنا بحب الملوخيّة) !
- تعليق 1 : الملوخية رجسٌ من عمل الشيطان ، حيث ذكر ابن أبي تنكة في كتابه (فضائل الصيام عن الشراب والطعام) أن الملوخية تحرّض على الفحشاء والمنكر ، فاجتنبوها .. تربتْ أياديكم.
- تعليق 2 : العالم عم تموت وأنت عم تاكل ملوخية ؟؟
- تعليق 3 : ليش عم تحكي عن الملوخية وما بتحكي عن البرغل؟؟ لأن البرغل أكل الفقرا والمعتّرين ، كنت مفكرك مثقف وإنساني وبتحترم الناس ، يا خسارة فيك !
- تعليق 4 : لا يا صديقي ، لا أوافقك الرأي ، إن أوراق الملوخية تحوي على أنزيمات الهيمو - بروغرين ، التي تخفف من استحلاب كريات الدم البنفسجية.
- تعليق 5 : مو طيبة الملوخية ، ولا بطيقها ، البامية أطيب.
- تعليق 6 : ضفتك على أساس أنت شاعر أو كاتب أو .....، ما شفت عندك غير البوستات التافهة ...
وهكذا ...

Alaa Farhat

أوصيكم و نفسي بالهجرة إلى السويد ..
يقولون أن فيها ملكاً عادلاً لا يُظلم عنده أحدا...

Zoya Bostan

مسيرة للسوريين تهتف لإردوغان بالروح بالدم نفديك إردوغان : بعض الانبطاح والتبعية والنفاق موجودة في الجينات يبدو .

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة أوروبية

أصنعوا من جلدي .. دفاً لأعراسكم ..
و من دمي .. أحمر الشفاه لغانياتكم ...
و أجمعوا .. شراييني المتناثرة ..
و أنسجوا لهن بدلة رقص .. تليق بمقامكم ..
و أبحثوا عني بين الأشلاء ..
لنكتب بها تاريخكم ..

الحل السابق:

حدائق بابل المعلقة

ل	ش	و	ا	ن	س	ج	و	ا	ب	ل	ا
ا	ر	ر	ت	ل	ي	ق	ع	ن	ي	غ	ص
ع	ا	ا	ب	م	ق	ا	م	ك	م	ا	ن
ر	ي	و	ا	ب	ح	ث	و	ا	ت	ن	ع
ا	ي	ب	د	ل	ة	ب	ي	ن	ب	ي	و
س	ن	ا	ل	ا	ش	ل	ا	ء	ه	ا	ا
ك	ي	د	م	ي	ل	ه	ن	ي	ا	ت	س
م	ل	ر	ق	ص	ل	ن	ك	ت	ب	ك	ا
م	و	ت	ا	ر	ي	خ	ك	م	ا	م	ح
ن	ا	ل	م	ت	ن	ا	ث	ر	ة	ف	م
و	ا	ج	م	ع	و	ا	ا	د	ف	ا	ر
ج	ل	د	ي	م	ن	ا	ل	ش	ف	ا	ه

الكلمات المتقاطعة

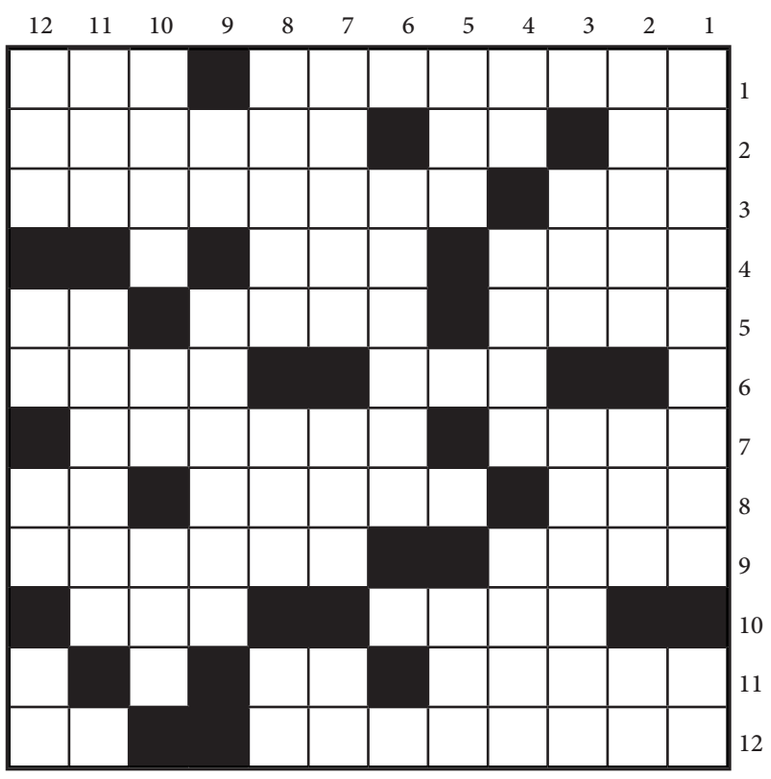

أفقي:

1. من أوائل الفنانين المنشقين عن النظام - دهن
2. للتمني - رطب - عيون
3. فقد الأمل - الصراع (معكوسة)
4. قبر - للتعجب (معكوسة)
5. أركض - ثبتي - للتأفف
6. صغير الكلب - من اشهر المذنبات
7. باسل - القتال
8. ذنب - مدينة في ادلب - والد (معكوسة)
9. أحزان - آلية عسكرية
10. يميت (معكوسة) - استنكر
11. معروف - متشابهان
12. سورة من القرآن الكريم - رد

عمودي:

1. من مؤسسي الدولة العثمانية - اسم استفهام
2. معارك - جلس - عطب
3. عمّ - أدعمهم بالمال
4. ود - مؤلم - مكلل
5. أعاقة - بلدات
6. صوت البقر
7. يقطع - عاتب - سئم
8. أعتياد - طائر جارح - اكتمل (معكوسة)
9. ثلثي (عاق) - يفرون
10. لغة - متشابهان - نظر
11. عذاب - المماليك
12. أشرع (معكوسة) - حرف جر - قادم - حب

الحل السابق

أفقي:

1. حسن دكاك - تل دو
2. ايران - لام - ود
3. تل ابيض - التل (معكوسة)
4. يم (معكوسة) - قساوة - لئم
5. أسر - تبتعد
6. لاذع - سمة
7. عورات - ثيران
8. فبراير - بصل
9. اذود - سم - سوري
10. رفيق - جنت
11. يعدها - لان - جن
12. دستور - سنة

عمودي:

1. حاتم العراقي
2. سيليساو - عم
3. نرى - رذرفورد
4. دابق - عابد فهد
5. كنيسة - ر ت - يأس
6. ضابط - اسق
7. كل - وت - ثيم - لو
8. التعسير - جار
9. تمت - دمر - سنن
10. ل ل - تابوت
11. دواء - نصر - جن
12. ود - مسح - ليونة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		١		٣				٧
٧		٦		٩	٨	٥	٤	
	٥				٦			٨
							٥	٩
١			٦	٥	٧			٢
٣	٧							
٢			٩				٣	
	٣	٤	٧	٨		٢		٥
٥	٦			٤		٩		

الحل السابق

٥	٤	٧	٣	٨	٢	٦	١	٩
٦	٣	٩	١	٤	٧	٨	٢	٥
٨	٢	١	٦	٥	٩	٧	٣	٤
٩	٦	٢	٨	٣	٤	٥	٧	١
٣	٨	٤	٧	١	٥	٩	٦	٢
١	٧	٥	٩	٢	٦	٣	٤	٨
٤	٩	٨	٢	٧	٣	١	٥	٦
٧	٥	٦	٤	٩	١	٢	٨	٣
٢	١	٣	٥	٦	٨	٤	٩	٧

عن اللجوء و الوحدة وبقايا الهوية..

سما الرحبي

تمشي في شوارع غريبة خشنة، لم تألفْها قدماك، تضيع مئات المرات كلّ ليلة لتهتدي أخيراً لمقصدك، ليست أرضك ولا سماءك رغم عدم إحساسك بذلك، لكن كلّ المؤشّرات تودي لتلك النتيجة، معلق أنت فوق أرض الله، بحكم من البشر.

ينكسر رهاب الخوف، وينشأ آخر أكبر منه، تنسى ملامح وجهك، تريد مرآة لتذكرك دوماً من أنت، ومن كنت، وماذا تريد؟

أنت لا تعيش، فقط تنتظر القادم، والأيام تمضي مسرعة، تزهق ما تبقى من أنفاسك..، كعجوز تقضي دقائقها الأخيرة بحياكة كباكيب الصوف الرمادية على أنغام السيد درويش، لا تريد شيئاً من الحياة إلا إنهاء لفحة حفيدها قبل مجيء ساعتها.

هذه المدينة ليست لك، ومدينتي أيضاً لم تكن لي، قوانين وشروط بشرية سخيفة، تفهمك بالحرف الواحد أنك غريب هنا لا تملك شيئاً، وربما غير مرغوب بك.

صرت لاجئة، كما العراقي في وطني، كما الفلسطيني سابقاً، كما السوري على أرضه، ضيف لاجئ ثقيل غير مرحّب به، لا يتمتع بأدنى حقوقه. الزمن يدور..، في كل يوم يثبت ذلك ويؤكّده.

في سوريا كرهت العراقيين، اتهمتهم بازدياد نسب التسوُّل، والسرقات، وشقق الدعارة في بلدي. كنت عنصرية أخاف لهجتهم، وأبعد مئات الأمتار عنهم، حتى السلام أتردد قبل رده، والآن ارتدت تصرفاتي وأحكامي المسبقة علي!.

اليوم أعيش تجربتهم..، نحن أبناء الشرق الأوسط الملعون، تقذفنا الرياح والكوارث إلى اللامكان ، الله يحبنا كما يقول "إن أحب عبداً ابتلاه"، فيا الله أكرهنا لو ثانية!

أن تكون وحدك، وتدبّر أمرك وحدك، لا أحد يسأل عنك .. أن تأكل، وتفكر ماذا ستأكل؟، دون أن تتدلل على أطباق أمك، أن تمحى عن الوجود، وتجلس في زاويتك، لترى أصدقاءك يتمتعون بكلّ لحظة مأساوية في زمن الحروب الشيقة، وأكبر إنجازاتهم أن يعودوا للبيت دون أن ينقص من أجسادهم قطعة. وأنت بعيد إن مت لا أحد سيدري عنك، إلا بعد أن تتسلل رائحة جثتك إلى الخارج!.

ستلتقي شخصياً مع الوحدة، تحييها كل صباح ومساء، تلازمك كظلك، وتختبئ في ثنايا جسدك، وتنمو بين أصابعك.

أن تصادق الشجرة، والقطة في الحارة، أن تخبّئ أسرارك في داخلك، أن تدفئ جلدك الرطب ببقايا الحصيرة، أن تبكي وحيداً في العتمة تنتظر عناق أمك، لا أحد هنا..

تنظر للسماء، تدّعو الله، تعلم تماماً أن أحداً سواه لن يحميك، عندها تصبح الطبيعة أفضل مكان اللجوء و"الفضفضة"، تتحوّل قطرات المطر على كتفك كيد الله الدافئة تواسيك..،وكأنها تقول لك أنا هنا .. أنا معك ..، لا يحس بك إلا هو، وأمك من خلف الشاشة، عبر برنامج السكايب.

منذ يومين تعرّفت على جارتي، كبيرة في السن بعمر جدتي، من بلاد القرم والمجر تتحدث الانكليزية، وتطعم قطط الحارة رؤوس الدجاج الطازجة، واللبن.. تنظف ملابس أبناء الحي، وتبيع الكريمات وأدوات التجميل التي تشوّه البشرة، تبدو لطيفة ويبدو أني أحببتها، ترددت أن أقول لها أنني سورية عندما سألتني، خفت من نظرة شفقة، بالرغم أن مظهري لا يوحي بذلك، لكن من حولك يشعرك بذلك، البارحة اشتريت علبة سجائر، أملك ثمنها إلا نصف ليرة، ولم أرغب بصرف ورقة نقدية كبيرة، كي لا تطير "الفراطة" كالحمامة من يدي، بلغتي التركية الركيكة قلت للبائع، سأعطيك 4 ليرات فقط دون النصف، هز رأسه بالموافقة مبتسماً وردد: "حسنة حسنة" لوجه الله، كلمته خنقت أنفاسي، وكسرت وجهي فسقط شمعاً ثقيلاً على صدري، لم أستطع إلا رمي السجائر في وجهه والانصراف، لا يعرفني ولن يعاود رؤية وجهي بعد اليوم.. سأظل خرساء لن يعلم أحد أنني غريبة هنا.. مظاهرات تطالب بطردنا، نحن السوريين! وسوريون آخرون يتبرؤون من أبناء جلدتهم من المحتاجين، أطفال سوريون، آيات من الجمال.. بنات وأولاد يدورون حفاة وبأيديهم علب محارم يتوسلون المارة لأخذها، لا يليق بهم حمل جنسية الفخر السورية التي باتت نقمة ومذلة، هم نقاط سوداء في جبين السوريين المعززين في المدينة، الغارقين في حملات اعتذار وشكر لما يحصل، دون البحث عن حل أو المحاولة، بالرغم من أن الاعتداء والمشاغبات تأتي من الطرفين.

في النهاية يأتي خطاب "رئيس" بلادك المنصورة، وحش من وحوش العصر الحديث مع ربطة عنق أنيقة، على شاشة التلفزيون الوطني، ليحدثك عن "المؤامرة"، وعن سوريا رمز المقاومة والصمود، بأنياب سوداء وعيون خفاش، لم أعد استطع رؤيته إلا حيواناً مقززاً ينغل الدود من رأسه حتى قدميه، المسبب الأول والأخير لأوجاع السوريين مازال في قصره المطل على مشارف بلدي، والشعب يسوح في بلاد اللجوء الواسعة.

"يوميات مصورة من سوريا": لن نموت اليوم

مع بداية الثورة في سوريا كان جيل الشباب، هو الأكثر حضوراً وتأثيراً وفاعلية. وبالتزامن مع الثورة على الأرض برزت ثورة ثانية... في عالم التصوير. ففي وقت كان النظام يمنع حمل الكاميرا إلا بإذن أمني، كسر الشباب حاجز الخوف، وبدأوا في توثيق كل تحركات الشارع، فدفع الكثير منهم حياته ثمناً.

الصورة إذاً، العامل الأبرز لتوثيق يوميات الثورة، وهي أيضاً المادة الأساسية لمدوّنة "يوميات مصوّرة في سوريا". المدوّنة تحوّلت إلى منصة لكل الشباب "ليشاركوا تجاربهم الحياتية اليومية في مختلف المدن السورية"، تقول جيفارا نمر، إحدى أعضاء المشروع. وتضيف: "هؤلاء الشباب لديهم الكثير ليفعلوه ويقدموه".

المدوّنة أنشأها مهرجان "أيام سينما الواقع ـ دوكس بوكس" وهو مهرجان للأفلام التسجيلية، بالتعاون مع "صندوق الأمير كلاوس للثقافة" في هولندا. وهي جزء من مشروع العمل مع جيل جديد من الشباب الذين برزوا كمصورين في سوريا خلال الأعوام الثلاثة الماضية، بما يتضمن التدريب والنشر".

أنشئت المدونة منذ ثمانية أشهر، وعنيت بتعريف المصورين الشباب، واهتمت أولاً بالتجربة الفردية لكل منهم من خلال الحديث عن نظرتهم للواقع المعيش والتعبير عنه فوتوغرافياً. وتقول النمر إن "لا رسالة معيّنة لدينا، وإنما لكل مصوّر رسالة يريد إيصالها بطريقته وبأسلوبه، وهنا يجب قراءة كل نص ومشاهدة الصور المرفقة معه على حده، ليتمّ التعرف إلى المصوّر نفسه وبالتالي إدراك رسالته".

وعن آلية عمل هؤلاء المصورين تقول نمر: حالياً المدونة لها خطة واضحة، تكمن في نشر نصوص لما لا يقل عن 15 مصوراً سورياً، يقوم فريقنا بالاطلاع على عدد جيد من الصور للمصوّر الواحد ومناقشتها ثم يقوم المحرر المسؤول في المدونة، بالتحاور مع المصورين وإعداد النصوص بالاتفاق معهم، وفي النهاية يكون لدينا نص عن تجربة المصور وأكثر اللحظات المؤثرة في تجربته مرفقة بالصور".

من الهواية إلى الاحتراف

حميد خطيب أحد المصورين الذين احتضنتهم المدونة. حميد هو ابن مدينة حلب، مواطن ـ صحافي، ولد من رحم الثورة، وولدت موهبته فيها. قبل اشتعال الثورة كان موظفاً في الجمارك، وبعدها سافر إلى دبي. وعندما بدأ الحراك المسلح وتحررت مدينة حلب، عاد إليها، وبدأ في التصوير كحالة توثيقية لما يحدث في مدينته.

يقول حميد: أسسنا أنا ومجموعة أصدقاء مكتباً إعلامياً، أحد أعضائه كان مصوراً فوتوغرافياً محترفاً. وبعد إحدى المجازر التي كنت أغطيها، استخدمت كاميرته الاحترافية لأول مرة، وعندما شاهد الصور أعجبته كثيراً". عندها بدأ عشق التصوير يظهر عند حميد وقرر تدريب نفسه حوالي ثمانية أشهر، من دون نشر صوره.

يرى حميد نفسه في كل صورة يلتقطها، حاملاً روحه مع عدسته، متجولاً في بقايا مدينته الحزينة، يقول: الصورة الفوتوغرافية لحظة محنّطة من الزمن، ممكن أن تكون لحظة جميلة أو مؤلمة، هي أجزاء وتفاصيل من الحياة لا تريدها أن تموت". ولعلّ أبرز ما يميّز صور حميد الخطيب هي كمية المشاعر الإنسانية التي تحملها. وهو ربما ما جعلها تنتشر على نطاق واسع، فوصلت إلى أكبر الوكالات الإخبارية العالمية كـ "وكالة رويترز".

خلال السنتين الماضيتين تعرّض حميد لكثير من المواقف الخطرة، لكن يبقى أبشعها كما يقول هو ما شاهده في حلب القديمة: قبل أيام كنت أصور ليلاً، في حلب القديمة، وقع البرميل المتفجّر قربي. عندما يشق البرميل طريقه في الهواء، يكون صوته غريباً، وكأنه يحدّث عقلك أنها لحظاتك الأخيرة، وعقلك وجسدك يشدك للحياة مردداً، لا لن أموت اليوم".

سما الرحبي
نقلاً عن "العربي الجديد"

شاعر بين المواطن والسلطان..

أحمد العربي

هو الموقع الذي اختاره أحمد مطر، ملك الشعراء كما يحلو لعشاقه أن يسموه، ولاريب أنه استحق هذا اللقب بجدارة، فهو الملك الذي اختار القوافي الملتهبة عرشاً، هو المصباح الذي بكل يدٍ مضرجةٍ يُنار. لقد أصبح أحمد مطر رغم ابتعاده عن الأضواء والظهور الإعلامي، ومحاربة الأنظمة العربية له ولقصائده، مرجعية كل ثائرٍ عربي، ولسان حال كل مواطن مقهورٍ خانته لغة التعبير عن وصف ما يعانيه.

ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينيات في قرية (التنومة)، إحدى نواحي (شط العرب) في البصرة، وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته، وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في "محلة الأصمعي".

في سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السُلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت ، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سُلطة لا تتركه يعيش بكرامة. لم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر في النهاية إلى توديع وطنه ومرابع صباه، والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السُلطة.

عمل أحمد مطر ضمن جريدة "القبس" في الكويت، محرراً ثقافياً، وكان آنذاك في منتصف العشرينيات من عمره، حيث مضى يُدوّن قصائده التي أخذ نفسه بالشدّة من أجل ألاّ تتعدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلّها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدوّن يومياته في مفكرته الشخصيّة، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت "القبس" الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية الانتحارية، فسجّلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القرّاء.

ضمن صفحات جريدة "القبس" عمل الشاعر مع فنان الكاريكاتير الفلسطيني، ناجي العلي، ليجد كلّ منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً أن الآخر يكره ما يكره ويحب ما يحب، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتّفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق، العفوية، البراءة، وحدّة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية .

فكان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي ، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى.

وفي لندن فَقَدَ أحمد مطر صاحبه ناجي العلي، ليظل بعده نصف ميت. وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي، فيبقى دافعاً لقلمه في تحريض المواطن العربي على اكتشاف نفسه وكسر الحدود التي فرضها السلطان .

لعل تجربة الكويت والعمل في وسيلة إعلام عربية، أهم أسباب ابتعاد الشاعر عن الظهور الإعلامي حيث يقول واصفاً وسائل الإعلام العربية: "إنني لم أتجاهل وسائل الإعلام، بل تجاهلت وسائل الإعدام. تلك التي تكتب بالممحاة، وتقدم للناس فراغاً خالياً محشواً بكمية هائلة من الخواء وللإعلاميين أقول: احذروا أن تعبثوا بالحقائق، واحذروا بلع أطراف الحروف، فالكلمة حساسة جداً، يمكن تحويلها بلمسة بسيطة غير مسؤولة، من أداة إحياء إلى أداة قتل. إن عبثاً هيناً بكلمة " إعلام " يحولها ببساطة إلى إعدام ".

يعيش اليوم أحمد مطر في بريطانيا مريضاً، يقتات على الذكريات، الشاي، والتدخين، يقطن بين أفراد عائلته، فكلما أفاق من سطوة المرض وجد وطنه يلعب دور البطولة التراجيدية على شاشات التلفزيون، فتتحول الضحكة التي ينتظرها أهله منه إلى نوبة نشيج مكتوم، تعلو بعدها توسلات الأبناء إليه أن يضرب عرض الحائط كل ما من شأنه إثارة الانفعال والأسى لديه. ولكن هيهات فأنّى للمرض أن يثني ثائراً مثله عن إشهار سيف الشعر في وجه كل ظالم نصرةً للمظلوم، فما أن بدأت الثورة السورية، حتى خط أحمد مطر يهجو "بشار الأسد" الذي قتل شعبه بحجة الممانعة والمقاومة :

مقاومٌ بالثرثرة ...ممانعٌ بالثرثرة له
لسانُ مُدَّعٍ..

يصولُ في شوارعِ الشَّامِ كسيفِ عنترة
يكادُ يلتَفُّ على الجولانِ والقنيطرة
مقاومٌ لم يرفعِ السِّلاحَ
لمْ يرسل إلى جولانِهِ دبابةً أو طائرةْ
لم يطلقِ النارِ على العدو
لكنْ حينما تكلَّمَ الشَّعبُ
صحا من نومهِ
و صاحَ في رجالِهِ..
مؤامرة !
مؤامرة !
و أعلنَ الحربَ على الشَّعبِ
و كانَ ردُّهُ على الكلامِ..

مَجزرةْ.

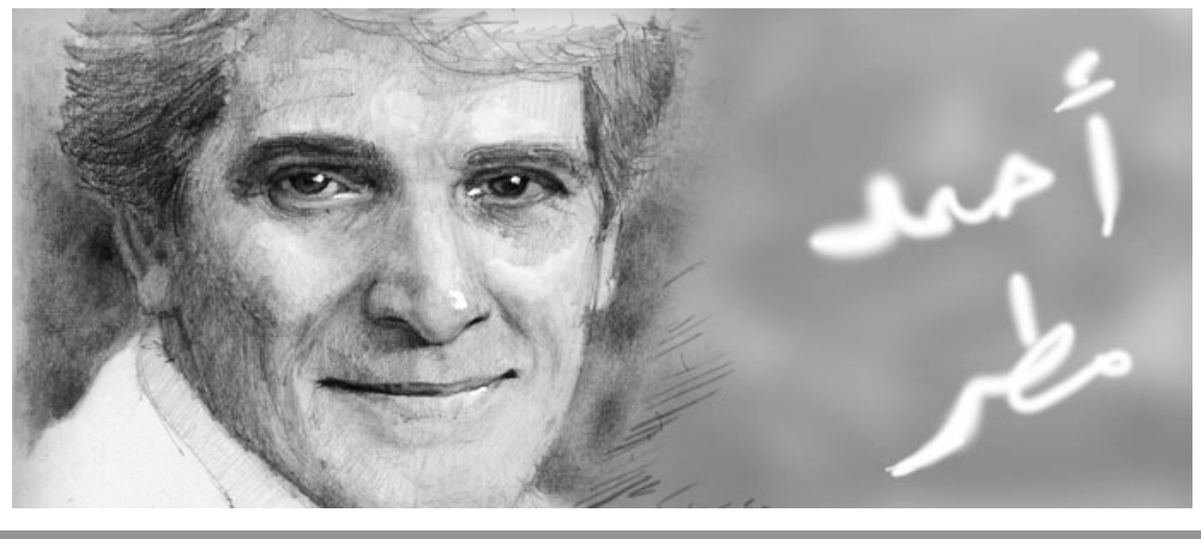

القصة القصيرة جداً.. ضيفاً غريباً

مرهف دويدري

ظهرت القصة القصيرة عربياً في الثمانينيات من القرن الماضي ضمن مفاهيم التجديد والحداثة في الأدب العربي، واعتبرت آنذاك، تجديداً لمفهوم القصّ والسرد وتكثيف للغة بعيداً عن اجترار الفكرة التي يضطر الكاتب أحياناً إلى المداورة عليها لإصابتها، ربما لأسباب تتعلق بطول النص القصصي أو قصره، رغم أن القصة القصيرة هي حدث جديد في الأدب العربي.

تقول الكاتبة "لويزا فالنيزولا": "عادة ما أشبّه الرواية بالحيوانات الثديية الضخمة، متوحشة كنمر أو مدجّنة كبقرة. أما القصة القصيرة فهي عندي تشبه الطير، أو السمكة ولكنها القصة القصيرة جداً هي التي تشبه البعوضة ذات الألوان القزحية في أحسن أحوالها".

محاولات لإثبات الذات

لعل إثبات الذات لهذا النوع من الأدب من الصعوبة بمكان ولا سيما أن التجارب القليلة الجيدة والتي لم تستطع أن تصل حد الظاهرة لم تعطي البعد الصحيح لإنشاء جنس أدبي يعتد به، حيث أن الأجناس الأدبية الأخرى أكثر التصاقاً بذاكرة المتلقّي يقول الكاتب، "خير الدين عبيد" وهو كاتب في أدب الطفل: " الأجناس الأدبية الأخرى لها مكانة"مسبقة الصنع" في وجدان القارئ، أمّا الـ "ق ق ج" فهي "تؤسّس" مكاناً في الخاطر، خصوصاً أنّ كثيراً ممن "اشتغلوا" عليها كانوا قصار القامة،وهذا ما زاد الطين بلّة.

ويضيف الكاتب "خير الدين عبيد" حول مفهوم الرمز في القصة القصيرة جداً، " الرمز خلاصة التكثيف، وهذا يتناسب مع قصر القصّة، هذا من جهة، من جهة أخرى ليس بالضرورة الاعتماد على الرمز، يمكن أن يكون الموضوع بسيطاً واضحاً ويعالج بسلاسة لكن بتركيز، بتحديد زاوية الرؤية، وبإدهاش"، ربما في كثير من الأحيان تكتب القصة القصيرة جداً على شكل جمل قصيرة غير مترابطة فيخرج علينا كاتبها ليقول هذه هي الـ (ق ق ج)".

ومن جهته يشير الناقد الأدبي، جميل حمداوي، " ثمة مجموعة من القصص القصيرة جداً حبلى بالمستنسخات التناصية، والنصوص الغائبة، والإحالات المعرفية الدالة على الذاكرة المنسية، ومختلف الترسبات، والمعرفة الخلفية بخطاطاتها الذهنية ومدوناتها الاصطلاحية. بينما هناك في المقابل نصوص قصصية لغوية خالية من الإحالات التناصية، ومعدمة بفقرها، بينما يشترط في القصة القصيرة جداً الجمع بين المتعة والفائدة، والإمتاع والإقناع، وألا تبقى قصة بيانية إنشائية، بل لابد أن تعضد بحمولات ثقافية ومعرفية".

ق ق ج "بوستات فيسبوكية"

منذ اندلاع الثورة السورية وانتشار حمى "الفيسبوك" بدأت حالة من الثقافة الثورية تطفو على السطح، لتبدأ بإفراز مثقفين يدّعون أن هناك جنساً جديداً في الأدب العربي هو "البوست" وإطلاق تسمية " بوستجي" على الأديب الافتراضي كاتب هذا النوع. على أساس أن "جي" هذه تعني المهنة، وبالتالي تحول الكثير من مدمني "الفيسبوك" إلى "بوستجية"، وهنا بدأت تتحول فكرة المنشور "الفيسبوكي" إلى قصة قصيرة جداً في أكثر الأحوال على اعتبار أن كتاب هذه المنشورات يتحدثون عن قصص إنسانية، وهنا يتهم كتاب الـ (ق ق ج) بأنهم "بوستجية" و ما يكتبونه لا يتعدى المنشور يقول الكاتب عبيد : " للاتهام أو البراءة محاججات، هل الكاتب الذي كتب القصة القصيرة جداً بشكل بوست على الفيس بوك، له نتاج في القصة القصيرة من قبل، إذا كان الجواب نعم، ننتقل إلى قوته ودلالاته السردية، أمّا إن كان الجواب لا، فلنحاكم النص، هل وصلنا ما يرمي إليه بعذوبة أم أتعب القارئ بتفاصيل حجبت الفكرة الأساسية."

يضيف عبيد، "المسألة تتعلق بالقصة ذاتها، فكرتها، طريقة الكاتب في الكتابة، ولا أرى إنصافاً في محاكمة التقاطعات والتباينات بين القصة القصيرة والقصيرة جداً، تماماً كما لا أرى أنّه من المجدي مقارنة الطقطوقة بالموشّح، إذ أن الأساس في القص، هو قوة العمل القصصي ودلالاته السردية، واعتماداه على مجموعة من الأركان الضرورية، والمكونات الداخلية التي يبنى عليها بصرياً".

بينما يرى الناقد الأدبي، جميل حمداوي، " أن القصة القصيرة جداً يجب أن تتضمن مجموعة من الشروط التكميلية، وترتكز أيضاً على عدد من العناصر التقنية الثانوية التي تحضر وتغيب، كالتشخيص، والأنسنة، والتناص، والترميز، والعنونة، والتصوير البلاغي، والالتفات، والتشخيص الدلالي، واستخدام المنظور السردي".

مازالت القصة القصيرة جداً خارجة عن نطاق المألوف للقارئ والمتلقّي العام، أو أن القصة القصيرة جداً مازالت حبيسة صدور النخبة المثقفة، تحتاج إلى زمن ليس بالقصير حتى يعتاد المتلقي على نوع أدبي كهذا، وإن ساهم الانترنت في نشر هذه الثقافة الخاصة.

قناة العربية..أن تجهل أكثر!

سما الرحبي

نشرت قناة "العربية" السعودية، يوم الأحد 27/7 خبراً صامداً، جاء بعنوان " أردوغان يبكي على غزة نهاراً، ويلعب الكرة ليلاً"، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، مفاده:" رغم أن رجب طيب أردوغان، رئيس وزراء تركيا، أشبع العالم بكاءً على ضحايا غزة إلا أنه وجد وقتاً للعب الكرة، في مباراة استعراضية على هامش تجديد ملعب "باساكسيهير" بمدينة أنقرة، برفقة مجموعة من السياسيين ونجوم الكرة التركية، وفقاً لليوم السابع المصرية .

وحضر المباراة أكثر من 17 ألف مشجع لمتابعة رئيس الوزراء وكبار رجال الدولة ونجوم الكرة التركية. وشارك في المباراة أردوغان وابنه بلال، بالإضافة إلى "أكوفير شاجاتي" وزير الشباب و"حسين أفيني" محافظ اسطنبول، و"سيلامي ألتينوك" قائد الشرطة بالمحافظة، و"يلديريم ديمينورين" رئيس الاتحاد التركي لكرة القدم، و"سينيز إيرزيك" نائب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، و"فاتح تريم" المدير الفني للمنتخب الأول.

قناة العربية بخبرها السابق ضربت أدبيات المهنية عرض الحائط، التي طالما تغنّت بها، إذ افتقر الخبر لأدنى شروطه، وغاب عن محرره التفريق بين الخبر الصحفي ومقال الرأي، كما نال الخبر استهجان الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك.

فتداولوه معلنين غضبهم، وكأنه حرّر على يد زعيمة الصحافة الفضائحية اللبنانية "نضال الأحمدية".

العربية التي بدأ بثها في 3 من آذار لعام 2003، حيث عرفت منذ نشأتها بمناصرتها للسياسات الأمريكية، وبعبارة أخرى، سعت لترسيخ ونشر خطاب إعلامي عربي معتدل في عرض ومعالجة قضايا الأمة العربية، تماماً، كما يريد ممولوها.

إذ ظهر ذلك جلياً خلال تغطيتها وقائع العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني في تموز 2007، وتتابع نهجها اليوم في العدوان الإسرائيلي على غزة.

فتتحوّل المصطلحات في نشراتها وتقاريرها من عدوان إلى حرب، ومن الاحتلال الإسرائيلي إلى الجيش الإسرائيلي، ويبدل ارتقاء الشهيد الفلسطيني في محتوى الخبر ليصبح قتيلاً، بينما تغيب "المقاومة" عن شفاه مذيعاتها.

القناة تأسست من مركز تلفزيون الشرق الأوسط "أم بي سي"، مجموعة الحريري، ومستثمرين من عدة دول أخرى، لكن تسريبات ويكليكس كشفت أن المحطة عائدة لنسيب الملك فهد "وليد الإبراهيم" وأن 50% من الأرباح من نصيب الأمير "عبد العزيز بن فهد" ابن الملك السعودي الراحل وأن الأمير ممن يقفون خلف توجهها الفكري والسياسي.

في العودة للخبر، عقد متابعون مقارنات بين رئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان الذي لم ينفك من أول غارة اسرائيلية على غزة في حرب غير متكافئة من التصريحات، وعقد الاجتماعات الطارئة للبحث عن حلول وإجراءات أو تهدئة، بينما يبقى المسؤولون العرب، وكما هي عادتهم، حافرين رؤوسهم في التراب كالنعامة، أمام مجازر إسرائيل بحق أصحاب الأرض من نساء وأطفال، دون أي حراك، بل على العكس يفعلون صلاحياتهم بإغلاق المعابر اللاإنسانية، وإمداد الطيران الحربي بالبترول العربي، وتمويل العمليات البرية من خلف الستار، مع ترك الفلسطينيين محاصرين أمام الموت القادم لهم، ويكفي ما جاء في الإعلام المصري في الأيام الماضية من تحريض ودعم ومساندة مباشرة، لحرب إسرائيل على "الإرهاب" كما أعلنوها صراحة عبر قنواتهم، كان بصمة عار في وجه الأمة العربية، التي تحاول قناة العربية، عبرنتها.

انتشر الخبر من خلال مشاركاته والتعليقات التي تخطت الـ 10 آلاف، كانت أقوى رد على القناة والعاملين فيها، فالمتابع ليس بالسذاجة التي يتوقعونها، إذ جاءت التعليقات في أغلبها مستنكرة لطريقة تحريره، وصولاً للحالة التي وصلت إليها القناة في تسويقها لنفسها.

كما بينت شعبية أردوغان بين المتلقين كرجل سياسي غير عربي يحمل هموم المنطقة، رغم محاولة القناة تشويه سمعته، إذ أثبت نفسه على جميع الأصعدة بدءاً من تطوير بلده واكتفائها ذاتياً، وصولاً للقضايا الإنسانية من فتح أبواب تركيا على مصراعيها أمام مليوني "ضيف" سوري، متمتع بكامل حقوقه فوق أرضها، في وقت صدت أبواب الدول العربية في وجهه، ونعت السوري بالمشرد عبر إعلان شريكة العربية ال أم بي سي في مبادرة " سوريون بلا عنوان."

أتت التعليقات مدافعة مناصرة لسياسته، حيث قال رياض محمد:" قناة العربية دعمت الانقلابيين الذين يساهمون في حصار غزة، وقتل أهلها، وأرباب القناة يتشدّقون بدعم الثوار في سوريا، وأغلقوا الأبواب في وجه النازحين. ثم يتطاولون على أردوغان بعد كل ما قدم للشعبين السوري والفلسطيني، لأنه لعب لعشر دقائق ليألف بها قلوب الشباب قبيل الانتخابات (وكأنه ارتكب الفاحشة الكبرى) إن للمنحرفين منطقاً عجيباً".

وأكد أحمد من غزة:" على الرغم من ذلك، نحن نحب أردوغان، نحن في غزة نقتل ونقصف، لكن نذهب للمسجد وللسوق نأكل، ونشرب، ونمزح، وننتظر الشهادة أو النصر".

وقال يحيى:" أن يلعب كره القدم في مباراة استعراضية لتجديد ملعب يخدم الشباب في بلده، أفضل من حاكم يلعب بدماء شعبه، ويدشّن السجون ليزجّ بها شعبه، وعلى الأقل يمارس رياضة، ولا يشرب نخب شهداء غزة مثل زعماء الذل".

لم يخطئ "أردوغان" بالتفاعل مع نشاط شبابي، ومشاركة أبناء بلده بمباراة ودية استعراضية أثناء افتتاح الملعب، الذي سبقه تدشين طائرة "أتاك" العسكرية ضمن سلسلة إنتاج طائرات حربية تركية، وبعيداً عن الأخلاق المهنية والانحطاط الإنساني الذي قدمه العاملون في القناة ضمن الخبر، فإن قناة العربية التي تتخذ شعاراً لها " أن تعرف أكثر" أخطأت في معلوماته، إذ أن الملعب يقع في اسطنبول وتحديداً في منطقة "باشاك شهير".

ويذكر أن "أردوغان" الذي ارتدى قميصاً برتقالياً يحمل رقم 12، في إشارة إلى ترشحه ليصبح الرئيس الثاني عشر لبلاده، ضمن الانتخابات التي ستجرى في العاشر من الشهر القادم، قد قاد فريقه للفوز بثلاثة أهداف نظيفة، رفعت من شأنه، وأسقطت "العربية".

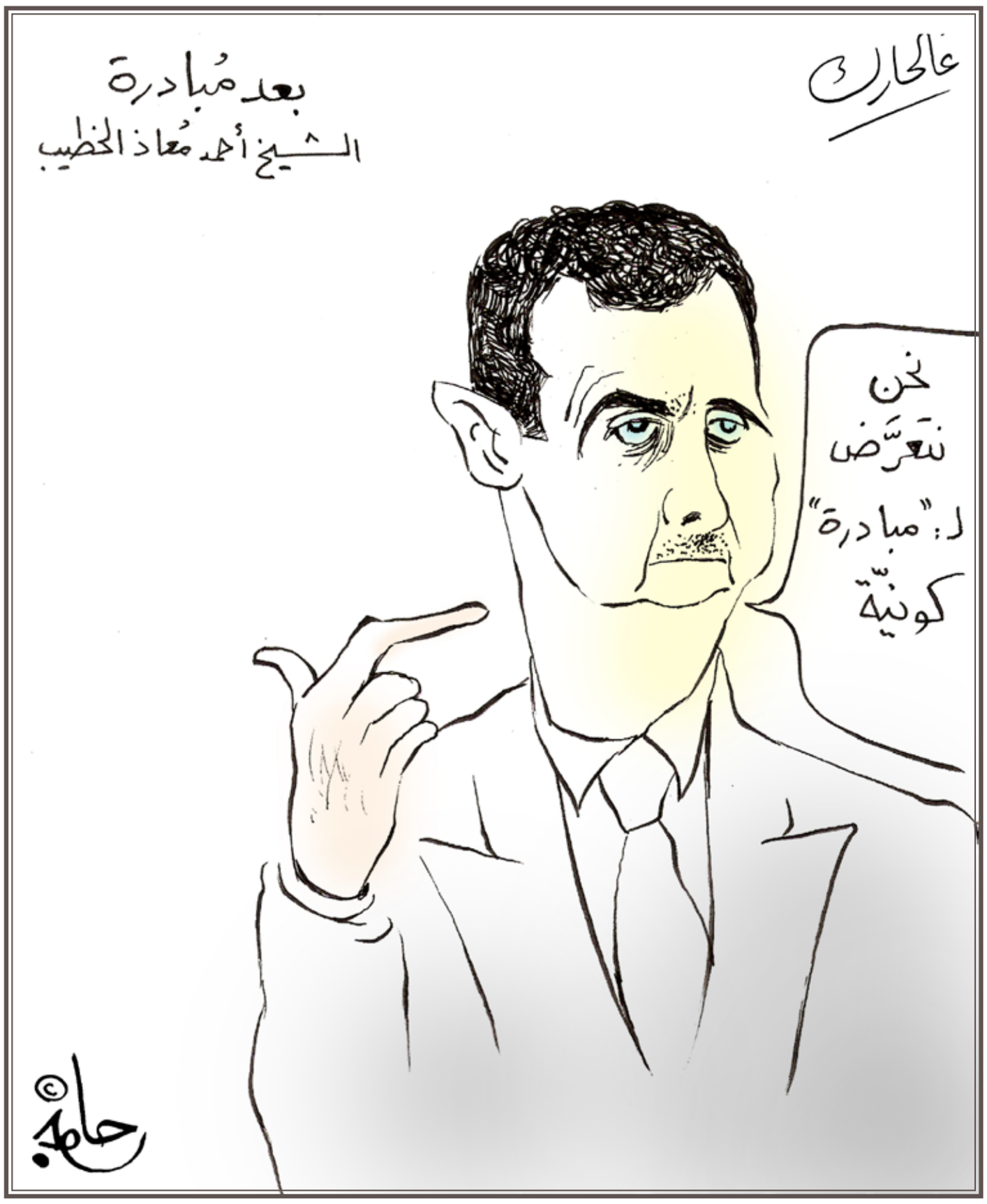

سينما..

أحمد العربي

إن ما تعكسه صور مقاتلي داعش وبخاصة صورة "إسلام" الشاب المصري الذي انتقل من كونه شاباً عادياً يمارس حياته بطبيعية كما يفعل كل من في عمره من الشباب إلى أحد مقاتلي "داعش"، هو بحث هؤلاء الشباب عن هويتهم ورغبتهم في إنجاز شيء في الحياة لم تتح لهم الفرصة أن ينجزوه في مجتمعاتهم الغارقة في مشكلات ليس أولها البطالة وعدم تكافؤ الفرص. إضافة إلى رسوخ صورة البطل المخلص وبخاصة تلك المتعلقة بالصحابة وفتوحاتهم وإنجازاتهم العسكرية في خدمة الإسلام في ضمير كل مسلم.

الأمر الذي يجعل كل شاب مسلم يحلم بل ويتمنى لو أنه يعيش في ذاك الزمان ليكون أحد أبطاله. إن ما ينشر من صور لأولئك الداعشيين لا يمكن أن يمت بصلة للزمان الذي نعيش فيه إلا في ما يخص بعض الآليات والأسلحة التي يحملونها مضطرين، فيما عدا ذلك لايمكن إلا أن تشعر وأنت تنظر إلى تلك الصور أنك تتابع مشهداً من فيلم تاريخي، وهو ما يعكس حالة الفصام والانفصال عن الواقع التي تصيب هؤلاء الشباب الذين أدى حبسهم في سجن التاريخ الناصع للأمة ورجالاتها عبر الإيديولوجيا السلفية إلى تحويلهم لشخصيات هاربة من كتب التاريخ تمارس تصرفات "فانتازية" تخلط بين الحاضر والماضي.

فركوب الخيل، حمل السيوف، إضافة إلى نوع اللباس الذي يرتدونه، الشعر الأشعث، والذقون الطويلة ترمز إلى التشبه شكلاً بالعصر الذهبي الذي يرومون استرجاعه بأي ثمن كما يعكس رغبة كل واحد منهم بأن يثبت نفسه بطلاً من أبطال هذا العصر عبر المغالاة في كل شيء حتى بالذبح وقطع الرؤوس، تلك البطولة التي طالما تشدقوا بها عبر صورهم ومقاطع الفيديو المصورة لهم.

إن سيطرة داعش على مناطق في سوريا والعراق قد هُيّئ لهؤلاء الشباب الأرض التي يمكن أن يجتمعوا بها من كل أنحاء العالم، ويؤسسوا مجتمعهم التاريخي، وتعد تلك الأرض مناسبة جداً لهم فهي بغالبها ذات طبيعة صحراوية تشبه إلى درجة ما شبه الجزيرة العربية لكن ما ينغص عليهم فرحهم بها هو وجود ما يمت للحاضر بصلة على تلك الأرض من منازل وشوارع وكهرباء وسيارات ناهيك عن البشر الذين يحلقون الذقون ويلبسون البنطال، وهنا تخلق المعضلة، فلا الداعشيون قادرون على التأقلم مع ما يمت للحاضر، وليسوا قادرين أيضاً على إزالة كل مظاهره من بشر وحجر.

هنالك حلان لا ثالث لهما لتلك المعضلة، أولهما هو اختراع آلة الزمن لتعيد كل الدواعش إلى الزمن الجميل الذيش يحلمون به لكنه أمر مستحيل، إذ أن اختراعها أعيا جميع العلماء على مر العصور. لذا ولذاك ولهاك يبقى حل وحيد أقرب للمنطق وهو أن تنشأ مدينة للتصوير السينمائي، وما أكثر الصحارى في وطننا العربي..، ويقام فيها المجتمع التاريخي الذي يحلمون به أبنية تشبه مكة والمدينة المنورة بحيث يقوم اختصاصيون بالسينما بالإشراف على تصوير أفلام لهؤلاء الدواعش يحققون فيها كل طموحاتهم وبطولاتهم فإذا ما فرغوا من عهد الإسلام الأول، أقيمت لهم مدن للفتوحات تشبه فارس والشام وبيت المقدس، ومن ثم الأندلس ليقوموا بالفتوحات.

ومن الضروري الاستعانة بمصممي معارك محترفين كي تُهيّأ لهم كل الظروف المناسبة لتحقيق طموحاتهم ولا ضير من تجسيد معركة كربلاء أيضاً لإشراك الشيعة وتمكينهم من الدفاع عن الحسين وهو الأمر الذي تخاذل عنه أجدادهم، علّهم يغيرون نتيجة المعركة، وتنتهي لطمياتهم ومظلوميتهم. وهذا الحل يبدو واقعياً جداً فنحن نمتلك كل مقوماته المادية والبشرية فالأرض موجودة والأموال الأزمة أيضاً، ونمتلك في سوريا العديد من الكوادر التلفزيونية والسينمائية من ذوي الخبرة في هذا المجال من أمثال هاني السعدي في كتابة النصوص التاريخية، فله "الكواسر" و"البواسل" و"الجوارح" ولن يصعب عليه كتابة "الدواعش"، و"حاتم علي" وخبرته الطويلة في إخراج الأعمال التاريخية إضافة إلى المخرج "غسان العبدالله"، الذي أقام الكعبة في مدينة الرقة ضمن مسلسل خالد بن الوليد، فحج إليها أهالي الرقة .

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي
عادل أبو الحسام

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع